مهذب الأغانى

الجزء الأول

من

ديوان

إسماعيل عبد الله صبرى

المدرس بمدارس الأوقاف الخصوصية الملكية سابقا

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٥ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الثمن ١٠ قروش

...سة حجازى
القاهره تليفون ٥٥٤٨٠

Bibliotheca Alexandrina
0164937

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

الى حضرة صاحب العزة الأستاذ الكبير

محمد صادق بك جوهر

وزارة المعارف العموميّه

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

مهذب الأغاني

الجزء الأول

من

ديوان

اسماعيل صبري

المدرس

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

قصائد هذا الديوان مسجلة باسم المؤلف

كل نسخة لم تكن مختومة وموقعة بامضاء المؤلف تعتبر مسروقة ويحاكم حاملها

الثمن ١٠ قروش

مطبعة حجازى
بالقاهرة تليفون ٥٥٤٨٠

المؤلف

الأستاذ إسماعيل صبري

احمد فؤاد سنة ١٣٥٢

حضرة صاحب الجلالة مولانا المعظم فؤاد الأول

ملك مصر

تخطيتَ السماك إلى المعالى   بعزمٍ عزَّ عن جدّ الأوالى
وحيّتك الكواكبُ حين جاءت   تصافح كفّك الشهبُ العوالى
ورصَّعت البدورُ إليك تاجًا   جواهرُه من الدرر الغوالى
تَساطع منذ بدت فيه الثريّا   وزاد وميض منثور اللآلى
رآك المجد فى برج الأمانى   وبين يديك أصبح كلّ غال
فأقبل باسما يُهديك ملكاً   عريقاً فى المهابة والجلال
ضفاف النيل مهبطُ كلّ مجدٍ   وجوهر مصر معدوم المثال
خصيب تحت واديه كنوز   وفردوس كسته يد الجمال
مهادُ العلم من عهدٍ بعيد   وبيت الخالدين من الرجال
مقرّ الملك من أيام (مينا)   وأذعنت الكهانة للرعال

***

ملكت زمامها وعلوت عرشاً   تمجّده البواقىَ والخوالى
وهبت له بهمتك اقتداراً   ثباتَ الراسيات من الجبال
وكنت له بعزمك خير حصن   يردّ البيض والسمر العوالى

هنيئاً مُلك مصرَ بربِّ تاج ... أعاد حياةَ دارسةِ الطلال
بدا بدراً فسيفاً ثمَّ غيثاً ... فعمَّ الخير وارفة الظلال
مليك النيل عهدك خير عهد ... تُشدّ إليه نائية الرحال
مشى صفو الزمان إليك عبداً ... وباتت رهن طاعتك الليال
تمر بك النسائم كل صبح ... وتسرى فى الجنوب وفى الشمال
فتنشر أينما حلّت عبيرًا ... بديع الطيب كالسحر الحلال
يقبِّل راحتيك الجود شكرًا ... لدأبهما على بذل النوال
ويملأ صدرك السامى ضياءً ... وسام من يتيم الدرّ غال
تملك فى كنوز الملك حتى ... ملكت فقدَّمته لك المعالى
رفعت مكانة العَلَم المفدَّى ... سعيدِ النجم منتصر الهلال
شعار المجد رمز فخار مصر ... لواء النيل وضّاء الدوالى
أبا الفاروق أنت رجاء شعب ... شريف النفس محمود الخصال
تسامى عن شعوب الأرض مجداً ... كريم العنصرين عزيز آل
سلكت به طريق الهَدْى حتى ... أباد النور ديجور الضلال
وثقفت المدارك فى بنيه ... فبات العلم ميسور المنال
وأمطرتَ السماء عليه تبراً ... عطاءً باليمين وبالشمال
وَقَى الفقراءَ برّك واليتامى ... عذابَ النفس من ذلّ السؤال
أبا الخيرات جودك لا يبارى ... به السادات عزّت والموالى
وهبتَ لمصر أقصى ماتمنّت ... ولم تبلغه فى العُصُر الأوالى
وذللتَ الصعاب لها بعزم ... سديد الرأى لم يخطر ببال
تخذتَ الدين والتقوى سلاحًا ... وحالك واحد فى كل حال
وجُودُك نعمة منّت علينا ... بها الأيام جوداً والليالى

***

تلألأ نجم مولدك ابتهاجًا ... وتاه على الفراقد والهوالى

سما والكوكبُ الدرّىُّ أسرى ليدركه ويطمع فى المحال
تهادى حين أدرك ما تمنى ولاحقُه تعلق بالخيال
إلى الشرف الرفيع سعى وشاءت له العلياءُ حظوة الاتصال
ولما حلّ فى أسمى مقام تسابقت الثريّات العوالى
إلى برج السعود مهنئات بما قد حاز من شرف النوال
فأشرق فوقَ مصر ينيرُ ملكا لمن فى الأرض أصبح خير وال
مَليكٌ عادِلٌ بَرٌ رَحيمٌ بفضل الله أصلح كل بال
عزيز الملك قرّة عين شعب له مجد قديم العهد عالى
مطيع مخلص شهم أمين وديع طاهر صعب المنال
يفدّى من قلوب صادقات مليكا أيّدته يد الجلال
وقاك الله يا كنز العطايا لأنك ما بخلت بأى غال
تلاحظك العناية كل آنٍ ومن مُنح العناية لا يبالى
فدم فى نعمة المولى سعيداً مطاعا سالماً رب المعالى
وعش وأميرنا المحبوب واهنأ بفاروق العلا رمز الكمال
تمتع يا مليك النيل وانعم بطيب العيش فى صفو الليالى

اسماعيل صبرى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نور السموات والأرض . الذى جعل القلم رسول اللسان . وجعل اللسان عنوان العقل . سبحانه من ملك قدّوس رحمن . مالك الملك مدبّر الأكوان . عالم الغيب نافذ الأمر كل يوم هو فى شأن . خلق الإنسان علّمه البيان . هو المحيي المميت الحىّ القيوم لا إله إلا هو وحده لاشريك له العلىّ الكبير المنّان . المتجلّى بآيات قدرته ومعالم تدبيره لذوى البصائر والأبصار . الذى أذاق قلوب المهتدين من شواهد عرفانه ماأخرجها من مهاوى الأوهام إلى مراقى مدارج الأنوار . شاهدةً بتقدّسه عن أن تحيط به الصفات أو تكيّفه الأفهام والأفكار . استوى على العرش بتدبيره الكائنات وتقديره الأقدار . أحاط علمه إحاطة إحصاء وكلّ شيءٍ عنده بمقدار . ماغاب عنه حادث فى الوجود على تباين الأحوال واختلاف الأطوار . لايخفى عليه شيءٌ فى ملكوت السموات والأرض . كل شيء هالك إلا وجهه . والملك يومئذ لله الواحد القهار

أحمده حمد من عرفه حقاً . وآمن بوحدانيته وبقضائه وقدره صدقا . وأصلى وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله نور اليقين . رافع لواء المؤمنين . وعلى آله وأصحابه والتابعين أجمعين . صلاة وسلاماً دائمين مادام طرف القلم منقاداً لعنان البيان وصدق اليقين

أما بعد — فأتقدم بقلائد نظمى إلى السادات الأمراء . والعظماء . والجهابذة الأفاضل العلماء . والأئمة الفصحاء البلغاء . والأساتذة المصابيح الأماجد الأجلاء . وذوى العبقرية من نوابغ الشعراء — وهى مادوّنه

قلبى من حاضرتى وبديهتى وخيالى . بعد علم وخبرة واطلاع . جمعت ماجادت به علىّ قريحة الشّعر وملكة الخيال منذ ثلاثين سنة مضت . كنت خلالها أغوص بحر الأدب أتلمّس بين أصدافه مكامن الدرّ . ومخابىء اللؤلؤ ومواطن المرجان لأمتع النفس بالمنى والعين بالجمال

نظمت هذه القلائد من الدوائر الخمس التى شملت الستة عشرَ بحرا وجمعَت كافة الضروب والأوزان والقوافى . لكل بحر من ضربه الأول الى مجزوء عروضه . ولما كانت كثيرة العدد طويلة البناء جعلتها فى أربعة أجزاء ليسهل طبعها . وجعلت لكل جزء منها افتتاحية طويلة ذات موضوع علمى جليل .

الجزء الأول (مهذب الأغانى) ويشمل غزل الأغانى . وهو نوع من الشعر السامى الذى تتجلى فيه عاطفة الحب المقدس . وتتمثل فيه المحاسن بأبدع تصويرها . ويتجسم فيه الجمال الباعث على التحدث بنعمة الله . الذى خلق الانسان فى أحسن تقويم . فتبارك الله أحسن الخالقين

ولقد تحلى صدر هذا الجزء (بدرّة يتيمة) لم يخطر موضوعها ببال . عظةٌ خالدة مقتبسة من الذكر الحكيم . نبراس هدًى يبعث الى النور فيبشّر المؤمنين . وينذر المكذّبين . أبياتها ستمائة ٦٠٠ من الخفيف الأول المتواتر المهموز

الجزء الثانى (مرآة الزمن) يشمل هذا الجزء الغزل القَصصى وهو قطع تاريخية تتناول أهم ما حدث فى العالم لمشاهير الرجال . وأفذاذ الملوك الأبطال . وفواتن ربّات الخدور من الوقائع التى تأخذ بالألباب وتستفزّ العواطف . وتستدرّ العبرات وقد تحلى صدر هذا الجزء (بالدرّة الثانية) وهى لمحات من تاريخ حضارة الشعوب والأمم منذ أول التاريخ المتوسط (عهد الطوفان) فالحديث إلى القرن العشرين . وبها وصف الحضارة

المصرية التي قهرت حضارة الفرس والآشور . ودحرت حضارة الأغريق والرومان واليونان . ونالت الأولية بجدارة غالبة واستحقاق . وهى قصيد واحد أبياته تسعمائة ٩٠٠ من الكامل الأول المتواتر مكسور النون .

الجزء الثالث (عجائب الفَلك) يشمل هـذا الجزء الطبيعة بأنواعها . والخمريات . والوصف . والخيال . قصائد شائقة ذات مغزى جليـــل . وقد تحلى صدر هذا الجزء (بالدرة الثالثة) وهى جولة خيالية فى طبقات السماء . تبدأ من كوكب الأرض . فالقمر . فعطارد . فالزهرة . فالشمس . فالمريخ . فالمشترى . فزحل (السبعة السيَّارة) ونظرة فى الشموس مراكز الدورة الفلكية العجيبة . ومداراتها ذوات الهـالات الشاسعة الكبرى . والثواقب الوضَّاءة . وأبراجها النائية . والسيارات المذنَّبَة ناهبة الفضاء . وزورة لعوالم الفَلك الرئيسية العظيمة . وماحوت من دقيق الصنع وعجيب التكوين . وتأثيرها فى الأقطار السبعة التى اشتمل عليها سطح كوكب الأرض

ثم انتقال إلى كوكب (زحل) وهو فى برجى الجدى والدلو ووصف تأثيره فى الأقليم الأول (الحار) حول خط الاستواء وسلطانه على كائناته الحيَّة ـ وكوكب (المشترى) فى برجى القوس والحوت ووصف تأثيره فى الأقليم الثانى ـ وكوكب (المريخ) فى برجى الحَمل والعقرب ووصف تأثيره فى الأقليم الثالث . وكوكب (الشمس) فى برج الأسـد ووصف تأثيره الخاص فى الأقليم الرابع وسلطانه العـام على كوكب الأرض لصلة النسب بينهما . وكوكب (الزهرة) فى برجى الثور والميزان ووصف تأثيره فى الأقليم الخامس . وكوكب (عطارد) فى برجى الجوزاء والسنبلة ووصف تأثيره فى الأقليم السادس وكوكب (القمر) فى برجى السرطان والجوزاء ووصف تأثيره فى الأقليم السابع ـ تلك المشاهد التى تُبرز عظمة الخالق بديع السموات والأرض الذى أتقن كل شيء ـ رُسمت هذه الرحـلة

الفلكية الخيالية الجميلة فى قصيد واحد أبياته ثمانمائة ٨٠٠ من البسيط الأول المتراكب مرفوع الراء

الجزء الرابع (عروس الشرق) يشمل هذا الجزء المديح والرثاء . وقد تحلى صدره (بالدرّة الرابعة) وهى تاريخ مصر العزيزة منذ عصر بناء (أبى الهول) عهد الكهنوت . إلى الأسرة المحمديّة العلويّة الكريمة - فى هذه الدرّة يتجلّى مجد مصر . صُوّرت فيها مدهشات القرون الأولى . ومعجزات القرون الوسطى

رسمت فى قصيد واحد أبياته ثمانمائة ٨٠٠ من الوافر الأول المتواتر مكسور اللام .

ملاحظة :— خوفاً من تشابه الضروب والأوزان عنونت كل قصيد بما اشتملت عليه تفاعيل البناء من ترتيب الضرب ونوع القافية حتى تسهل معرفة الموازين . وذلك لكثرة عدد القصائد التى اتفق أن جاءت من بحر واحد .

وحيث أن علم العَروض والقوافى من العلوم الصعبة الدرس لما فيها من تشابه الأوزان فقد جهّزت بالرسم فيما يلى هذا الجزء النجم الشعرى الخماسى الذى يشمل الستة عشر بحرا وما يتفرع عن كل بحر من الضروب التى تنتهى بمجزوء العروض وشعّعتُ حول هذا النجم أوضاع العروض وهو آخر المصراع وأنواع الضروب والقوافى وهى آخر العجز - أما هنا فسأكتفى بذكر أطراف النجم الخمسة وما اشتملت عليه من الأبحر وكذلك القوافى الخمس

(الشـــعر)

الشعر هو علم قديم نشأ بالسليقة على ألسنة فصحاء العرب . وهو يأتى من ستة عشر بحراً . وكانت تأتى موازينه بالفطرة على ألسنة الشعراء قبل أن

يهذّب عروضه أو تفصّل ضروبه وقوافيه وأول من وضع العروض هو الخليل بن أحمد . فاستخرج غرائبه . واستنبط عجائبه . وجعله ميزانا للشعر يعرف به التامّ من الناقص والسليم من المعتل . وصاغ له من التفاعيل ثمانية مقاطع لايخرج شعر موزون عنها صيّرها له أصولا للبناء عليها . وهى

فعولُن . فاعلُن . مفاعيلُن . مستفعلُن . فاعلاتن . مفاعلتن . متفاعلن . مفعولات.وهذه الأصول مقسمة الى أسباب و أوتاد و فاصلة — (فالأسباب) نوعان سبب خفيف . وسبب ثقيل . فالسبب الخفيف متحرّك بعده ساكن نحو لاَ وكَمْ . والسبب الثقيل متحركان نحو بِمَ ولِمَ — (والأوتاد) نوعان وتد مجموع : ووتد مفروق . فالوتد المجموع متحركان بعدهما ساكن نحو عَصَا وبلَى . والوتد المفروق متحركان بينهما ساكن نحو قَالَ وكَيْفَ — (والفاصلة) نوعان فاصلة صغرى وهى ثلاث متحركات بعدها ساكن نحو خَرَجَتْ . وفاصلة كبرى وهى أربع متحركات بعدها ساكن نحو خَرَجَتَا

وشبّه بيت الشعر بالبيت من الشَعْرِ . لأن البيت من الشَعْرِ لا يكون قائما إلاّ بالأسباب (الأطناب) والأوتاد . فالأوتاد هى التى تُضْرَبُ فى الأرض حوله . وأما الأطناب فهى الأربطة التى تحفظ توازنه وقد شبّهه بذلك لأن الشعر فى تكوينه لايخلو من حروف مضطربة يطرأ الزحاف عليها ولذلك سمّيت أسبابا لاضطرابها تشبيها بأسباب البيت من الشَعْرِ ، وحروف ثابتة لايطرأ الزحاف عليها لذلك سميت أوتادا — ولقد أُعْجِبَ الفيلسوف الشاعر المعروف أبو العلاء المعرّى بحسن تشبيه الخليل بن أحمد فضمّنّ ذلك بيته المشهور

والحسن يظهر فى شيئين رونقه   بيت من الشِعرِ أو بيت من الشَعَرِ

ولقد سمى الخليل بن أحمد النصف الأول من البيت صدرا . والنصف الآخر عجزا . وآخر الصدر عروضا . وآخر العجز ضربا (قافية) — وحصر

أقسام الشعر فى خمس دوائر يتفرَّع منها ستة عشر بحراً
أما الدوائر فهى — المختَلِفْ — المؤتَلِفْ — المجتَلَبْ — المشْتَبَهْ — المتَّفِقْ —

الدائرة الأولى (المختلف)

أصل هذه الدائرة (الطويل) وأجزاؤه فعُولُنْ . مفاعيلُنْ . فَعُولُنْ . مَفَاعِيلُنْ (مرَّتين) . وعروضه واحدة مقبوضة وأضربُها ثلاثة وسمّى طويلا لأن حروفه أكثر الشعر عدداً . وعدد حروفه سبعة وأربعون حرفا وربّما كان مصرعاً فتأتى على ثمانية وأربعين حرفا

(المديد) وأجزاؤه فاعلاتن فاعلُن (أربع مرّات) ولا يستعمل إلا مجزوء العروض والضرب وأعاريضهُ ثلاثة . وأضربُهُ ستة وسمّى مديدا لامتداد سببه (والمجزوء) ماسقط منه جزآن كان ثمانية أجزاء فردّت إلى ستة

(البسيط) وأجزاؤه مستفعلُن فاعلُن (أربع مرات) وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة وسمّى بسيطا لانبساط أسبابه فى أواخر أجزائه

الدائرة الثانية (المؤتلف)

أصل هذه الدائرة (الوافر) وأجزاؤه مفاعَلَتُن (ستّ مرّات) ولا يستعمل إلا مجزوءا وله عروضان وثلاثة أضرب (الأولى) مقطوفة وضربها مثلها وأجزاؤه مفاعلتن . مفاعلتن . فعولُنْ . وسمى بذلك لتمام عدد أجزائه فى الدائرة وهو موفور الحركات ناقص الحروف

(الكامل) وأجزاؤه متفاعلن (ست مرات) وأعاريضه ثلاثة وأضربه تسعة وسمى بذلك لكمال أجزائه وحركاته وحروفه ولم ينقص منه شيء كما نقص من الوافر ولقد جاء على اثنين وأربعين حرفا منها ثلاثون متحركات فلما كثرت حروفه المتحركة وزادت على سائر الضروب سمّى كاملا

الدائرة الثالثة (المجتلب)

أصل هـــذه الدائرة (الهزج) وأجزاؤه مفاعيلن (ست مرّات) ولا يستعمل إلا مجزوءالعروض والضرب وعروضه واحدة صحيحة ولها ضربان وهو مشتقّ من تهزُّج الصوت وهو التردُّد . لأنه يتوالى فى آخر كل جزء منه سببان وهذا التوالى هو الهزج

(الرَجزْ) وأجزاؤه مستفعلن (ست مرّات) وأعاريضه أربعة وأضربه خمسة . وسمى بذلك لأن كل جزء من أجزائه يحتوى على سببين فى أوله فهو مضطرب والرَجز هو أن تتحرك قوائم البعير مرة وتسكن أخرى

(الرمَل) وأجزاؤه فاعلاتن (ستّ مرّات) وله عروضان وستة أضرب عروضه الأول تام يأتىعلى الوزنالسابق . والثانى مقصورٌ أجزاؤه فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلن (مرتين) وهو مشتق من السرعة فى السير

الدائرة الرابعة (المشتبه)

أصل هذه الدائرة (السريع) وأجزاؤه مستفعلن . مستفعلن . مفعولات (مرّتين) وأعاريضه أربع وأضربه ستة . وسمىّ بذلكلسرعته فىالضرب

(المنسرح) وأجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن (مرّتين) وأعاريضه ثلاثة كأضربه وسمى بذلك لانسراحه فى سهولته

(الخفيف) وأجزاؤه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن (مرّتين)وأعاريضه ثلاثة وأضربه خمسة وهو كالرمل فى سرعته

(المضارع) وأجزاؤه مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن (مرتين) ولا يستعمل إلا مجزوه العروض والضرب . وعروضهواحدة صحيحة وضربها مثلها . وسمى بذلك لمضارعتــه الهزج أو المجتث أو المنسرح أو الخفيف ولكلمنها حجــة

(المقتضب) وأجزاؤه مفعولات مستفعلن مستفعلن (مرتين) ولا يستعمل إلامجزوء العروض والضرب وعروضه واحدة مطوية وضربها

مثلها وسمى بذلك لأنه اقتُضِبَ من المنسرح وقيل من السريع

(المجتث) وأجزاؤه مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن (مرتين) ولا يستعمل إلا مجزوء العروض والضرب . وعروضه واحدة صحيحة وضربها مثلها . وسمى مجتثا لأنه اجْتُثَّ من الخفيف

الدائرة الخامسة (المتفق)

(المتقارب) وهو ربّ هذه الدائرة . لايشترك فيها غيره وأجزاؤه فعولن (ثمان مرات) وله عروضان وستة أضرب وسمى بذلك لتقارب أوتاده من أسبابه لأنه وتد وسبب . وسبب ووتد . فأوتاده كأسبابه وأسبابه كأوتاده

ولما جاء الأخفش ودرس دائرة المتقارب وضع منها وزنا آخر سماه الخبب (المتدارك) وأجزاؤه فاعلن (ثمان مرات) وله عروضان وأربعة أضرب وجاء ضربه الثالث المخبون على فَعِلٌ فعلن فعلن فعلن (مرتين) ولم يذكر الخليل بن أحمد شيئاً عن ذلك الوزن ولم يستعمله فى شعره . ولما نظمت عليه الشعراء أطلقوا عليه المخترع أو ركض الخيل وبذلك تكون أبحر الشعر ستة عشر بحرا وتكون دائرة (المتفق) وهى الخامسة تشمل المتقارب والخبب (المتدارك)

أما القوافى فتأتى على خمسة أوضاع لاختلاف ما سكن من الحروف وما تحرك منها وهى إما متواترة . أو مترادفة . أو متداركة . أو متراكبة . أو متكاوسة . ولكل منها أوضاع خاصة سيأتى تفصيلها مع النجم الشعرى الخماسى فيما يلى إن شاء الله تعالى — وقد لمحت بها هنا لأن القارىء سيجد هذه الألفاظ فى رءوس القصائد

وستظهر أجزاء هذا الديوان على التوالى فى أقرب وقت ممكن . نسأل الله التوفيق والرحمة وحسن الهداية ؟

اسماعيل صبرى
المدرس

رمضان المعظم سنة ١٣٥٣ — يناير سنة ١٩٣٥

الراية الخالدة

الله أكبر

سبحان من له الكبرياء

افتتاحية ديوان

سيما علي صبري

عمل صبري

مدرس
بمدارس الأوقاف الخصوصية الملكية

ألا بذكر الله تطمئن القلوب

ربِّ ساعد على البيان لساني في جلال قد ضاع فيه بياني
مبدع النثر والقريض أغثني أنت عودتني رفيق المعاني

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الله نور السموات والأرض

(الضرب الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

أيُّها النّاسُ أنتمُ الفقراءُ ... فاذكروا من له الغنى والبقاءُ
لاتَعيثوا فى الأرض ظلماً وبَغياً ... واتّقوا الله إنكم ضعفاءُ
واستعينوا بالله فى كلِّ أمرٍ ... أكرمُ الخلق عندَه الأتقياءُ
لايغرّنّكم نعيمُ حياةٍ ... ورخاءٌ وصحّة وهناءُ
إنما العمر لمحة فممات ... فسكونٌ لحفرة ظلماءُ
ملَك الموت يقتفى كلَّ حَيٍّ ... فى أوانٍ قدْ آنَ فيه الفناء
يترك الجسمَ هامداً ليت شعرى ... أنعيمٌ يضمّه أم شقاء
كلّ نجمٍ مهدّد بأُفولٍ ... ولنور الإله دام الضياء
كل شىءٍ غير البديع ظلام ... واستضاءت بنوره الأشياء
يابنى الأرض إنّ لله ملكا ... تعلم الأرضُ قدرَه والسماء
إنّ رباً يدير ملكا كهذا ... قادرٌ دائما على ما يشاء
حارت الخلق فى تصوّر ذاتٍ ... بين حرفين أمرُها والقضاء

***

مالكَ الملك إنّ وَعْدَك حقٌّ من له الحمد غيره والثناء
ترجف الأرض والجبال ويُقضى كلّ أمرٍ ويستكنّ الهواء
وتمور السماء مَوْراً ويهوى كلّ نجم وتفزع الأرجاء
حلّقت رهبةٌ وساد سكون وانجلت قدرةٌ وآنَ الوفاء
كلّ حيٍ إلاّ المهيمنُ فانٍ صاحِ سُبحان من له الكبرياء

(الساعة)

دنت الساعةُ الرهيبةُ لمّا جاء أشراطُها وحقّ الجزاء
ودوّت صيحة تجمّع منها بالياتُ الرُفات والأشلاء
دُكّت الأرضَ والجبال وهدّت كلّ طودٍ مريعة بطشاء
صيّرت شامخ الرواسخ عهناً وتنحّت عن حملها الجرداء
ألقت الأرض ما بها وتخلّت وتداعت عن أُفقها الصمّاء
هالها الروع فاستحالت هباءً غيّر الصدع حالها والبلاءُ
وانشقاقا ذاتُ البروج ترامت فتوارت أقمارها الزهراء
ثم غابت نجومُها واكفهرّت واختفى نورُها وزال البهاء

***

إنّ هذا يومُ الحساب فحسبي يا بنى الأرض مقلةٌ عمياء
يوم لا ينفع ابن آدمَ إلاّ حسنات تقدّمت ووفاء
يوم يدعو كلُّ امرىءٍ ربّ نفسى وتفرّ الآباءُ والأبناءُ
يوم يلتفُّ كلُّ ساقٍ بساق ويساق الضعاف والأقوياء
يوم لا ينفع المسيءَ اعتذارٌ عن ذنوبٍ ويدهمُ البلاءُ
يوم حشرٍ حوى البرايا جميعًا شاخصاتٍ أبصارها فزعاء
يوم فصل تُبلى السرائرُ فيه حائرات من هوله هلعاء

يوم لا تملكُ النفوسُ انتصاراً ولهُ الأمرُ وحدَه والقضاء
كلُّ نفسٍ يُغنى لها فيه شأنٌ عن سواها ولا يُفيد الفِداء
كلُّ نفسٍ لها لسانٌ وعينٌ وفؤاد وكلُّها رُقباء
ثم أيدٍ وأرجلٌ وجلود تنطقُ الحقَّ أنهم شهداء

(البعث)

يهرع الناسُ منذ أوّل خلقٍ واجفاتٍ قلوبُها حيراء
بَعثرتها القبور تجرى سراعًا أفزعتها من نومها الدَّهماء
ماجت الأرض تحت أقدام خلقٍ كجرادٍ يضيق عنه الفضاء
مُدّت الأرض كى توفّى جموعاً فوقهم تُمطر اللهيبَ السماء

***

يابنى الأرضِ تلك وقفةُ حشرٍ يا ابن حوّاء أنت طين وماء
كلّ فردٍ له كتابٌ قديم سُجّلت فيه رحمة أو بلاء
لم يغادرْ صغيرةً ماحواها قدرة الله من له الإبتداء
كلُّ من مدّ للكتاب يميناً ضمّه الأمن والرضا والهناء
وله قالت التهانى سلامٌ وبدا العفوُ باسماً والعطاء
ويح من كان حظّه بشمالٍ هاله الخزى خيفةً والعناء
صاح فيه صوتُ العذاب وعيدًا قد تنحّى عن مقلتيك الغِطاء
أُنظر النارَ كيف تُزجِى لهيبًا وعقاب المكذّبين الشواء

***

قبضة الله تجمع الأرضَ جمعًا وبيُمنى البديع تُطوى السماء
قدرة الله حيّرت كلَّ لبٍّ فتفادت فى كُنهها الأنبياء
قوّة الله أبهرت كلَّ عينٍ فتفانت فى وصفها العلماء

حكمة الله أحكمت كلَّ أمرٍ　　فاستنارت بروحها الحكماء
خبرة الله أتقنت كلَّ شيء　　فتبارت فى مدحها الشعراء
رحمة الله أدركت كلَّ شيءٍ　　فتلاشى فى عدّها الإحصاء

***

إنَّ علمَ الإلـه علم قديمٌ　　بخلود له يدوم البقاء
وصفات تنزّهت عن شريكٍ　　فتسامت من حسنها الأسماء
نافذُ الأمر فى جميع البرايا　　عالمُ الغيب عرشه العلياء
كلّ من فى الوجود لله عبدٌ　　ودواما إليه يسرى الدعاء

***

كلّ شيء يسبّح الله حمدا　　أبَدَ الدهر كى يدومَ الثناء
وبنور الإله أشرقت الأر　　ضُ وجاء النبيّون والشهداء
وقضى الحقُّ بينهم حكمَ عدلٍ　　وبوعد الإله تمَّ الرضاء
يانبيُّون تلك جنّات عدنٍ　　فادخلوها وكبّرى ياسماء
هـذه الجنّة التى قد وُعدتم　　شهدَ الله أنتكم أمناء
دار خلدٍ جزاءَ ما قد صَبَرتم　　تلك عقبى الجهادِ يا أنبياء
سيّدُ الخلق بينكم يتهادى　　بجبين يفيض منه الضياء
أشرف المرسلين قدراً وجاها　　خير بدرٍ قد أنجبت حوّاء
خصّه الله بالشفاعة لمّا　　أذن الحقّ واستُجيب النداء
وبنور القرءآن كان إماماً　　وحكيما على يديه الشفاء

***

أوّلَ الداخلين جنات عدنٍ　　لك نفسٌ أبيّة شمّاء
صلوات الإله ترعاك دوْما　　يا بن عدنانَ باركتك السماء

(جنات النعيم)

سِيقَ أهل التُقى لدار نعيمٍ   يتهادوْن حيث حلّ الهناء
تتلقاهم الملائك بشرى   باسماتٍ وجوهها سمحاء
زان أبوابَها عقود الدرارى   تتسامى أنوارها الزهراء
تلك دار الذين فازوا بحقٍّ   أجر إيمانهم فنعم الجزاء
آمنوا بالكتاب لمّا أتاهم   وأطاعوا الرسول نعم الوفاء
صدق الوعد فادخلوا بسلامٍ   دار خلدٍ يطيب فيها البقاء
إنّ فيها ما تشتهى كلُّ نفس   قدّر الله أنْ لها ما تشاء
حور عِينٍ كأنّهنّ اللآلى   كاعبات قُدودُهنّ الضياء
يتسابقْن حول زهرٍ وماءٍ   لاعبات يزينهنّ البهاء
راتعاتٍ على بساطٍ بديع   تترامى أطرافه الخضراء
تتوارى خلف الدوالى دلالاً   تنثنى أعطافها الحسناء
ثم يَهْرعْن للقصور حُسَاةً   من رحيقٍ مِزَاجُه السرّاء
حيث يلقَين أهلها فى نعيمٍ   وسرورٍ بهم أحاط الهناء
تتجلّى على الأرائك بِشْراً   وابتهاجًا عيونها حوراء
وعليهم تطوف ولدان خلد   بكؤوس سُلافها الصهباء
وأباريق من لجينٍ نقيٍّ   صفّتها الحور كى يدوم الصفاء
إنّ للجنة البهيجة وصفًا   فوق ماقد تخيّل الشعراء
ظِلُّها دائم فلا ليل فيها   عاطراتٌ رياضها الفيحاء
فوق أغصانها العنادل تشدو   وعليها ترفرف الورقاء
وتفيضُ الأنهار شهداً مصفّى   حيث تجرى من تحتها رغداء
ثم تجرى أخرى بدَرٍّ شهىٍّ   لم تغيّرْ من طعمه الأجواء

وبخمرٍ كالأرْىِ تنساب أخرى ... ريحها المسك روحها نشواء
إنّ دار الفردوس كانت مآبا ... خير دارٍ يحظى بها الأتقياء
أُدخلوها قد بارك الله فيها ... فى خلود لا يعتريه فناء
فانعموا واهنأُوا وقرّوا عيوناً ... علم الله أنكم حُنفاء
رحمة الله قد تجلّت عليكم ... فاشكروا من له الرضا والبقاء

(دار الجحيم)

ثمّ سيق الكفّار نحو جحيمٍ ... يستغيثون حيث حلّ البلاءُ
ووَقودُ السعير زاد اشتعالا ... واستشاطت من غيظها الرمضاء
ثم هاجت دار الجحيم وماجت ... تقذف الرعب والقلوبُ هواء
فى زفير كالرعد تندكّ منه ... هامة الشُمّ والذرا الشمخاء
وشهيقٍ ينقضّ من كل فجٍّ ... رجّعته من هوله الأرجاء
شرراً كالجمالة الصفر ترمى ... مثله القصر بئس ذاك الثواء
تلك نار الشوى التى فى لظاها ... يُسحب المجرمون والأشقياء
إنّ حرّاسها غلاظٌ شداد ... يتفانَوْن طاعةً أقوياء
ما الحديد الشديدُ أعظم بأساً ... من قلوبٍ لهم براها القضاء
حول أبوابها الصواعق تدوى ... مرعدات صيحاتها فزعاء
أُدخلوها تطاير الهَوْل فيها ... فاغرات أفواهها غضباء
ساريات اللهيب تنساب منها ... وبريح السَموم يجرى الهواء
من حميمٍ تفيض فيها عيونٌ ... وبماءٍ كالمهل يجرى السقاء
إن هذا شراب كلّ أثيمٍ ... منه تُشوى الوجوه والأمعاء
وطعامٌ ذو غصّـــة وعذابٌ ... منه تُكوى الجباه والأحشاء
إنّ دار الجحيم شرٌ مكاناً ... لعصيّ طاشت به الأهواء

ما جنودُ الشيطان إلاّ غواة ... قد أطعتم أهواءَهم يا رِعاء
شاغلتكم بِغَيّها فعميتم ... عن طريق الهدى وعزّ الدواء
إن هذا الشيطان كان عدوًّا ... منذ وافت من خُلدها حوّاء
قد سلكتم سُبل الضلالة جهلاً ... وتركتم ما أنزلته السماء
أيّها الظالمون ذوقوا نكالا ... إنّ هذا جزاء قومٍ أساءُوا
فتنتكم أموالكم وبنوكم ... وظلمتم فحقّ هذا البلاء
وكفرتم بأنعُم الله حتى ... حلّق الموت فوقكم والفناء
إنّ هذا تصديق ما قد كفرتم ... إنْ صبرتم أو إنْ جزعتم سواء
فهلمّوا إلى الجحيم جميعا ... لا اعتذارٌ لكم ولا شفعاء
إنّ فيها العذاب من كلّ نوعٍ ... وعليها الملائك الرقباء
قد أطاعوا الرحمن فى كل أمرٍ ... وبأمر العزيز يجرى القضاء
دركاتٌ سبعٌ طباقٌ عذاب ... لا ظليلٌ بها يحيط الشقاء
كلّ من فى العذاب يستصرخ المو ... تَ وهيهات يُستجاب النداء
وهباءٌ يضيع كلٌّ تمنٍّ ... حيث حلّ الخلود زال الفناء
لا مماتٌ بها يُهوّنُ كربًا ... أو عذابٌ مخففٌ أو رجاء
كلّما أنضج الحريق جلودًا ... بدّلَ الله غيرها ما يشاء
إنّ هذا جزاء ما قد صنعتم ... وعلى العدل قام هذا الجزاء

***

يا بن حوّاءَ قد قضى الله أمرًا ... وبحكمٍ عدلٍ تجلّى القضاء
هاهى الأرض وُفّيت ما استحقّت ... وتُوفّى بمثل هذا السماء
قد تسامى عرش القدير جلالاً ... فاستضاءت بنوره الأرجاء
حوله حفّت الملائك تتلوا ... أحسن الذكر كى يعُمّ الرضاء
لا يملون لحظةً من دُعاءٍ ... هم عبيدٌ لربّهم أوفياء

مجّدوا الله بالثناء دواماً حمل العرشَ منهمُ الأكفاءُ
هُمْ جنود المهيمن المتعالى مظهر البطش منهم الأقوياء
رُكَّعاً سجَّدا قياماً قعوداً مِنْ توالى تسبيحهم سعداء

***

عمَّ نور الإلَه سبعاً طباقاً فتلاشت أمامه الأضواء
وسع كرسيُّه السموات وال أرضَ جميعًا وفاضت الآلاء
حفّه المولَعون بالله حبّا وحباه الأئمّة الأمناء
وتدلّى الوحىُ الأمينُ ابتهالاً ياقديرٌ يا من له مايشاء
كلٌّ من فى الوجود يطلب عفوا فاعف عنّا فإنّنا ضعفاءُ

***

أسفرت هيبةٌ فأشرق عدلٌ وتجلّى عفوٌ وعمّ رضاء
يا عبادَ الرحمن بشراكم ال يوم خلودٌ يدوم فيه الهناء
وسلامٌ لكم بما قد أطعتم شهِد الله أنّكم رُحماء
فإلى الجنّة الفسيحة سيروا قد وُعدتم بها وتمَّ الوفاء
فتعالى الهتاف من كلّ صوبٍ جاوبته الآفاق والأرجاء
فأفاض العطاءَ حمداً وشكراً للذى الملكُ ملكُهُ والبقاء

***

أيُّها الناس إنّ هذا بيان أنزلته الشريعة السمحاء
جاء بالحقّ للقلوب ضياءً فتلاشت من نوره الظلماء
لم يغادر من الشرائع شيئاً حار فى فهم كُنْهِها البلغاء
جاءكم بالهدى كتابٌ كريمٌ عربىٌّ البيان فيه الدواء
إنه من لدن حكيمٍ عليمٍ مُحْكَمَاتٌ آياته عصماء

سيّرت آيهُ الجبال وقُطّعت الأرضُ وكُلّمت به الأشلاء
عاطر الذكر للقلوب شفاءٌ أعجزَ الخلقَ لفظه الوضّاء
إنّ هذا القرآن يكفيه فخرٌ أنّه رحمةٌ قضتها السماء
فاض نوراً بالوحى صدرُ نبيٍّ من قريشٍ عزّت به الأنبياء
ورسولٍ للرسل جاء ختاما وبشيرٍ دانت له العلياء
جاء برداً للعالمين سلامًا كَنْزُ علمٍ عليه طاب الثناء
كافح الكفرَ والضلالةَ حتى شاد حصن الهدى وتمّ البناء
وأقام الدين الحنيفَ وباتت خافقات أعلامه الخضراء
آية الحقّ قد تجلّت عليكم وبنور الإسلام تمّ الهناء

***

أيّها الناس إنّ هذا بلاغٌ فُصّلت فيه رحمةٌ أو بلاء
إنْ دنا الخير فالمساءُ صباحٌ أو دنا الشرّ فالصباحُ المساءُ
إنّ هذا الحديث أحسن ذكرى كلّ نفسٍ يحلو لها ماتشاء

***

أيّها الظالمون قد شاغلتكم وغوتكم بطيشها الأهواء
فاستجبتم نداءَها واتبعتم شهواتٍ يفرّ منها الحياء
وضربتم بشرعة الحقّ أرضًا فاشمأزت نفوسُها العلياء
وسلكتم سُبْلَ الضلالة جهلاً فخبا النور واستحال الضياء
وعَميتم عن الهدى ومُحَالٌ أن ترى النورَ مقلةٌ عمياء
واندفعتم إلى المعاصى سُكارى وارتكبتم مافاض منه الإناء
واتبعتم أهواء غاوٍ مُضلٍّ زيّن الشرّ مكره والدهاء
حبّبَ اللهوَ والفسادَ إليكمْ وحدتكم جنوده الأشقياء
فركبتم غِمارَ بحرٍ خِضمّ هائجات أمواجه الظلماء

ماخراتٌ عُبابَهُ سفنُ اللهـو رمَاها أنّى أراد الهواء
حملتكم إلى ضلال بعيدٍ تتلاشى أحلامه الحمقاء
فمُلئتم من الحياة غرورا زيّنته لديكمُ الخيلاءُ
تتوارَوْن فى النزاهة والصدق كما يستر الإناءَ الطلاء
وتقيمون للنفاق صروحًا شيّدتها المطامع الجوفاء
وتبيحون للخمور مجالاً ما أُبيحت من أجله الصهباء
قد تناهى فيه الفجور وأضحى منه يبكى ويستغيث الحياء
وسلبتم به عقول الغوانى والغوانى عقولهنّ هواء
فقضيتم على العفاف ووجهٌ زال منه الحياء زال الماء
إنما الطهر للنفوس جمالٌ فاذا ضاع زال عنها البهاء
سهل المال كلَّ غىٍّ لديكمْ فلَهَوْتُم به فحُمَّ القضاء
إنما المال قوّةٌ فتنتكم فضحكتم وراح يبكى الوفاء
إنّه للنفوس خير اختبارٍ فهو للناس رحمة أو بلاء
حكمة المال أن يُبرَّ يتيمٌ وتُوفّى حقوقها الأقرباء
وتؤدَّى للوالدين فروضٌ واجبات بها يدوم الولاء
وتعمَّ الخيراتُ كلّ فقيرٍ داهمته بشرّها النكباء
إنّ للمحسنين أحسن ذكرى يشهد الدهر أنهم رحماء
خُلق المال للفضيلة ذخراً وسلاحا تسمو به العلياء
فأسأتم فيه التصرّفَ حتى نفِدَ المال ثم مات الرجاء
ذهب المال حين كنتم سُكارى وصحوتم وقد غفا الإغواء
أيّها الطائشون فى غمرة اللهـو خليقٌ بالطيش ألاّ عزاء
قد رفعتم عن الحياء قناعًا وغفوتم حتى اختفى ذا الغطاء
أيها الجاحدون فضل إلهٍ شملتكم من حلمه النعماء

كيف يعصى الضعيف أمر قوىٍّ   قاهر عادل له ما يشـــاء
كم أباحت نفوسكم لـكم الشـــرّ وكيف استُطِيرَ هـذا البلاء
أتخذْتم عند المهيمنِ عهـــدا   أم نسيتم مَن عنـــده السراء
أم جهلتم بأنـــكم من تراب   قاصرات أحلامكم أغبيـــاء
خدعتكم بســحرها أمٌّ دَفْرٍ   جرّعتكم سمـــومَها الرقطاء
واســـتمالت عقولكم فجُنِنتم   خاتلتكم مَن طبعها الاغواء
إنّ فيها من الفـــواتن طيفًا   منـــذ جاءت لآدمَ الأسماء
فهى مجبولةٌ على الغـدر لاتحـ   ـفظ عهدًا وليس فيها وفاءُ
كل دمع منها يسيل عليها   وتولّى إذْ تصعّد الحوباء
دائمـا تستردُّ ماتهب الدنـ   ـيا كأن كان خدعةً ذا العطاء
وعجيب أمٌّ بغير حليـــلٍ   عشِقتها أبناؤها التعساء
ولدتهم ومتّعتهم قليلاً   ثم أرغت كأنهم أعـــداء
فطوتهم فى جوفها واطمأنّت   خشية العار أنْ يُقال بَغاء

***

أيها الناس باطلٌ كلّ شيءٍ   زيّنته بكيدها الهيفاء
فالجمـال الذى سباكم خيالٌ   زائل فوقَه يحوم الفناء
كل بيت يَبلى على الدهر ماعمّـــر مهما تفنّنَ البنّاء
ونعيم الدنيا الذى نال منكم   ماتقضّى حتى تلاه العنـاء
تعب الناصحون طوعًا وكَرهًا   وملالاً أعيَ الطبيبَ الدواء
لو نظرتم الى الحقيقة يوما   ماسهوتم حتى ادلهمَّ البلاء
خُلِق الناس للبقاء وجهلٌ   بعد هـــذى الحياة يفنى البقاء
سِنةٌ كلّها الحياة وصحوٌ   فارق العينَ بعـــده الإغفاء
أرجع السمعَ للأصمِّ وصارت   تحسن النطق ألسنٌ خرساء

وأعاد الضياءَ للعين حتى ... أبصرت منـه أعينٌ عمياء
ثم ردّ المسلوبَ من كلّ جسم ... عذّبتـه الأمراض والأدواء
إنما عيشكم منامٌ قصير ... فيـه تَشقى وتسعد الأحياء
وكذا العمر والسنونَ خيالٌ ... تتهادى كما يمرّ الهواء
تتراءَى لكم طوالا ولكن ... لو عقلتم لزال هـذا الخفاء
ينقضي العمر بين عسرٍ ويسر ... حلوه المرُّ والهناء الشقاء
كلُّ من أطلق البصيرةَ بحثاً ... يتساوى سروره والبكاء
فاسألوا من قضى ثمانين عاما ... كيف مرّت وكيف زال الرواء
لست أدرى كيف انقضى وكأنى ... فى منامٍ أحلامه فزعاء
كنت بالأمس لاهيًا بالتصابى ... لاأبالى مهما أحاط الشقاء
ففقدت الشباب حين دعانى ... شيبُ رأسى واللحية البيضاء
إنما اللحظة التى أنا فيها ... هى عيشى وليكفنى ذا العزاء

***

ما الحياة الدنيا سوى دار لهوٍ ... تتقضّى متى توارى الضياء
أو كسوقٍ قد هُدّدت بانفضاضٍ ... سوف ينفضّ بيعها والشراء
رابحات قُوَى الفطانة فيها ... خاسرات من جهلها الأغبياء
يُنقل الناس من حياة لأخرى ... قَدْرَ أعمالهم يكون الجزاء
تلك دار تدوم فيها حياةٌ ... حيث فى هذه البِلى والتواء
خُلق الموت بين دار ودار ... ضجعة بعدها يكون الثواء
فهو باب يجتازه كلّ حىٍّ ... وهو كأسٌ فيه البرايا سواء
أيها الناس إن هـذى لذكرى ... وعظات جاءت بها الأنبياء
أتريدون بعد هـذا بلاغاً ... فصّلته الشرائع السمحاء

***

أينَ من عمّروا وشادوا وسادوا ... أين عمرانهم وأين البناء

أين من زيّنوا العروشَ جمالا   أين تيجانهم وأين البهاء
أين من عزّ ملكهم وتسامى   أين سلطانهم وأين العلاء
أين من كافحوا المصاعِبَ حتى   ذللوها وأين ذاك الدهاء
أين من دمّروا الحصون بيأس   من حديدٍ وأين تلك الدماء
أين من سابقوا الرياح بخيلٍ   صافناتٍ تهابها الهيجاء
أين من جالدوا الزمان بصبرٍ   أين من صاوَلتهم النكباء
أين من شيَّدوا الهياكل حبًّا   واحتراما لها فعزّ البناء
أين من هدّموا المعابد ظلمًا   وعتوًّا وأين من قد أساءوا
أين من خرَّبوا المدائن جبًّا   رين بل أين تلكم الأشلاء
أين من جاهدوا وماتوا كراما   أين إقدامهم وأين المَضاء
أين من كان همّهم جمع مالٍ   أين أموالهم وأين الثراء
أين من أصلحوا فاحيَوْا نفوسًا   أوشكت تستميلها الأهواء
أين من أوقفوا الحياة لنصحٍ   أين إيمانهم وأين النداء
أين من حاربوا النفوس بزهد   أين تقواهمُ وأين الوفاء
أين من أُرسلوا لجمع شعوب   مزّقتها الأديان والخُطاء
لم يضرهم مُرُّ الأذى وبصبرٍ   واَصلوا الهدىَ نِعمتِ الأنبياء
رفع الله ثمّ إدريس حيًّا   حيث أضحت مكانه العلياء

(نوح عليه السلام)

أين شيخ الطوفان مَن بعد يأسٍ   صنع الفلك حين حلّ البلاء
أنقذته وأهله وهي تجرى   بين موجٍ جباله الدأماء
بركات الإله يا نوح حلّت   قُضِىَ الأمر أقلعى ياسماء
هدأَ الروع بعد أن قيل بعدًا   ونجا الركب حين غيض الماء

***

أين هودٌ وقد دعا قوم عادٍ نعصوْه فحلَّ فيهم وباء
وثمود الذين قد أخذتهم صيحة القهر وِفق ماقد أساءوا
ناقة الله أنكروها وظلماً عقروها فحقّت النكباء

(إبراهيم عليه السلام)

أين من حطّم الهيا كل حتى فارقتها أصنامها الصمّاء
أوقدوا النار فاستحالت هباءٍ ومحالٌ تذوقها الأنبياء
إنما النار للعصاة عذاب وهى للمشركين بئس الجزاء
نارُ كونى على خليلىَ بردًا وسلاما وفى السلام الوقاء
وأرادوا كيداً فزادوا خسارا حيث شاء القدير بالخزى باءوا

***

ياأبا الخلق والرسالة وحىٌ ويقينٌ وملةٌ وابتلاء
أنت خلّفت ثمّ آلهة القو م جذاذا وهم لديك سواء
بعد أن سِيلَ كلهم هل يُرجّو ن طعاما وهل يُجيب الفضاء
ورَميت الكبير منهم بجرمٍ هو فينا المحجّة البيضاء
ثم أوقفتهم لديه حيارى يتمارَوْنَ حين ضلّ المراءُ
يوم لم تخش غير ربّك قهّا را ولم ينتقصْكَ طين وماء
بل تقدّمت والنواظر حسرَى ورفعت التوحيد وهو اللواء
ثم لم تعتصم بأجنحة الرّو ح وللطير فى الجحيم انطواء
فتأبّيتَ عن سوى الله غوثا يارسولا يراد منه شِواء
وبها كنت أمّة قانتا لله والله فى يديه العطاء
واهب الشيخ بعد ضعف ويأس فلذّاتِ نعِمتِ الأبناء
ثم لما أُريتَ منهم ذبيحا قمت لله ثم سيق الفداء

(لوط عليه السلام)

أين من دنّسوا العفاف بخزى قوم لوطٍ سُحقا لهم أدنياء
راوَدوه عن ضيفه بئس قوم أبعدتهم عن الهدى الفحشاء
قال ياقوم هؤلاء بناتى هنّ أزكى وَلِمْ تكون النساء
أعرضوا عنه ثم زادوا فجورا فاستحقوا العمى وحلّ البلاء
غضب الله والنبىّ عليهم فرماهم بالمهلكات القضاء

(يعقوب عليه السلام)

أين من واصل البكاءَ حزينا فتوارى عن مقلتيه الضياء
يوم جاءوه بالقميص عشاءً وعليه للإفك تجرى دماء
وادّعوا كاذبين أنّ أخاهم خانه الذئب واعتلاهم بكاء
قال بل سوّلت نفوسكم الكيد فصبرٌ ورحمة ورجاء
كظم الغيظ بالتصبر دهرًا وإلى الله حقٌّ منه التجاء
ودعا الله والهاً مستغيثًا خاشعا قانتا فحل الرضاء
ياأبا الغائبِ العزيز سلامٌ بعد طول الفراق آن اللقاء
حين ردّوا قميص يوسف فارتدّ بصيرا وزال عنه العناء

(يوسف عليه السلام)

وابن يعقوب إذ رأى الشمس والبدر مناما وللرؤى إفتاء
وبمرآهما رأى أحدَ العشر وبجلاه كوكبٌ لألاء
سجدًا كلهم له وهو عبدٌ ذُبحت عنه سَخْلة عجفاء
وتجلّت كأنها فَلَقُ الصبح لسبط الذبيح فيها رجاء
ونهاه عن الإباحة بالسرّ وفى الصبح للدجى إفشاء

هكذا يجتبيك ربك بالتا ويل والله فاعلٌ ما يشاء
ورأوه أحبَّ منهم إليه فأسرُّوا كيداً وضاع الإخاء
ورأوا قتله فقال أخوه إنما القتل سُبَّة شنعاء
قال ألقوه فى غيابة هذا الجُبِّ حتى يُقصِيه عنه الدلاء
وإذا بيع مرتين نبيٌّ ورسول كفى الأُباةَ الإباء
كلّ ضرّاء ترجف النفس منها هى بالصبر والتقى سرّاء
ليس فنًّا لكنَّه القدر العا لى له حكمةٌ وفيها عزاء
يا صبيٌّ رأى الكواكب أرضا أسعد النيِّريْن فيك انحناء
إنَّ مرآة شمسك البدر تجْلى إذ بدت منه طلعة غرّاء
حكمة الله فى القضاء فأكرم بصبور تحوطه الأرزاء
إنَّ زوج العزيز أوسع عذرًا فيك والنفس صرْصرٌ هوْجاء
إذ رأت مشهد النبوّة نورا زانه منك مظهر وضّاء
وعزيزٌ على القلوب التجنى هل عن الحسن تذهل الحسناء
غير أنَّ الحياء أدنى إلى الإفك وهذا لِتُستَرَ الفحشاء
حين هامت وحين همَّت رأينا كَ وفيًّا ودونك الأوفياء
نفسُها سوَّلت وأسباطنا أنفُسهم سوّلت وهذا بلاء
وكفى نسوة المدينة عذرًا فى خِضاب تسيل منه الدماء

***

حسموا فتنةَ الجمال بسجنٍ ضمَّ مَنْ كلّ أهله أنبياء
بيع بَيْعَ الرقيق من بعد رؤيا وإلى السجن سِيقَ وهو بُرَاء
وبرؤيا النديم صادف عهدًا بدأ الوعظ فيه والإلقاء
قال ما تعبدون إلا خيالاً قلّدته وشاحها الأسماء
وبرؤيا العزيز حطّم أصفا د البلايا فزالت اللأواء

ودَعوه وللبرئ احتكامٌ واحتجاج وهكذا البرآءُ
قال ما بالهن قطعن أيديهن من قبلُ أيها الوزراء
قالت الآن حصحص الحقُّ إنى أنا راودته وقُدَّ الرداء
ليس لى أن أخونَ بالغيب عهدًا ثورةُ النفس فى ابن آدم داء
هى نفسى وما أُبرِّئُ نفسى إنما النفس لومها إغراء
فتلقوه طاهر اليدِ والذيل ولاحت بأفقه الجوزاء
وأحلته عند ذى العرش حقًا مقعد الصدق نفسه العصماء
واجتباه لنفسه وخليقٌ بابن يعقوب عندها الاجتباء
هكذا يُصهَرُ النضارُ ليصفو والبلايا يتمُّ فيها الصفاء

(أيوب عليه السلام)

أين من قاومَ البلاءَ بصبرٍ وثباتٍ ولم يُفِده الدّواءُ
مسّهُ الضرُّ وانبرَى لداءٍ يَفرى جسمَ طودٍ فانهارَ هذا البناء
صيّرته يدُ النحولِ خيالاً وتعدّى على الصبور البلاء
إيهِ أيوبُ قد برتك سقامٌ كاد يدعوكَ لو جزعت الثواء
كلّما ازداد كربُه زاد صبراً هزمَ الداءَ حمدُه والثناءُ
كشف اللهُ ضرَّه حين عادت لرميمِ العظام تجرى الدماء

(شعيب عليه السلام)

أين من قال أهلَ مدينَ أوفوا واتّقوا اللهَ من له ما يشاء
فتولّوا عنه وقالوا ضعيفٌ أنت فينا وهُمْ هُمُ الضُعفاء
وأصرّوا على العناد عتوًّا ونفورا ولم يُفِدهم دواء
وأهانوا شعيبَ بئست نفوسٌ قادها الكفرُ والعمى والرياء
فاستحقّوا العذابَ لمّا تعالَوا كبرياءً وحلَّ فيهم شقاء

(موسى عليه السلام)

أين موسى من جاءَ فرعونَ طفلاً ... ترقبُ النجمَ عيشه النجلاء
أودِع اليمَّ خوفَ بطش عدوٍّ ... وتولى مهدَ الكليمِ الماء
أكرموه إذ قيلَ قُرّةُ عين ... ثمَّ حقا ما قدَّرتهُ السماء
إنّ فرعونَ قد طغى وتعالى ... بئس عهدٌ أُبيح فيه الدماء
آلُ فرعونَ عذّبوا قومَ موسى ... فاستجارتْ رجالهُم والنساء
ودعَوا ربَّهم فأرسلَ سيفا ... كان حصناً عزَّت به الأبرياء
عزّ قدراً فى قصر فرعونَ حتى ... إذ بدا الرشدُ دبَّت البغضاء
ثم لمّا آتاهُ حكماً وعلماً ... واستوَى حين فاضت الآلاء
بات فى مصرَ للمليكِ ظهيرا ... وتوارَت أمامه الأقوياءُ
وأتى القومَ يرقب الأمنَ فيهم ... فالتقتْه الجنايةُ النكراءُ
فدعا ربّه فأولاه عفواً ... نعمةً منه واستجيبَ الدعاء
جاءه مؤمن المدينة يسعى ... حَذَرَ الموتِ هكذا النُصحاء
فرَّ يعدو تِلْقاءَ مَدْيَنَ خوفا ... خشيةَ الغدر يوم تمَّ العَداء
وعلى مائه تزاحمَ قومٌ ... وعن الورد أُبعد الضعفاء
ما لبنتَىْ شعيبَ عنه تذُودا ... نِ انكساراً إذ هزَّ موسى الوفاء
فى مَضاءِ كعزْمةِ الليث وفّى ... وسقَى واتَّقى وحقَّ الثناء
ودعاهُ شعيبُ يجزيه أجراً ... وهوُ من موقفِ الأجير بُراء
فالتقى عندها نبيّان شيخٌ ... وفتىً فنعمَ هـذا اللقاء
هذه (صفوةُ) العزيزةُ فاهنأْ ... زانها الطهرُ والوفا والحياء
بعد عشرٍ سعى فآنسَ ناراً ... مارآها حتى تعالى النداء
إخلَعْ النَّعْلَ واستمعْ مايُوحى ... وتجلّدْ لاتضطرِبْ ياهواء

جانبِ الطورِ كلّمَ اللهُ موسى ... واجتباهُ وفاضتْ النعماء
قال ألقِ العصا فأدبرَ خوفاً ... قيل خذها تجدْ بها ماتشاء
وتبدَّتْ بيضاءَ من غيرِ سوءٍ ... يدُ موسى وأيَّدته السماء
آل فرعونَ قد أتاكم رسولٌ ... فأطيعوه أو يحيقُ البلاء
قال فرعونُ إنَّ هذا لَسِحْرٌ ... ثمَّ طارتْ بالساحرِ الأنباء
حين ألقَى عصاهُ خرُّوا جميعاً ... سُجَّداً واعتلَت ضُحاها ذُكاء
شهدَ الكلُّ أنَّ موسى رسولٌ ... وتولّت فرعونَهُم كبرياء
فتمادَى وجندُه في ضلالٍ ... وغَوتهم بطيشها الخُيَلاء
أدْركَ البحرَ قبل أن يُدركوهُ ... وهوَى بالعصا فشقَّ الماء
واقتفاهُ فرعونُ والجندُ سعياً ... كان قبراً لهم وتمَّ الجزاء

(قارون)

إنَّ قارونَ كان من قومِ موسى ... غرَّه الجاهُ والمنَى والثراء
أين ما حازَ من كنوزٍ ومالٍ ... خبَّأتها في جوفِها الجرداء
كلُّ من يَفترى ينالُ جزاءً ... ويحَ قارونَ هدَّه الافتراء
دبَّرت نفسُه الخبيثةُ كيداً ... وعلى الحقِّ لا يفوزُ المِراء
واعتدَى ظالمًا غويًّا كذوباً ... واستفزَّت عُتوَّه كبرياء
فرماهُ القضاءُ منه بخَسفٍ ... عبرةٌ للّذين عاشوا وراءوا

(طالوت وجالوت)

أين جالوتُ من تعاظمَ بأسًا ... أرضعَتْهُ لِبانَها الهيجاء
أوقدَ النارَ ثمَّ شادَ حصونًا ... لجيوشٍ ضاقت بها البَيداءُ
ماتمادَى جالوتُ في الظلمِ حتى ... أمرَ اللهُ قومَ موسى فجاءوا
كان طالوتُ قد تملَّك فيهم ... وهو بدْنٌ وكلُّهم ضعفاء

قادَهم مرغَمينَ نحو الضواري ... جيشُ جالوتَ صخرةٌ صمَّاء
أظلمَ الجوّ حين ماجت جيوشٌ ... وبدا الرُعبُ وادلهَمَّ البلاء
صال جالوتُ حين آنسَ ضعفًا ... وتمشَّت فى جيشه الكبرياء
أذهلَ الخوفُ جيشَ أبناء إسرا ... ئيلَ أو كاد فيه يخفى الهواء
صاحَ طالوتُ بينهم لا تخافوا ... كم ضعيفٍ دانت له الأقوياء
وانبرَى كالحسام يطلب خصمًا ... لا يُباريه فى الوغَى قرناء
رحمةُ الله أرسلت خلفَ طالو ... تَ غلامًا قد عزَّزته السماء
كان هذا داودُ سابعَ رهطٍ ... أينما حلَّ زالت النكباء
رفَع النصرَ حين صالَ لواءً ... وكساه ثوبَ الجلال الضياءُ
لم يُروِّعه بأسُ خصمٍ عنيد ... وجيادٌ ماجت بها الصحراء
فتمشَّى كالليثِ يطلب قوتًا ... ثم نادَى جالوت آنَ الفناء
ورماه فخرَّ يهوِى صريعًا ... وترامى على العدوّ القضاء
سبَّح الله وهو يرمى حصاهُ ... جاوبته القفارُ والأرجاء
نزلَ الهولُ واقتفتهم جنودٌ ... لم يَروْها وسالت الرحضاء
تمَّ نصرُ الضعيفِ حين تجلّت ... قوّةُ الله واستقام البناء

(داود عليه السلام)

أين داودُ من أنابَ بقلبٍ ... خشيةَ الله حلّ فيه الحياء
وأقام الصلاة خمسين عامًا ... لم يُشبْ حسنَ صدقها إعياءُ
حوله أوبت جميعُ الرواسى ... ثمَّ حنّتْ لصوتِه الشمّاء
وكذا الطيرُ جاوبته بشدوٍ ... رجَّعت حسنَ شدوِها الأرجاء
وألنَّا له الحديدَ أن اعمَلْ ... سابغاتٍ هى الدروعُ رداء

(سليمان عليه السلام)

أين من سُخِّرَت له الجنُّ والإنسُ وغنّت بملكه الجوزاء
يأمرُ الريحَ حيثما شاءَ تجرى مَلِكٌ صدرُ تاجه الزهراء
خصّه اللهُ منطِقَ الطيرِ علمًا وتباهت بملكه الشعراء
ورِثَ الملكَ عن أبيه وملكٌ شادَهُ الحمدُ طاب فيه الثناءُ
يابن داود قد حظوتَ بحكمٍ كم تمنّت منالَه الأكفاء
كنتَ فى الأرض خيرَ من حاز ملكاً يا سليمانُ تمَّ فيه العطاء

(يونس عليه السلام)

أين ذُو النونِ إذ تولاّه كربٌ فامتطى الفلكَ حين طاب الهواء
وقف الفلكُ بغتةً حين قالوا أيُّها القومُ ساهموا أو تساءَلوا
قدَّر الله أنَّ يونُس يُجزى لاختبارٍ وآن هذا الجزاء
فرَموه فى اليمّ والحوتُ يجرى ساقه الوحىُ رحمةً والنداء
ظلَّ فى بطنه يسبِّح حتى أمرَ الله أن يزولَ العناء
فرَّج الله كربَ يونسَ عدلاً وبهذا تمَّ الرضا والصفاء

(زكريا عليه السلام)

أين من قال لا تذرْنِى فردًا وَهَنَ العظمُ واضمحلَّ البناء
يا سميعَ الدعاءِ هَب لى وليًّا يرِث النورَ كى يدومَ الضياء
هدِّئْ الروعَ وابتهج زكريَّا يا كفيلَ (العذراءِ) آنَ الوفاء
رحمةُ اللهِ أكرمَتْك بيحيى نال حكمًا ما نالَه أبناء

(عيسى عليه السلام)

ظلَّ حيًّا من كلَّم الناس فى المهدِ وطفلاً وعظّمته السماء

خيرُ رُوحٍ حلَّت بأطهر أُمّ ... شَهِدَ الله أنّها عذراء
جاءَها الوحيُ فاستعاذَت بربِّ النَّاس منه ودبَّ فيها الحياء
قال إنى رسولُ ربِّكِ حقا ... فاحملى النورَ نعم هذا العطاء
فتوارَت به مكاناً قصيًّا ... وأضاءَت محرابَها الزهراءُ
وأتاها المخاضُ إذ تتناجى ... ليتنى مِتُّ أو دعانى الثواء
وَضعته والجذعُ يحنو عليها ... واستنارت بوضعها الأرجاء
إيهِ أُمّى لا تحزنى واحمليني ... سوف يبدو للقومِ هذا الضياء
فأتَت قومَها به وهى خجلَى ... فرمَوْها بأنَّ هذا بغاء
أختَ هارونَ كيف ترضينَ هذا ... آلُ عمران كلهم أتقياء
إنَّ هذا بيت العفافِ قديماً ... كنتِ نذراً فكيف ضاعَ الوفاء
فأشارت إليه فاهتزَّ عيسى ... وتجلى على المسيح الإباءُ
بوغِتَ القومُ إذ تكلّم فى المهد صبياً وخيّم الإصغاء
قال إنّى عبدٌ لربِّ البرايا ... أرسلتنى بالبيّناتِ السماء
حملتنى أُمى كما شاءَ ربّى ... فهى أمٌّ ماشابهتها نساء
أحسنَ الله نبتَها واجتباها ... وحباها الرضا فنعم العطاء
واصطفاها على النساءِ جميعاً ... آيةُ الطهرِ دُرّةٌ عصماء
آمَن الكلُّ بابن مريمَ حقاً ... أمطرتهم فى عهده الآلاء
كان يدعو إلى الصلاة وجيهاً ... فتفانت فى حبّه الأوفياء
منه جاءَت بالخارقاتِ عظاتٌ ... حدَّثتنا عن صدقها الأنباء
طالما أبرأ المسيح وأحيا ... حكمةُ الله نالها من يشاء
سألوه أنزلْ علينا طعاما ... علمِ اللهُ ما أصروا وشاءوا
قال عيسى اللهم أنزل علينا ... ماأرادوا حتى يتمَّ الوفاء
فرح القومُ حين قال بشيرٌ ... إيه يا قومُ قد أجيبَ الدعاء

وتوالَى نزولها في أوانٍ كان عيـــدا لهم وزوال امراء
ظلّ يدعو عيسى بن مريم فيهم للهدَى ناصحاً فسادَ الوَلاء
بئس قومٌ كالوا لعيسى عداءً عـــلم الله أنهـم سـفهاء
دبَّروا للمسيح كيدًا ودومًا يحبط الله كيد من قد أساءوا
رفعَ الله رحمـــةً منه عيسى أكرمى الضيفَ رحِّبي يا سماء

محمد صلى الله عليه وسلم

من كنورِ اليقين بدرِ قريشٍ (أحمد) المصطفى عليه الثناء
خاتم المرسلين مَن بشرتنا قبلَ ميلاده به الأنبياء
أرسلته للعالمين سلامًا رحمة الله واصطفاه العَلاء
ورُقيًّا أسرَى به الحقُّ ليلاً فأعزّت من شأنه الإسراء
وبفضلِ الإله أحرَز مجدًا لم تحزْ بعضَ قدره الأكفاء
وتدانت له الصعاب وأضحَى يتسامَى إلى السماء البناء
وأنارَ القلوبَ بالهَدى حتى عمّ نور الهدَى وساد الضياء
وأقام الدينَ الحنيف بسيفٍ كُتب النصرُ فوقه والمضاء
وأعزّ الإسلامَ رغم أُنوف خيّم الكفر حولها والعَداء
ردّ كيدَ العدوِّ شرقًا وغربًا بجيوشٍ رجالها أُوفياء
عزّزتهم من السماء جنودٌ لا يبالون بالوغى أقوياء
طاردوا المشركينَ من كلّ صوبٍ فتفشّى في الكافرين الفناء
وعدَ المؤمنينَ جناتِ عدنٍ فتمنّوا لو أنهـــم شهداء
جاهدوا طائعين أمرَ نبيٍّ كم تفانت في حبه أتقياء
شرّفَ الله قدرَه واجتباهُ فاستضاءت بنوره العَلياء

جعل الله نورَه بَدْءَ خلقٍ ... وعلى نوره سعى الحنفاء
رفع الله ذكرَه واصطفاه ... وحباه من الكريم العطاء
جاءه الوحيُ بالرسالة لمّا ... تمّ ميقاتها وحان الوفاء
كان للناس هاديًا وبشيرا ... ونذيرًا لمن عصوه فباؤوا
كان فى الأرض والسموات عيدًا ... يومُ ميلاده وعمّ النداء
كبّرى يا بدورُ من كلّ برجٍ ... واملئى الأرضَ رحمةً يا سماءُ
هاهو النورُ ياشموسُ تجلى ... فانظروا كيف تسطع الأضواء
سيّد العالمين خيرُ بشيرٍ ... قد أقرّت ببعثه الأنبياء
كوكبُ الفاتحين أشرفُ بدرٍ ... صافحت سيفَ نصره الجوزاءُ
أول الخلقِ رتبةً ومقاما ... خاتم الرسل نورُها الوضّاء
شرفٌ عزّ أن يُنالَ ومجدٌ ... واقتدارٌ وهيبةٌ ومَضاءُ
همّةٌ جاوزت أقاصى الأمانى ... ووفاءٌ وحكمةٌ وإباءُ
معجزاتٌ تحير العقلُ فيها ... لم تنل بُعدَ شأوِها أصفياء
خيرُ رُوحٍ حلّت بأشرف جسمٍ ... لم يعادْله فى الوجود نَقاء
جوهرٌ خالصٌ تلألأ نوراً ... لم يماثله فى السناءِ صفاء
رحمةٌ ساقها المهيمنُ للنا ... س دواءً فكان منه الشفاء
أحمدُ المجتبى شفيع البرايا ... يوم يشتدّ كربُها والعناء
جامع الأنبياء تحت لواءٍ ... رفعته يمينُه السمحاء
قائد المتقين نحو خُلودٍ ... لم يشبّه نعيمُه والهناء
صاحبُ الحوض فى فسيحات عدنٍ ... يوم يحلو ورودُه والسقاء
أمرَ اللهُ أن تصلى عليه ... سائرُ الكائناتِ والآلاء
ثم باتت فرضًا على كلّ نفسٍ ... تتناجى بذكرها الأوفياء

ياضياءَ الأبصار يابدر كونٍ أبديٍّ نجومُـــه الأنبياء
ياشفاءَ القـلوب من كلّ داءٍ ياطبيبًا ماغاب عنه الدّواء
يامنيرَ العقول فى ظُلمة الجهـ ـل ســلامٌ ورحمة وولاءُ
يارجاءَ العيون فى كلّ آنٍ ياعظيمَ النُّهى عليك الثناء
يامجير النفوس من كرب يومٍ يُفقِدُ الرشـدَ هوله والبلاء
ياسراجَ الهدى عليك صـلاةٌ وســلامٌ يعمُّ منها الرضاء

***

كلُّ نفس لا بُدّ ذائِقة المو ت يقيناً متى دعاها الفناءُ
سنّةُ الله فى جميع البرايا ونفاذٌ لما أراد القضاء
إنّما الحىُّ يا بنَ آدم فردٌ لم ينازعه ما قضى شركاءُ
واحدٌ لم يلد قوىٌّ عزيزٌ نافذ الأمرِ صانعٌ ما يشاءُ
عالم الغيبِ لم يماثله شىءٌ وله وحده العـــلا والبقاء

***

أيُّها الناس خالفوا طيشَ نفسٍ صرفتهـا عن الهدَى الأهواء
واتركوا اللهوَ ما استطعتم فعارٌ أن تولى فى غيِّها الحوْباء
واعملوا الطيبات مالاح فجرٌ إنّ للطيّبات نعم الجزاءُ
واصنعوا الخيرَ للحياتين حتى تأْمنَ النفس إن تدانى القضاء
واستعينوا بالصبر فى كلِ خطبٍ فهو للنفس والفؤاد الدواء
أنفقوا المالَ فى المبرّات حتى لم يهـدِّده بالنـفاد الفناء
واطلبوا الرزقَ طيّبًا وحلالا فاذا طابَ عزّ منه البِناء
وأقيموا الصلاة للهِ فرضًا فهى للقلب واليقين الضياء
وهى تهدى إلى العفاف وتنهى كلّ نفسٍ طاشت بها الفحشاء

وأقيموا الميزانَ بالقسط حتى لا يقول الكرام ضاع الوفاء
واجعلوا البرَّ والزكاةَ شفيعًا يوم تجرى بالموقف الرَّحْضاء
وأتمّوا شهرَ الصيام قيامًا إنّ قرآنَ فجره الألاء
وأقيموا مناسكَ الحجّ سعيًا حول بيتٍ عماده العلياء
حرمٌ طاهرٌ وركنٌ شريفٌ وحطيمٌ وكعبةٌ ولواءُ
واتّقوا الله فى الضعيفين عطفًا وحنانًا نعمّت الرحماء
وأغيثوا الملهوفَ جودًا وحلما واطمئنّوا فلا يضيع الجزاء
واكظموا الغيظَ واصفحوا عن مسيءٍ
واذكروا عدلَ من له الكبرياء
وأطيعوا أوامرَ الله حبًا واتّقوا يوم لايفيدُ الفداء
واحذروا الشركَ فالمهيمن فردٌ لا شبيهٌ له ولا شركاء
قادرٌ قاهرٌ سميعٌ بصيرٌ خالقُ الخلق فاعلٌ ما يشاء
واقصروا فى الخطا وسيروا الهوينا فمع العدو تعثر الشهباء
واغضُضوا الطرفَ فالعيون شهودٌ
واكبحوا النفسَ فالكمال الحياء
واجعلوا حليةَ التواضع تاجًا واحذروا أن تغرّكم كبرياء
وازرعوا اليومَ تحصدوا بعد حين وابتنوا حيث لا يزول البناء
وصِلوا العهد بالوفاء دوامًا فمن الظلم أنْ يموتَ الوفاء
واجعلوا العدلَ إنْ حكمتم شعارًا وانصروا الحقّ يستحقّ الثناء
واذكروا الموت بين آنٍ وآنٍ فهو وِرْدٌ تجتازه الأحياء
أين كنتم يُدرككُمُ الموتُ حتى لوحوتكم فى برجها الجوزاء

سارعوا للهدى وعفوا وتوبوا ... واهدموا إفكَ ماادّعى الأدعياء
واتقوا النارَ دارَ كلِّ أثيم ... فهى مثوى من أنكرت حوّاء
يوم يدعى هل امتلأتِ وتدعو ... بزفيرٍ إلىَّ ياأشقياء
وادرأوا النفس عن سموم الأفاعى ... فهوى النفس حيَّةٌ رقطاءُ
بادروا بالسجود لله شكراً ... وأطيعوهُ فالنعيم الجزاء

***

أيها الناسُ لاتعيروا استماعا ... لهراء مما ادّعى الأغبياء
واضربوا الأرضَ بالخرافات وامشوا ... مطمئنينَ حيث شاءَ القضاء
واستعيذوا بالله من شرِّ غاوٍ ... ومضلٍّ قد أنذرتهُ السماءُ
قد عصى اللهَ فى السجود فصُبَّت ... لعنةُ الله فوقه والبلاء
قال رَبِّ أنظرنى حتى توافى ... من دياجى أجداثها الأشلاء
يوم تجرى الأجساد للحشر حيرى ... وينادى القضاءُ آنَ الوفاء
إبقَ حتى ميقاتِ يومٍ عبوسٍ ... قمطريرٍ أهواله صعقاء
حاربوه بالصالحات وأدُّوا ... كلَّ فرضٍ يدعو إليه العَلاء
واتركوا الخمرَ فهى أكبر رجسٍ ... زيّنته جنوده الأغوياء
سهّلت للنفوس كلّ المعاصى ... تحت إغرائها جنى الأشقياء
لقّبوها أُمّ الخبائثِ قدماً ... حيث مالت بالنفس زال الحياء
وادفعوا بالعفاف كلَّ حرامٍ ... بيّنته الشريعة الغرّاء
وانشروا العلمَ والفضيلةَ حتى ... تتوارى الرذيلةُ الحمقاء
واقطعوا دابرَ الفجورِ وإلاّ ... تتمشّ مع الدَّمِ الفحشاء
وابذلوا النفسَ فى صيانةِ عرضٍ ... كى يوارى عن العيون البغاء
واجعلوا الصدقَ والأمانةَ نوراً ... فيه تمشونَ حين يخبو الضياء
وامنعوا بالتقى مطامعَ نفسٍ ... تستبيها بمكرها الأهواء

طهّروها من الذنوب عساها تُمنح العفوَ يوم تطوَى السماء
وتفانوا فى صنع كل جميلٍ إنّما المكرُمات نعم العطاء
وتواصوا بالحقّ واسعَوْا كراماً واطلبوا العفوَ يكْتَنِفْكم رضاء
واملؤا القلبَ رحمةً وحنانا ويقيناً إيمانه لا يُراء
واشتروا الخلدَ باجتناب الخطايا صحوةُ العيش لمحةٌ فالتواء

***

يا بن حوّاءَ قد خُلقتَ ضعيفاً فلِامَ الجهالةُ الحمقاء
جسمُك الغضُّ هيكلٌ من ترابٍ هيمنَتْه على الثرَى الخُيلاء
سوف يَبلَى مهما حَبَتْهُ الأمانى خاضعاتٍ وماج منه الهواء
واتقته الأسودُ براً وبحراً والتقتهُ الموانعُ الشمّاء
وبكته العيونُ شرقاً وغربا ورثتهُ الأئمةُ الشعراء
وتدانت له المطالبُ سعياً واستنارَتْ حياته الرغداء
وأتاحت له المعالى كنوزاً لم تَهبها لغيره العلياء
وأعدّت له المواهبُ حكماً ما استطاعت بلوغه الحكماءُ
وتمشّت له المصاعبُ طوعاً حين طارت بملكه الانباء

***

ينعَمُ الجسمُ بالحياة قليلاً ثمّ يَدعوه بعد ذاك الفناء
فيلبّى نداءَه وتُولى عنه تلك النضارةُ الحسناء
ويُوارَى عن العيون ويَبلَى وهشيماً تضمّه الغبراء
إنّما النفسُ للخُلود فحسبي يا بنَ حوّاءَ يوم يدنو القضاء
موقفٌ حاشدٌ وحشرٌ رهيبٌ وقيام أهواله فزعاء
يجمعُ الخلقَ كلَّ قاصٍ ودانٍ منذ عاشت على الثرَى حوّاء
فادّرِعْ ما يقيكَ هولَ عذابٍ وادّخر ما يفرُّ منه البلاء

إن تقوى الإله أكبرُ ذخرٍ　　وهي كنزٌ لا يعتريه الفناء

***

أيها الناس هذه بيّناتٌ　　وعظات قامت لها الخطباء

أوقف النفس والنفيس عليها　　علماءٌ أئمّةٌ أنبياء

فخذوها ملءَ اليقين ووفّوا　　ما أمرتم به يحلّ الرضاء

هاهو العقلُ رائدٌ فذروه　　يتخيّر لحظّكم ما يشاء

إنْ تكونوا مصدّقينَ فأمنٌ　　ونعيمٌ ورحمةٌ وهناءُ

أو تكونوا مكذّبينَ فويلٌ　　وعذابٌ ونقمةٌ وشقاء

فاسلكوا ماحلا لكم من طريقٍ　　خيرُه النورُ شرُّه الظلماء

لا يرى الظالمون فيه سبيلاً　　وبنور الهدى يرى الأتقياء

فاستقيموا وآمنوا وأطيعوا　　يَهدكم ربّكم ويحلو الثناء

واعبدوا الله مخلصين تنالوا　　أجرَ إيمانكم وترضى السماء

واذكروهُ وسبّحوهُ كثيراً　　ماغشاكم دُجًى ولاح ضياء

واجعلوا نعمةَ التوكّلِ أقصى　　غايةِ النفسِ تبلغوا ماتشاءُوا

تمت　　إسماعيل صبري

المدرس

سنة ١٣٥٣ هـ — سنة ١٩٣٥ م

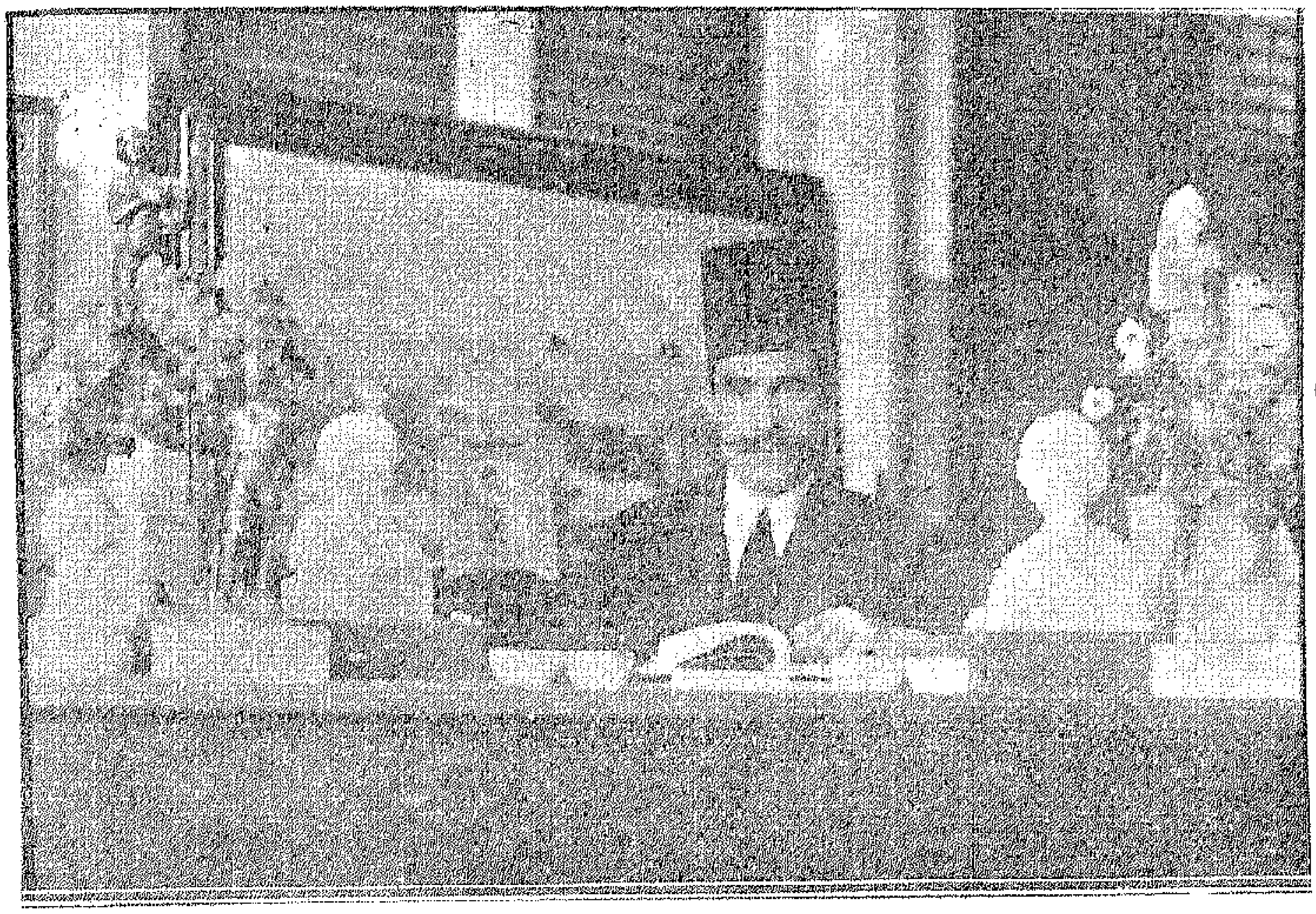

إسماعيل صبري عباس

صدر الدرة الثانية

(مرآة الزمن)

نظرة فى صحائف تاريخ حضارة الشعوب والأمم

(الضرب الأول من الكامل والقافية من المتواتر)

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَكُلُّ حَيٍّ فَانِ ... وَاذْكُرْ بَقَاءَ مُدَبِّرِ الأَكْوَانِ
وَاصْبِرْ على ماقَدْ أصابَكَ وَاحْتَمِلْ ... مُرَّ الأَذَى وَمَظَالِمَ الإِنْسَانِ
وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ ثَبَاتِكَ قُوَّةً ... تَكْفِيكَ شَرَّ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ

وانظرْ (لمرآةِ الزَّمانِ) بناظرٍ رُسِمتْ عليهِ عجائبُ الحدَثانِ
صوِّرْ على إنسانِ عينِكَ مسرحاً لعبتْ بساحتِهِ ذوو التيجانِ
مِنْ كُلِّ عاتٍ كمْ تخيَّلَ أنَّهُ بلغَ السَّماءَ بقوَّةِ السلطانِ
فطغى وتاهَ بملكِهِ متأَلِّهاً ودعتْهُ عِزَّتُهُ إلى العصيانِ
كمْ منْ قصورٍ بالمظالمِ شادَها باتتْ لسُكنى البُومِ والغربانِ
سفكَ الدماءَ وجارَ جبَّاراً وقد نسيَ الحسابَ وهيبةَ الرَّحمنِ
ومشى ومقتُ الكبرياءِ يقودُهُ والعُجْبُ يملأُ ساحةَ الإيوانِ

***

يرْوي لكَ الماضي عجائبَ ما رأى ويمرُّ بالذكرى على الأذهانِ
فإذا وهبتَ لهُ التأمُّلَ لحظةً تبدو إليكَ شراسةُ الحيوانِ
طوراً تُباغتُكَ العظاتُ وتارةً تُدمي فؤادَكَ قسوةُ الإنسانِ
كمْ في العُصورِ السالفاتِ تمثَّلتْ عِبَرٌ جرتْ بالمدمعِ الهتَّانِ
نُقشتْ على صُحُفِ الزمانِ فسجَّلتْ غضبَ السماءِ على الأثيمِ الجاني
بينَا الجرائمُ يستفزُّكَ بطشُها والظُّلمُ يفتِكُ بالبريءِ العاني
ينجابُ ديجورُ المظالمِ مسرعاً ويلوحُ فجرُ العدلِ والإحسانِ
ويروقُ للعينِ التمتُّعُ حينما تبدو الفضيلةُ في أجلِّ معاني
يصفُ الكرامَ العاملينَ وما لهم في المجدِ من عزٍّ ومن سلطانِ
ويُعيدُ ذكرَ مآثرٍ قد سطَّرتْ لذوي الإنابةِ آيةَ الشكرانِ

***

هِمَمٌ تجاوزتِ السِّماكَ مكانةً وعلتْ على الجوزاءِ والميزانِ
لم يبلِها مَرُّ العصورِ ولم تزلْ ما عُمِّرتْ مرصوصةَ البنيانِ

تبقى بقاءَ العالمينَ مصونةً ‏ ‏ تزهو بثوب نضارةِ الرَّيعانِ
تلكَ الكنوزُ الخالداتُ براءةٌ ‏ ‏ للعاملينَ بدعوةِ الإيمانِ
الباذلينَ النفسَ فى طلب العلا ‏ ‏ والطالبينَ مراحمَ الغفران
والعاكفين على الفضيلة والتُّقى ‏ ‏ والذاكرينَ اللهَ كلَّ أوان
بيضُ الصنائع خيرُ مَنْ قد أنجبتْ ‏ ‏ حوّاء مِنْ أسمَى بنى الإنسان
نورٌ تلألأَ من سماءِ مواهبٍ ‏ ‏ سطعتْ بجوهرِ أطهرِ الأبدانِ
شهدتْ بها المحسنينَ أولى النُّهى ‏ ‏ فى البرِّ من سرٍّ ومن إعلان
وبما أقامَ المصلحونَ من الهدَى ‏ ‏ فى عالَم الذكرى بكلِّ مكان
وبصدق عزمِ المتّقينَ ومالَهم ‏ ‏ بالزُّهدِ من قدرٍ عظيمِ الشان

***

تتمثّلُ الحسنَى وما قد خلّدتْ ‏ ‏ بصحائفِ التاريخ من رضوانِ
تبدو وآياتُ الرِّضاءِ تضمُّها ‏ ‏ للخُلدِ ضمَّ الرُّوحِ للابدان
سِيَرٌ تمرُّ على البصائرِ والنُّهى ‏ ‏ مرَّ الكريمِ المُزْنِ بالوديانِ
فيفيضُ ماء الغيثِ بين سهولها ‏ ‏ ويسوقُ سيلَ الخِصبِ للعيدان
حتى إذا ازدهتْ المروجُ وأينعتْ ‏ ‏ لعِبَ النسيمُ بِوُرقِ الأغصانِ
وجرت ينابيع الحياة ونوّرتْ ‏ ‏ شتّى الزُّهورِ بأبدع الألوان
هذى قلوبُ المهتدينَ وما حوتْ ‏ ‏ بالهدى مِنْ صِدْق ومِنْ إيمانِ

***

فَدَع التمرُّدَ يا ابنَ آدمَ واتّعِظْ ‏ ‏ واعلمْ بأنّكَ فى نعيمٍ فانِ

مهما بلغت من المكانة والغنى … والحظ والإقبال والسلطان
وتقربت منك المحاسن كلها … وسمت إليك مواهب العرفان
ومشت تحييك الجنود وفوقها … رفع اللواء بواسل الفرسان
والملك أقبل نحو بابك حاملا … بيد المهابة أنفس التيجان
وانقادت الآمال حتى أصبحت … كل المطالب منك طوع بنان
وحسبت أنك قد تملكت السهى … وأمنت شر تقلب الأزمان
ونسيت أن العمر طيف ينقضى … كالحلم بين دقائق وثوان
ونعيمك الزاهى خيال زائل … كالوهم حول فطانة الأذهان

***

بسمت لك الدنيا وغرك حسنها … فغدوت عبد جمالها الفتان
وانقدت مدفوعا بطيشك للهوى … وسباك منها ساحر الأجفان
سلبت نهاك بغيها ودهاؤها … ورماك سهم خداعها الخوان
مر الشباب وأنت مسلوب النهى … تلهو وتلعب فى صفا وأمان
ودنا المشيب مباغتا لك ناعيا … عهد الشباب لسالف الأزمان
فصحوت مرتجف الفؤاد مقلبا … كفيك تصلى زفرة الندمان
تبكى صباك وكيف ضاع بهاؤه … والنفس طامحة إلى العصيان
فيريق دمعك ذكر أيام الصبا … والذكريات مثيرة الأشجان
تمسى وتصبح نادما متحيرا … وتبيت فوق مراجل النيران
ياليت عمرك ما تقضى غضه … فى اللهو بين الكأس والندمان
والكاعبات الساحرات رشاقة … واللاعبات فواتن الغزلان
والشاردات الغيد ربات البها … الناعسات مريضة الأجفان
وبواعث الأنس القصير زمانه … مهما طربت لرقة الألحان

والمغرياتِ الصافياتِ وما لها ... في النفسِ من شوقٍ ومن تحنان

***

إنَّ الحياةَ سرورُها وبكاؤُها ... ونعيمُها وشقاؤُها سِيّانِ
وصفاء عيشك يستحيل دوامه ... والنفسُ لا تخلو من الأحزان
والدهرُ لا يبقى على صفو المنى ... يلقاكَ بينَ مخاوفٍ وأماني
بينا يسوق لك السعادةَ باسماً ... ويزيد فيكَ مهابةَ السلطان
ينسابُ كالأفعى فينشبُ نابَه ... في أمنِكَ المتغافلِ الوسنان
فتهب ملتاعَ الفؤادِ معذبا ... وتذوق سوء عواقب الخسران
تبكى على مافاتَ من زمن الهنا ... وتنوحُ نَوْحَ الحائرِ الولهان

***

إذْ ذاكَ ينقشعُ الظلامُ وينجلى ... نورُ اليقينِ بيقظةِ الوجدان
فتذيقُكَ الأيامُ مُرَّ كؤوسِها ... لتعيشَ بينَ مذلّةٍ وهوان
عدلاً يبكّيكَ القضاء جزاء ما ... أسرفتَ في حبِّ المتاعِ الفاني
فاقنعْ من الدنيا بزادِكَ راضياً ... واهجرْ نعيماً عادَ بالخسران
واتركْ هداكَ اللهُ غيَّكَ واستقمْ ... واخترْ لنفسِكَ خالدَ البنيان
واذكرْ هواناكَ تحتَ أطباقِ الثرى ... في المفزِعينِ الرمسِ والأكفانِ

***

أينَ الذينَ عنتْ لسطوةِ ملكهم ... قاصى المدائنِ رهبةً والداني
ومشتْ ملوكُ الأرض تحت لوائهم ... طوعًا تحيط بهم عتاةُ الجان
وبأمرهم جرت الرياحُ وسيّرتْ ... لهم الجبالُ وسُخِّر الثقلان
أينَ الأكاسرةُ الذينَ تفاخروا ... بعروشِهم وجلالةِ الإيوان

وَفَخَامَةِ الْمُلْكِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ ... فِى عَهْدِ أَعْدَلِهِمْ أَنُوشِرْوَانِ
أَيْنَ الْغُزَاةُ الْفَاتِحُونَ وَبَأْسُهُمْ ... أَيْنَ الْأُسُودُ قَيَاصِرُ الرُّومانِ
أَيْنَ الرُّءُوسِ الْعَبْقَرِيَّاتُ الَّتِى ... نَزَلَتْ عَلَيْها حِكْمَةُ اليُونَانِ
تِلْكَ الْكُنُوزُ الغَالِيَاتُ شَهَادَةٌ ... لِبلوغهم أَقْصَى مَدَى العِرْفَانِ

***

أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ الْعُتَاةُ وَأَيْنَ مَا ... تَرَكُوهُ مِنْ تَرَفٍ وَمِنْ عُمْرَانِ
مِنْ قَوْمِ عَادٍ والعِرَاقِ وَتُبَّعٍ ... وَثَمُودَ مَنْ شَقُّوا عَصَا الْعِصْيَانِ

***

أَيْنَ الْعُصُورُ المُدْهِشَاتُ ومَا حَوَتْ ... مِنْ فِطْنَةٍ أَعْيَتْ قُوَى الْإِنْسَانِ
عَهْدٌ لَهُ شَهِدَ الزمان عجائباً ... ضَنَّ الْوُجُودُ بِهَا لِعَهْدٍ ثَانِ
نَالَتْ بِهِ مِصْرُ الفَرِيدَةُ هيبةً ... لجلالها قَدْ كَبَّرَ الْقَمَرَانُ
عِلْمٌ يَحَارُ الْفِكْرُ فى تَكْييفِهِ ... بَعُدَتْ مَدَارِكُهُ عَنِ الْأَذْهَانِ
سِرٌّ أُصُولُ الْعِلْمِ فِيهِ طَلَاسِمٌ ... أَوْحَى بِهَا الْكَهَنُوتُ لِلْكُهَّانِ
دَرَسَتْهُ بَيْنَ هَيَاكِلٍ وَمَعابِدٍ ... مُتَعَاقِدِينَ بِأَغْلَظِ الْأَيْمَانِ
حِفظاً لأسرار الحياة وما لهم ... فى الأرضِ من حُكمٍ ومن سلطان
فأطاعهم شُمُّ الجبالِ وَصلدُهَا ... والماء لبَّاهُم بكلِّ لسان
وانصاعَ مختلفُ الرياح لأمرهم ... ومشت سباعُ الطيرِ والحيوان
رصدوا الكواكبَ وهي بينَ بُروجها ... تجرى بقدرة مبدع الأكوان
ومواقعَ النجم البعيد مداره ... فى الشاسِعَيْنَ الحوتِ والميزان
والثاقباتِ الشُّهب سابحة الفضا ... كالبرق بينَ الجديِ والسرطان

حسبوا طوالعَ كلِّ نجم واهتدوا ... لعجائب الأفلاك فى الدوران
وتبيّنوا تلكَ البروجَ وفعلها ... فى مصرَ أمِّ المجد والعمران
فبنوا هيا كلهم على أسرارها ... لتدومَ رغمَ طوارىء الحدثان
علموا بأنَّ الشمسَ سيدةُ القوى ... رمزَ الحياة لهيكل الإنسان
ولكلِّ حىّ حلَّ تحت شعاعها ... وهى النموُّ لسائر الأبدانِ
فالنبتُ والحيوانُ مفتقرٌ لها ... والطير بين خمائل الأغصان
والماء لولا ها لأصبحَ راكداً ... عفِناً من الأقذارِ والديدان
فهى التى جعلته عذباً جارياً ... فوقَ السهول وفى رُبا الوديان
بعثتْ لسطح الأرض أعجبَ آيةٍ ... حفظت نظام العالم الحيوانى
نوراً وناراً من وهيج سنائها ... ملأ الفضاء وعمَّ كلَّ مكان
حملت بخارَ الماء عذباً طاهراً ... خلواً من الأملاح والأدران
صَعِدت به متنَ الهواء وفوقه ... أمسى جليداً ناصعَ اللمعان
يجرى على سطح الهواءِ كأنّه ... أطواد ماسٍ فى سهول جُمان
حتى إذا اصطدمت لسرعة سيرها ... تلك الجبالُ هوَتْ من الذوبان
طوراً تمزّقها الرياحُ وتارةً ... تجتاحها قممٌ من الصوّان
فالغيثُ يكسو الأرضَ ثوباً يانعاً ... والسيلُ يهدى الخصبَ للقيعان
ولها على سير الرياح قيادةٌ ... وعلى العناصر إمرةُ السلطان
والأرضُ لولاها لكانت بلقعاً ... جرداءَ خاليةً من السكان
شادوا لهيكلها العظيم معابداً ... مزدانةً بنفائسِ القربان
حَسِبوا لها مجدَ الألوهة رهبةً ... فاندكَّ صرحُ عبادةِ الأوثان
عكفوا عليها عابدينَ وهدّموا ... ما شيدوا للعجل والجعرانِ

واستخدموا تلكَ القُوَى لبلوغهم ... مالم يكن من قبلُ في الحسبانِ
نحتوا بباطن منفَ أقدسَ معبدٍ ... جعلوه بيتَ سرائرِ الأكوانِ
صنعوا له مفتاحَ سرٍّ غامضٍ ... نُقِشَتْ عليه طلاسمُ الكتمانِ
صانوهُ في أعماق قلبٍ ساهرٍ ... للرابضِ المتحفزِ اليقظانِ
رمز المهابةِ والرزانةِ والحجى ... للصمتِ فيه وللسكونِ معانِ
يرمي الفضاءَ بنظرةٍ قد أوقفت ... كيدَ العوادي وقفةَ الحيرانِ
جسدٌ حوى أسمى القوى رمزاً له ... جسمُ الهزبرِ وهامةُ الإنسانِ
هذا أبو الهولِ الرهيبُ ثباتُه ... مفني العصورِ وقاهرُ الأزمانِ
عهدوا إليه حراسةَ الوادي الذي ... ضمَّ الكنوزَ غواليَ الأثمانِ
واستخدموا أرصادَهُ لبلوغهم ... مجداً تعذَّرَ عن ذوي التيجانِ
حتى أتى (مينا) وأسسَ مُلكَهُ ... وطوى الزمانُ صحيفةَ الكهانِ

***

أينَ الفراعنةُ الملوكُ وأينَ مَنْ ... ربطوا السفينَ بقلةِ الربانِ
أينَ الأسودُ الفاتحونَ وأينَ ما ... بلغَتْهُ مصرُ بهم منَ العمرانِ
آثارُهم في مصرَ تشهدُ أنهمْ ... كانوا الأئمةَ في قوى الإمكانِ
عهدُ العجائبِ عصرُ (منفيس) الذي
قامتْ لذكرى مجدِهِ الهرمانِ
وطلاسمُ السرِّ الذي أهدى إلى ... وادي الملوكِ سيادةَ الوديانِ
وادٍ كنوزُ الأرضِ تحتَ أديمِهِ ... مخبوءةً عن أعينِ الحدثانِ
لو أنَّ قيمتَها وما فوقَ الثرى ... في الوزنِ نالتْ رجحةَ الميزانِ

أخفى مخابئها العديدةَ طلسمٌ ... أسرارُه غابتْ عن الأذهانِ
حرّاسُه ترمى الفضاءَ بناظرٍ ... يقظٍ تتبّعَ خطوةَ العدوانِ
سهرتْ على تحفِ الملوكِ أمينةً ... منْ بطنِ منفَ إلى رُبا أسوان
وعلى القبابِ البيضِ قامَ أشدُّها ... عزماً يؤدّى واجبَ التيجان
كهفٌ حوى كنزَ الكنوزِ ولم يكنْ ... أبداً لتدركهُ يدُ الإنسان
قدْ هيّأَ الكهنوتُ أرصادًا لهُ ... ألقتْ عليهِ طلاسمَ النسيانِ
تيجانُ بيتِ المُلْكِ منْ (مينا) إلى
تملكِ الوغى (سيزوستريسَ) الثانى
وصوالجُ الأسدِ الفراعنةِ التى ... سحرتْ عيونَ قياصرَ الرومانِ
وحُلِىُّ ربّاتِ الخدورِ قلائدٌ ... منضودةٌ من جوهرٍ فتّان

***

أينَ الجبابرةُ الملوكُ وبأسُهمْ ... يومَ اشتدادِ الكربِ فى الميدان
وجماجمُ الأعداءِ جنىُ سيوفِهمْ ... تنهالُ تحتَ سنابكِ الفرسان
والجوُّ أقتمَ والدروعُ تطايرتْ ... منْ هولِ ما قدْ حلَّ بالأبدانِ
وجيادُهم تنسابُ تحتَ عجاجةٍ ... ظلماءَ بينَ أسنّةٍ ودخانِ
كالأسدِ تنقضُّ انقضاضَ صواعقٍ ... تجتاحُ ماتلقاهُ منْ بنيان
تتكدّسُ الأشلاءُ تحتَ ركابِها ... فى موجِ بحرٍ منْ نجيعٍ قانِ
لمْ يثنِها حشدُ الجموعِ عن المنى ... كلّا ولمْ تحفلْ بهولِ طعان
مهما تلاحمتِ الصفوفُ لردّها ... فشلَ العدوُّ وباءَ بالخسرانِ
واندكَّ صرحُ حصونهِ وتشتّتتْ ... أبطالهُ فى ظلمةِ الوديانِ

وَمشَى القَضَاء إلى العدُوِّ ومزّقتْ ... يمْناهُ قَهْراً رايَةَ العِصْيَانِ
وَتَقَدَّمَ النَّصْرُ المُبِينُ مُصافِحًا ... أبْطَالَ مِصْرَ ضَيَاغِمَ المِيْدان
فِي كلِّ وادٍ كانَ مَيْدَانًا لَهُمْ ... نَقَشُوا مواقِعَهُمْ على الصوَّان

***

أثراً يُمثِّلُ بطْشَهُمْ بِعدُوِّهِمْ ... فَتْكَ الجِيَاعِ الأسْدِ بالغِزْلانِ
صوَراً تَدُلُّ عَلى سَلامَةِ ذَوْقِهِمْ ... وَهِيَامِهِمْ بِالغَزْوِ وَالعُمْرَانِ
دَخَلوا المَدَائِنَ فاتِحِينَ وَعَمَّرُوا ... مَا هَدَّمَ الجبرُوت مِنْ بُنْيانِ
وَبَنَوْا لِمصْرَ المجدَ رَغْمَ مطَامِعِ ... لِلفُرْسِ والآشُورِ وَالرُّومَان
دوَلٌ تمنَّتْ مَا لِمِصْرَ مِنَ العُلاَ ... وَلَكِمْ تَضِيعُ مَعَ الغُرُورِ أمانى
قامَتْ لِتَبْنِى المجدَ لكِنْ خَانَهَا ... بَطْشُ الاسُودِ بها وَجَهْلُ البَانى
أيْنَ الفراعِنةُ الذينَ تَأَلَّهوا ... فى مصرَ من (خوفو) إلى الرَّيَّان
زعموا بأنَّ اللهَ حَلَّ بروحِهِمْ ... نوراً وَهَيْمَنَهُمْ على الانسان
فطغَوا وعاثوا مفسدينَ وأسرفوا ... فى الظلم والجبروتِ والطغيان
كفروا فما الإنسانُ إلاَّ هيكلٌ ... جسدٌ سيُصْبِحُ طعمةَ الديدان
والكبرياءُ إذَا تمكّن غَيَّها ... من نفسهِ دفعتْهُ للعصيان
فهى الجنونُ لكلِّ غِرٍّ جاهلٍ ... قد هاجَهُ مسٌّ من الشيطان
أوْ فَهِىَ مَقْتُ اللهِ صُبَّ على الذى ... نَسِىَ الإلَه وَبَاءَ بالخُسرانِ
ظلموا وجاروا واستبدُّوا قسوةً ... واستسلموا لأَوامرِ الكهَّان
ظنُّوا بأنَّ نعيمَهم وهناءَهمْ ... فى مُلك وادى النيلِ ليس بفانِ
واستخدموا الإنسانَ فى أهوائهم ... واستعبدوه برهبةٍ وهوان

***

نحتوا الجبالَ وشيدوا من صلدها … فوق الهضابِ غرائبَ الأوثان
رمزاً (لآمونَ) الذي عكفوا على … تقديسه ردحاً من الأزمان
ولمجد (إيزيسَ) التى ظنُّوا بها … سرَّ الحياةِ وصحَّةَ الأبدان
ولعجل منفَ وماله قدْ هيكلوا … جسداً يمثِّله بكلِّ مكان
(آبيسُ) حيًّا أكرموه وميِّتاً … قد جهَّزوهُ بأنفسِ الأكفان
ومشت تشيِّعه الملوكُ يحفُّهم … كهنوتُ منفَ لمدفن الثيران
عبدوه فى ظلِّ الحياةِ و بعدها … سجدوا لهيكلِهِ الرميم الفانى
كفروا بمن خلقَ الوجودَ وأشركوا … بالواحد المتكبِّرِ الديَّان
و بنوا من الصخر الأصمِّ معابداً … تحت الرُّبا و ببطن الوديان
دُوراً ببطن الأرض لم تجسُر على … تدميرها يوماً يدُ الحدثان
قد أودعوهَا مااستحال وجودُه … مهما تولَّى الأرضَ من عمران
صُوراً من الذهبِ المُصفَّى مثَّلت … أشباحَ ماعبدوا من الهذَيان
وعلى الهياكلِ حولها تُحَفٌ لها … قد رُصِّعت بالدُّرِّ والمرجان
و بأبدع الصورِ الجميلةِ سجَّلوا … أسرارَ ما اعتقدوا على الجدران
نقْشاً على الصَّخْرِ الذى عَجزَ البِلَى … عَنْ مسِّهِ الدقيق صنع البانى
مرَّتْ بهِ الأجيالُ وَهوَ كأنَّهُ … لمْ يَمْض بعدُ لصنعِه يوْمانِ
ترْمى معَانيهِ العجيبةُ عَنْ مَدَى … بُعْدِ المفكِّرِ فى المَصير الثانى
علمُوا بأنَّ الرُّوحَ لاَ تفنى وَإنْ … عَبَثَ البلى بالهيكلِ الجسمانى
وَالجِسْمُ يقْضى فى الحياةِ نَصيبَهُ … حتى يحِينَ منَ الحِمامِ تدانى
فَيفارِقُ الدُّنْيا إلى الدَّار التى … بسَعَادَةٍ تلْقاه أوْ بهَوَان

كلُّ النفوسِ إلى الخلودِ مصيرُها ... والحظُّ موكولٌ إلى الغفرانِ
قد برهنَ الإيضاحُ في تصويرهم ... بأدقِّ فهمٍ في أتمِّ بيانِ
عن صحوةِ الأجسادِ بعدَ رقودِها ... وقيامُها للحشرِ والميزانِ
حيرى تبعثرُها القبورُ كأنها ... سيلُ الجرادِ يهيمُ في الوديانِ
هذا هوَ البعثُ الذي جحدتْ به ... أممٌ غوتْها فتنةُ الشيطانِ
حقًّا لهُ فطنوا ولمّا تأتِهمْ ... رسلٌ لتهديهمْ إلى الإيمانِ
ولقدْ رأى الحكماءُ أنَّ يدَ البلى ... لا بدَّ أنْ تسطوا على الأبدانِ
فتظلُّ تنشرُ في عظامٍ رطبةٍ ... حتى تجرِّدُها منَ الديدانِ
فإذا تجرَّدَ أصلُها وتطهَّرتْ ... منْ كلِّ ما حملتْ منَ الأدرانِ
أخذَ البلى يسري فينخرَ هيكلاً ... ينهارُ تحتَ عواملِ الذوبانِ
عهنًا فتربًا كيْ يردَّ لأصلِهِ ... والتربُ أصلُ سلالةِ الإنسانِ

***

لا بدَّ يومًا كلُّ منْ فوقَ الثرى ... ذرًّا يكون على مدى الأزمانِ
لمّا بدا ليقينهمْ ما راعهُمْ ... وتبيَّنوا أنْ كلَّ شيءٍ فانِ
خافوا على أجسادِهمْ منْ هولِ ما ... ينتابُها في وحشةِ الأكفانِ
فتمكنوا بالعلمِ منْ تحليلِها ... ودمُ الحياةِ يدبُّ في الأبدانِ
فحصوا كراتِ دمِ الوريدِ وكيفَ قدْ
ردَّ الحياةَ لها دمُ الشريانِ
وتبينوا القلبَ العجيبَ بطينَهُ ... وأذينَهُ في الصدرِ ينقبضانِ
ليحولا مصلَ الوريدِ إلى دمٍ ... حتى إذا ما دارَ ينبسطانِ

بحثوا العظامَ وماحوت أدوارُها … في الشيب والأطفالِ والشبّان
بحثاً يحارُ الطبُّ في تعليله … عرفوا به مَاهيّةَ الحيوان
وبقاءها عمراً طويلاً غضّةً … في قوّةٍ وسلامةٍ ومِران
فنُخاعُها واللحمُ سرُّ حياتِها … وهما لحفظِ كيانها حصنان
ماغابَ عنهم عنصرٌ لم يفقهوا … تأثيرَهُ في الهيكلِ الجثماني
لهم انطوى العلمُ العجيبُ وصرّحت … بالرغم منه غوامضُ الكتمان
فتوصّلوا لنوالِ ماقد أمّلوا … ومع العزيمةِ لا تَضيعُ أماني

***

كانت نتيجةُ بحثِهم أنْ وفّقوا … علماً بسرِّ صيانةِ الأبدانِ
بعد المماتِ من اتصالِ يَدِ البلَى … يوماً لتبقى آيةَ الأزمان
أمَناً تمرُّ بها القرونُ وبعدها … تتعاقبُ الأحقابُ في اطمئنان
وقوامُها صلبٌ فتىٌّ ذابلٌ … قد غادرته نضارةُ الريعان
ألقى السُباتَ عليه سلطانُ الكرى … وقد اختفى عن أعينِ الحدثان
لم تنتقِصهُ سوى الحياة ولم يكن … بالميْتِ أحرى منه بالوَسنان
ترمي مناعتهُ الزمانَ بنظرةٍ … سخِرَتْ بفتكِ كوارثِ العُدوان
والدهرُ يعجَبُ أنَّ سلطانَ البِلَى … مكتوفةٌ بالرغمِ منه يدان
مرّت به تلك العصور وتنقضي … أمثالُها وقواهُ في نقصان
سدٌّ رهيبٌ كلّما قد همَّ أنْ … يجتازَه لايستطيعُ تداني
هذا هو السرُّ الذي هزمت به … حكماءُ مصرَ عوادِيَ الملوان
أقصَى عن الإغريقِ كلَّ حضارةٍ … وقضَى على مدنيةِ الرومان

ما أبعدَ الإنسان فى تفكيره ... لو كان منصرفاً إلى العرفان
تأتى المواهبُ لو تكامل نورُها ... بالمعجزات بعيدةِ الإمكان
هل بعدَ تلك الخارقاتِ فطانةٌ ... أو بعد ذيَّاكَ النجاحِ أمانى
أجسادُهم شهدَت بقوّة عزمهم ... وثباتهم وبجدّة الأذهان
ظهرت لنور الشمس وهى كأنَّها ... لم تقضِ بعدَ الموتِ غيرَ توان
وكأنَّ آلافَ السنىّ تبدَّلت ... يوماً مضى فى راحةٍ وأمان
هى بيننا وتظَلُّ دهراً بعدَنا ... وهى التى شهدت ضُحَى الطوفان
قد أظهرَ التحنيطُ أعجبَ آيَةٍ ... وصلت إليها حكمةُ الإنسان
عجزَت شعوبُ الأرضِ عن ادراكهِ ... وخبا سراجُ الطبِّ فى اليونان
وخلَت بحارُ العلم من أصدافه ... مُذْ كفَّ كوكبُهُ عن الدوران
عِلمٌ توارى أصلُه وتحجَّبت ... أسرارُه ونأَى عن البرهان
صعِدَتْ مواهبُه السماءَ فأصبحت ... ممزوجةً بالعالَمِ الرُّوحانى
قد كان إحدَى المعجزاتِ ولم يزل ... أعجوبَةَ الدنيا مَدى الأزمان
وكفَى به فخراً لمصرَ وأهلِها ... أمِّ القرَى سلطانَةِ الوديان
هى جنّةُ الدنيا التى قد أحرزَت ... ماعزَّ من ملكٍ ومن عمْران

(الطوفان)

سفينة نوح عليه السلام

أبيات هذه الدرّة تسعمائة ٩٠٠ وستكون افتتاحية الجزء الثانى

المؤلف

(آية تقدير)

ما كادت مقدمة هذا الديوان تظهر حتى تلقيت هـذه القصيدة العصماء بقلم أخى النابغة الأديب والشاعر الكبير الأستاذ محمود محمد عز الدين افندى ولما اطلعت عليها وصدر الدرّة الثانية فى الطبع وقد تناولت شيئاً عن موضوعها ولمحتُ فيها آية تقدير أثبتها لحضرته شاكراً ؟ المؤلف

(الى الثريا)

(لأبي أميمة)

لأَبي أُميمةَ من بديع بَنَانِهِ   دررٌ تألَّقُ من سماء بَيَانِهِ
لمعت بمفرقــــه على تاج المنى   وتجلّت الزهراءُ في مـــيزانه
فكأنمــا غررُ الملائك سجدًا   قَدَرَتْ مجالى القدس في تبيَانِهِ
وبدا سناءُ النجمِ مقترنًا بها   فإذا الثريّا من بنات يمينه
سفرت على الغافينَ في أحلامهم   وبدت على اليقظان في تحنانِهِ
بسَم الربيعُ لهـا وصفّقت الصبا   وبها شـدا العصفورُ في أفنانِهِ
وسرَتْ بهـا مسرَى العصورِ مواقفٌ
بلغ القريضُ بهـا ذُرى إمــكانِهِ
خلعَتْ على الدنيا وشاحَ جلالها   تسرى مع التاريخ في قـرآنِهِ
وتُريك هدْىَ المرسلين مفصلاً   رشدًا صروحُ المجـد من بُنيانه
وترى الملوك على رسوم عصورهم   وترى الزمانَ يَلجُّ في حدثانه
وترى بنات الشمس حول سريرها   والنورُ يطويهُنَّ في أحضانه

***

يا حكمةً أوحت إلى عشّاقها   سحرَ العقولِ ويا عقود جُمَانه
كوني لأجياد السواحر زينةً   واستنقذى الولهانَ من أشجانه
وذرى وميض البرق يعتنق السنا   ليُطلَّ بدرُ التمّ من أرْدَانِهِ
واستقبلي حرَّ العناق بنظرةٍ   تُحْيِي نُهى النشوانِ بين دِنانِه
ودعي أناشيدَ العتاب لعازفٍ   نسمت زهورُ الوجد في ألحانه
ولْنركب الفلكَ المقدّس مُصْعِدًا   عُكست مجالى الشمس في عقيانه

يختال فى نهر المجرّة باسمها وضياؤها الجذّابُ من أشطانه
ودوائر التدبير حول ضفافه سُدُفٌ تَشِيعُ على كثيب جِرانه
وعلى متون السحب خلّفت الثرى لُطفاً وشذّت عن قيود مكانه
مهجٌ بأجنحة الملائكة انطوت وبها استقلّ الروحُ عن جثمانه
قسمت معانى الشعر فى معراجها ظُلَلَ البهاء ومنتدَى رضوانه
تطوى مشاهدَ دونها وقف المدا يجتسّ بين يديه نَبْضَ زمانه
والجنُّ تَرْجلُ فى محارب سرّه رَهَباً وتسألهُ عهودَ آمانه
سر مشاهدُ حسنِه قد كفّنت إنسانَ عينِ الحرّ فى أجفانه
(والزورقُ الذهبىُّ) يجمع بيننا شَفْعاً توحّدُه عيون حسانه
وزها جلال (الصولجان) فاطرّقت وسجدتُ بالمحراب من أركانه
روحى فداؤك والفناءُ حقيقتى هبنى الوجودَ فأنت رمزَ حنانه
واسلك إلى (سرّ الحياة) مفازةً حمراءَ مازجها بياض قيانه
حيث (البهاء) يَشيعُ فى جنباتها والسحرُ يسجدُ فى رياض جنانه
والعندليبُ يهزُّ أزهار الربا طربا بلحن (الدرّ) فى أوزانه
وكأنّ (اسماعيل) تلهمهُ قوَى (إدريسَ) والإيحاءُ من برهانه
أو أنّ (شمس النيل) بالأسد اعتلت فَلَكَ البراعةِ فى سعود قرانه
(ديوان) أسرار الحياة ومُلكُها خطَرات روح الكون من سلطانه
مازال مبتسمَ الأزاهرِ دوحُه مادام هـذا القلبُ فى خفقانه

محمود محمد عز الدين

٢٤ — مارس سنة ١٩٣٥

الأدوار الحسان في أغاني الألحان

مناجاة القلوب

مهذب الأغاني

الجزء الأول من ديوان

الشاعر إسماعيل صبري الرسام

قصائد غزلية من كافة الضروب والأوزان والقوافي

عمل صبري

حقوق الطبع محفوظه للمؤلف

جمال الفن يدفع كل نفس تهيم به إلى أقصى الأماني
ونور العلم يرفع قدر شعب له الأقلام هــذبت الأغاني

غزل الأغاني

(ستريس)

(عذراء منف)

الضرب الأول من الكامل والقافية من المتواتر

يامن عواطفها تفيض حنانا غذّى القلوب ورجّعي الألحانا
يا ربّة الصوت الشجيّ حنينه رنّات صوتك تبعث الأشجانا
شيّدتِ صرحاً للزمان مقدساً مغنى الأوائل فارفعي البنيانا
بسمت أغاريد الأغاني عندما صدح الهزار فجددي الأزمانا
جذبت عواطفك القلوب فأقبلت فرحى تحيّ الفنّ والوجدانا
فاذا شدوت صرفت عن ألم الهوى قلباً أسيراً حائراً ولهانا
ومنعت عن مضنَى الغرام عذابه وكأنّ خفق فؤاده ماكانا
وإذا بسمتِ بعثت أحلامَ المنى وبدا السرورُ فبدّد الأحزانا
وإذا خطرت ملأت أنفاسَ الصبا طيباً وأخجل قدُّك الأغصانا
وإذا نظرت تكشّفت لغةُ الهوى عن سحرِ مَغنىً أذهلَ الأذهانا
لغةٌ تفهّمت العواطفُ سرَّها امُّ اللغات فصاحةً وبيانا
شفتاك يُحيي الميتَ درُّ حديثها وتبدّل الخوفَ الشديد أمانا
عصماء حصّنها العفافُ وزادها عزُّ الحجاب صيانةً وجنانا
حُسنٌ تمنّع عن مطامع عاشقٍ دنف تشبّب ساهرا نشوانا
خد تقبّله النسائمُ وحدها يسبي البدور ويفتن الانسانا

سهرت سيوفُ اللحظ تحرس وردَه ... وإذا غفت تستنجد الأجفانا
ومُقبَّلٌ عذبٌ شهيٌ وردُه ... تخذَ الوصولَ المستحيل مكانا
وجهٌ حباه الحسنُ أجملَ صورةٍ ... جعلته بدراً ساحراً فتّانا
يامنتهى الآمال قلبي لم يعد ... من سقمه يتحمّل الكتمانا
والدمع لم يترك جفونيَ لحظةً ... ليلي نهاري باكياً حيرانا
فإلامَ وجدي والسهاد ولوعتي ... وإلامَ ألقى في هواك هوانا
هذا فؤادي بعثته لك راضياً ... وصلاً حكمتِ عليه أم هجرانا
فاذا منحت له الحياة فانني ... صبٌ وان لم فامنحي الغفرانا

—*—

(الضرب الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

تمنّت جفوني أن ترى النوم لحظةً ... ولم تدر أنّ القلب لم يستطع صبرا
وكيف ينامُ الجفنُ والفكر ساهرٌ ... تشاغله النجوى وتحرقه الذكرى
إلى الله أشكو حرقتي وصبابتي ... وسهدي وآلامي ومهجتيَ الحيرى
ظننت دوام الحب حلواً كما بدا ... وسرعان ما صارت حلاوته مرّا
فيالت قلبي خالف العين في المنى ... ويا ليت عيني لم تذق للهوى خمرا
هو القدر الجاري على مهج الورى ... إذا شاء من يعصى لأحكامه أمرا
تحمّلتُ ما لا يستطاع احتماله ... وعانيتُ وجداً حيّر القلب والفكرا
أُحاول أن أُخفي لهيب محبّتي ... ويرفض دمعُ العين أن يكتم السرّا
فياقلبُ لا تجزع ويا نفس أمّلي ... بلوغَ المنى فالعُسرُ ان يغلبَ اليسرا
سأبقى وفيّا حافظ العهد صادقاً ... أميناً وربي يعلم السرّ والجهرا

—*—

(الضرب الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك)

إذا لم يُرجَّى شفاء العلل تمنى العليل دنوَّ الأجلْ
وأيّ عليلٍ كمضنى الهوَى جريح الفؤاد صريع المقل
حليف السهاد بعيد المنى قريح الجفون ضعيف الحيل
تعدّى السقام على جسمه وفوق الذى يستطيع احتمل
تمرّ الليالى وطيف الكرى عن الجفن عمدًا نأى وارتحل
فيا للهوى كم أذلّ الأُسو دَ وأخضع للحبّ قلب البطل
بقاءُ الوفىّ على عهده أميناً يُنيل بلوغَ الأمل
فان فاز عاش سعيد الحياة وإن لم يوفّق شهيدًا رحل

***

(الضرب الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

قوّة السحر فى عيون العذارَى زادت الحسنَ والدلال اقتدارا
وأضافت الى الجمال جلالاً صيرّ الناظرين حيرى سُكارى
وإذا تمَّ فى المشيئَة أمرٌ مَنْ عساهُ يعاند الأقدارا
ياسهامَ الجفون كُفّى فهذى مهج العاشقينَ جرحى حيارى
نالنى من نبال لحظك سهمٌ طائش العقل قد تعدّى وجارا
صال فى مهجتى فمزّق قلبى وانبرَى فى الحشا ظلوما أغارا
ورمانى فى لوعةِ الوجد حتى ضاق صدرى ولم أجدْ لى اصطبارا
كان دمعى يجرى لجُيناً فأضحى من لهيب الهوى يسيل نُضارا
حالف السهدُ مقلتى طول ليلى والليالى تجدد الأفكارا

يانعيمَ الوصال رفقاً بصبٍّ أضرم النأى بين جنبيه نارا

***

(الضرب الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

بربك ما الذى أقصاك عنى وما تبغين من هذا التجنى
نُواحُك حارت الأفكار فيه بكاءٌ ياحمامةُ أمْ تغنى
شدوتِ فمالت الأغصان عُجباً ويعجبُنى من الغصن التثنى
وجددتِ الحياةَ إلى فؤادى وقلب الصبِّ يُحييه التمنى
حنينك صيَّر الدنيا خيالاً ومكَّن شاردات الفكر منى
سلى الأقمار عن دقاتِ قلبى وعن نومى وكيف جفاه جفنى
نجوم الليل تعجب من سهادى وتعلم صادقَ الأخبار عنى
يُساهرنى النوى فيَزيد وجدى ويُحرقنى الجوى فتجود عينى
سقامى لوعتى دمعى أنينى تهدِّم قسوةٌ ماكنت أبنى
سأحفظ ياحياةالروح عهدى لأنِّى قد وهبتك حسنَ ظنى

***

(الضرب الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

قد أودع الحبُّ لحظيكِ ابنةَالعنبِ لمَّا تقرَّب منك الحسنُ بالنسبِ
وناولتك كنوز السحر معجبةً سرَّ الجمال وتاج الطهر والأدب
تستَّر البدرُ خلفَ السحب منخجلٍ لمَّا رأى الشمسَ تبدى آيةالعجب
مرَّ النسيم على خدَّيك فابتسمت من الورود ثغور الأُنس والطرب
بالله يانسمات الصبح أين أرى من بات قلبى لنجواها على اللهب

ياليلةً لست أنسى مارأيت بهـــا — خيالُ ذكراك عن عينىَّ لم يغب
وياملاكاً رمانى قوسُ حاجبـــه — بمرهفٍ من سيوف اللحظ ملتهب
أصاب قلباً بريئاً لم يكن أبـــداً — يدرى الغرامَ ولم يأنس إلى الريب
قد شاغل الحسنُ عينى واستباح دمى — فالقلب فى الحرب والعينان فى اللعب
سـطا هواك على جسمى فأتلفه — والحبّ يفتلك فتك النار بالحطب
سُهدى أنينى دموعى لوعتى سَقمى — لواعجٌ عرّضت قلبى إلى العطب
إنى على العهد باقٍ لا أُضـــيّعه — عساى بالصـبر ألقى غاية الأرب

***

(الضرب الأول من الخفيف والقافيه من المتواتر)

يانسيًما حملتَ طيبَ الأغانى — سر إليها وصفْ لها ما أُعانى
عجب الروضُ واختفى الطيرُ لمّا — وقف البدرُ وقفة الحـــيران
ياحنيناً ملكتَ سـمعى وقلبى — أنت كالسحر فى عيون الحسان
كنت أخشى الغرامَ حتى رمتنى — فى شباك الهوى وعودُ الأمانى
إنّ للغيـد فى الغـــرام دلالاً — كم محبٍ غدا صريعَ الغوانى
أتلفت مهجتى وأدمت فؤادى — غادةٌ سـهم جَفنها قـد رمانى
يخجـل البـدرُ أن يراها وتأبى — بدلالٍ من البدور التـــدانى
أين ألقى يادهـــرُ من غادرتنى — بين حال الوسنان واليقظان
أنت أشهى من الكنوز وأحلى — من نسـيم الحياة فى وجدانى
إنّ طول النوى أعدى لجسمى — من ثياب الضنى نحولاً كسانى
أشعلى النارَ ما استطعتِ فقلبى — لم تروّعـه زفرةُ النـيران
أنا راضٍ بمـا أردتِ حياتى — أو مماتى حيث الوفاءُ دعانى

(لحنها الأستاذ عبده قطر) — (شركة كولومبيا)

***

(الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتواتر)

لمن أشتكى يا ليلُ باسمَةَ الثغر ... وما نالنى منها من البعد والهجر
ليالى الهنا ولت سِراعاً وخلفت ... فؤادى لذِكراها يبيت على الجمر
سقى الله أيامَ الهناء التى خلت ... من السحب أحلى ما يسيل من القطر
إليك اشتياقى ربَّة الحسن إننى ... وحقِّ الهوى ما بات غيرُك فى فكرى
تطول الليالى والسهادُ ملازمى ... وسيلُ دموعى من لهيب الجوى يجرى
سلى الليلَ هل جفنى يرى النومَ لحظةً ... وهل غير أناتى بجوف الدُّجى يَسرى
وهل أسهرُ الليلَ الطويلَ مسامراً ... سوى ساريات النجم أو طلعة البدر
رعى الحسنُ ثغراً فى مُحيَّاكِ باسماً ... تبدَّى كبدر التِمِّ فى ليلة القدر
وأهدى الجمال السحرَ عينيك معجباً ... بما فيهما من فاتكات الهوى العذرى
وهبتُكِ قلبى عند أوّل نظرةٍ ... وشاهدُ حبّى عالمُ السرِّ والجهرِ
سأحفظ فى قلبى عهودَ محبّتى ... ومَن غيرُها يا حبُّ عونى على الدهر
وأصبرُ مهما أتلف الصبرُ مهجتى ... ولو أنّ فى طول النّوى ضيْعَة العمر

(لحنها الاستاذ ابراهيم شفيق)

***

(الضرب الأول من الخفيف والقافيه من المتواتر)

رَاقبوها خوفَ التأوُّه حتى ... لا يُذيع النسيمُ سرَّ هواها
وأراقوا دَمَ المحاجر منها ... قسوةً حين أسرفوا فى أذاها
وأعدُّوا لصفوها كلَّ كيدٍ ... وادَّعَوا أنهم أرادوا صفاها
وأقاموا من العيون شهوداً ... ساهراتٍ تعوقُها عن هناها
عذّبوا قلبها الكليمَ المعنَّى ... وأهاجوا بين الضلوع جواها

فارق النومُ جفنَها وتوارَى نورُ آمالِها وطيفُ مناها
وتعدّى السقامُ ظلماً عليها فبكاها رغمَ التشفّى عداها
نال منها الضنىَ فصارت خيالاً بعد أن أحرقَ اللهيبُ حشاها
أقسمتْ أنْ تصونَ للحبِّ عهداً وتقاسى العذابَ مهما ضناها
تطيفُ الكرَى مناها وأضحى وآلهُ الصبر زادَها وعزاها
مثّلت آيةَ الوفاء فضحّت كلَّ ماعزَّ فى سبيل وفاها
علّمت أطهرَ القلوب غراماً أنما الصبر خيرُ وردٍ سقاها
زهرةُ الحبّ أشرفُ الزهر نبتاً أبدَ الدهر لايضيع شذاها
هكذا يَرفع الغرامُ نفوساً طاهراتٍ قد أخلصت فى هواها

***

(الضرب الأول من الكامل والقافيه من المتواتر)

تاهت بسحر جمالها عيناكِ لما تملّكَ فى القلوب هواكِ
لَعبَت بميدان الغرام سيُوفها وهوَت مواضيها على قتلاكِ
ردّى عن المهج السيوفَ فقد كفى بدَم القلوب تورّدت خدّاكِ
يارَبّةَ الوجه الجميل تدلّلى ماشئتِ كلُّ العاشقينَ فداكِ
قسَماً بمن جعل القلوبَ لك الفدا وبفاتن الحسن البديعِ حَباكِ
أنت الرجاءُ لعين صبٍّ ساهرٍ هجرَ المنامُ جفونَه لنواكِ
يامن على الدنيا تتيه بحسنها إنّ الجمالَ لملكه ولاّكِ
لاتمنعى عنّى لقاءَكِ وارحمى صبًّا يجود بنفسه ليراكِ
وَجدى ومابالقلب من ألم النوى نارٌ تجدّد دائماً ذكراكِ
جودى على أوفى محبٍّ ماله سلوى على الدنيا بغير رضاكِ

***

(الضرب الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك)

إلى الحبِّ أشكو حبيباً هَجَرْ   وعلّم جفنى البكا والسَّهَرْ
ليالى هنائى عجيبٌ لهـا   تمرُّ سِراعاً كلمح البصر
تُطيلُ الليالى صروفَ النوَى   وتمنع عنّى ضياءَ القمر
عيونٌ تكامل فيها الجمالُ   تبارَكَ من زانها بالحوَرْ
تُداعبُ بالسحر مُضنَى الهوى   فتكشف من سرّه ما استتر
يَمرُّ فيُنعشُ وَرْدَ الصِبَى   على وجنتيك نسيمُ السحرْ
ترامى الغرامُ على مهجتى   وقد كنتُ منه شديدَ الحذر
فأَودع قلبى لهيبَ الجوَى   ومن يستطيع عنـاد القَدَر
سلِى الليلَ عن لوعتى إنّه   أمينٌ فيروى صحيحَ الخبر
عشقتك لمّا دعانى العفا   فُ وفرط الجمال وسحر النظر
تعالى انظرى كيف كاد الهوى   لأوفَى محبٍّ أمينٍ صبر
فؤادىَ يَرْضى بما تحكميـن ولو أنَّ ما بى يُذيبُ الحجر

(شركة أوديون)

***

(الضرب الثالث من الرمل والقافيه من المتدارك)

يا عيوناً تملأُ الدنيا غَزَلْ   إنَّ سرَّ الحبِّ فى سحر المُقَلْ
لست أنسى نظرةً قد أودعت   فى صميم القلب نيران الأمل
صوَّبت عيناك سهماً نزعُه   من فؤادى لم تفِدْ فيه الحيل
لك وجهٌ جلَّ من صوَّره   فُتِن الحسنُ به لمّا اكتمل
ياجمالاً كلُّ أقمار السما   غيْرَةً منه تولاَّها الخجل

نارُ حبيّ أبعدت عنيّ الكرَى   اسقمتني مكّنت منّي العلل
أسهرُ الليلَ حزيناً حائراً   لست أدرى فى غرامى ماالعمل
مدمعي شُهدى أنيني لوعتي   كلما طال النوَى أخشى المَلَلْ
والذى أعطاكِ لحظاً ساحراً   وجمالاً صار للحسن المثل
لو كنوز الأرض كانت بدلاً   من محيّاكِ لما اخترت البدل
فاذكرى صبّاً وفيّاً هائماً   واعلمى أنْ سبق السيف العذل

(لحنها الاستاذ عبده قطر) — حجاز   (شركة كلومبيا)

***

(الضرب الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

إذا أنكر الحسنُ البديعُ حنيني   فهل يُنكرُ الليلُ الأمنُ أنيني
سلى ساريات الليل عن سهد مقلتي   ونيران أحشائي وسيل جفوني
وماحلّ فى قلبي من الوجد والجوى   وقد مكّنت منّى السّقام شجوني
خطرْتِ فحمّلتِ النسائمَ نفحةً   من الطيب زادت فى هواكِ جنوني
وأسفرْتِ عن وجهٍ تكاملَ حسنه   بطلعته نوراً ملأتُ عيوني
وأرسلتِ سهماً من لحاظكِ فاتكاً   أصاب هوى قلبٍ عليك أمين
سعيرٌ سرى فى مهجتى فأذابها   ومَنْ حرّ آهاتِ الغرام يقيني
ظننْت الهوى سهلاً ولم أدرِ أنّه   هوانٌ لقلبِ العاشق المفتون
تكتّمت حبّي غير أنّ مدامعي   تبوح بسرٍّ فى الفؤاد مصون
تعلّم جفني السهد من روعة النوى   وتاهت بأبراج الخيال ظنوني
كساني ثياب السُّقم عهدك فارحمي   فؤاداً بما يرضيكِ غيرُ ضنين

إليك وفائى إنّى صابرٌ لِما قضته يَدُ الأقدار فوق جبينى

(لحنها الاستاذ داود حسنى) — بياتى

***

(الضرب الأول من الخفيف والقافيه من المتواتر)

بين قلبي وسحرِ عينيك حرب أشعل النارَ فيه وجدُ غرامى

فارفعى السيفَ ياجفونُ ويكفى مابقلبى من صائبات السهام

ياجمالاً تملك القلب منى أنتَ شُغلى فى يقظتى ومنامى

يارجاء العيون إنّ دموعى شاهداتٌ بلوعتى وسقامى

ضاع نومى وحاربتنى همومى وكستنى ثوب الضنى آلامى

إن جسمى يكاد يخفى نحولاً من زفيرالجوى وسطو الهُيام

أسهر الليلَ سابحاً فى خيالٍ أيقظتـه من نومـه أحلامى

أرتضى المرّ فى هواك وعندى كلُّ شيء يهون حتى حِمامى

فاذكرينى وخفّفى نار وجدى أنتِ قصدى وغايتى ومرامى

(لحنها الاستاذ داود حسنى) — سيكاه (شركة جرامونون)

***

(الضرب الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

(كورس)

يامن أرى الدنيا بقربك جنّتى قلبى أسيرٌ فى هواك مُتيّمُ

***

القلب من نار الهوى يتألم والعين فى روض المحاسن تنعمُ

كلُّ الحسان قلوبُهنّ رحيمةٌ مابال قلبك قاسياً لايرحمُ

عيناك ساحرتى وحسنك فاتنى وسيوف لحظك فى دمى تتحكّمُ

لم أنس أوّلَ نظرةٍ كانت لهـا شـفتاك ياهِبةَ السما تتبَسَّمُ
من سحرجفنك قدتعلّمت الهوى إنّ العيون بسحرها تتكلّمُ
ماحيلتى والجفنُ حالفـهُ البكا والدمع غاض وفاض من عينى الدمُ
قد راعنى سهدى وأتلف مهجتى والسّقم أعلن ماله أتكتّمُ
إنْ كنت لاأشكوا اليك صبابتى يامنتهى أملى لمن أتظلّـمُ

(لحنها الاستاذ عبده قطر) — صبا (شركة كالدارون)

(الضرب الاول من البسيط والقافية من المتراكب)

أين الليالى اللواتى سبّبت سَقمى ياليلةً بعـدها عيناى لم تنَمِ
مرّت كطيف خيالٍ كان يُسعدنى لو دام لكنّه ويلاه لم يدمِ
يانظرةً أرسلت سهماً إلى كبدى فبات من جُرحـه فى ثورة الألمِ
سرى الهوى كلهيب النارفى جسدى فالقلب فى حُرقةٍ والجسم فى سَقمِ
سُهدى حنينى عـذابى لوعتى لهفى دموع عينى غـدت ممزوجةً بدم
ياربة الحسن إنْ لم ترحمى سقمى لابدّ يوما تعـانى زفرة النـدم
أين العهودُ اللواتى علّلت أمـلى لو طال هجرى لأفضت بى إلى حَكم
إنى على العهد مهما طال بى أمـدى وحقّ من علّم الإنسانَ بالقـلم

(لحنها الاستاذ محمد القصبجى) (كولومبيا)

***

(الضرب الاول من الخفيف والقافية من المتواتر)

ياجفوناً أشكو إليهـا الغراما جرُح القلبُ فاستردّى السهاما
أصبح القلبُ للجفون أسـيراً يشتكى الوجدَ والأسَى والهياما
ياتمهاة تجمّع الحسنُ فيها وحباها الجمـال منـه ابتساما
كم لعينيك من مواقف سحرٍ علّمت صامتَ العُيون الكلاما

لك لحظٌ وطلعـةٌ وقوامٌ   ودلالٌ أنسى الجفونَ المناما
كلُّ بدرٍ يـتمُّ فى الشهر يوماً   ومُحَيَّاكِ فى التمام دواما
نارُ حبِّى ولوعتى ودموعى   أورثت مهجتى الضنى والسقاما
إرحمينى إنْ شئت أو عذّبينى   أقسم القلبُ أنْ يصونَ الغراما
أضرمى النارَ إنْ أردت عذابى   أو فقولى يانارُ كونى سلاما

***

(الضرب الاول من البسيط والقافية من المتواتر)

فى دولة الحسن بين اللحظ والتيه   يبدو الجمالُ الذى بالرُّوح أفديه
إنّ الجمـالَ سلاحُ الغانيات به   تسطو على قلب ولهان فتُـدميه
يا نظرةً أرسلَت نارَ الغرام إلى   قلبى فبـات وجمر الحبِّ يكويه
بالله مرحمةً يا خيرَ من جَمَعت   جواهر الحسن فى ثوب من التيه
لا تسألى عن غرامى فهولى حَزَنٌ   وللصبابة سرٌّ لست أُبديه
أبيت ليـلى حزين القلب مكتئباً   ومدمع العـين قد جفت مآقيه
ألازم السهد طول الليـل فى أرق   حتى أرى الصبح يحيينى تدانيـه
ما أجملَ الصبر فى ذلّ الغرام وما   أحلى رضا شادنٍ قلبى يناجيه
حاولت إخفاء حبّى عن عوازلها   لـكنما دمع عينى كيف أُخفيـه

(لحنها الدكتور أحمد صبرى)   (شركة كولومبيا)

***

(الضرب الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

مُعلّلتى من ليس لى غيرَها شُـغلُ   هنيئاً لعين لحظةً منك لا تخلو
ألم يكـف ما عانيت من ألم الجوى   وكل عـذاب فى غرامك لى يحـلو
خطرْتِ فحيّتك الورود تبسُّماً   وسلّمت الأغصـانُ وانتعش الطلُّ

وحسنك فتانٌ ولحظك قاتلٌ وقدُّك ما بين الغصون له العدل
جرى الحب يزجى فى دمى نار وجدها ويكذب من قد قال إنّ الهوى سهل
فهذى دموعى شاهداتٌ بلوعتى وعن طول سهدى يُسأل النجم والليل
كأنّ سهادى بات يعشق ناظرى فبينهما فى كلّ هجرٍ لنا وصل
وما كنت أدرى قبل فتك جفونها بأنّ سهامَ الحبِّ ليس لها عقل
وكم أرسل السحر الذى فى لحاظها سهاماً بها مات المحبُّون من قبلُ
تملك منّى الوجد حتى أذابنى ومهما انسلى جسمى لحبّك لا أسلو

***

(الضرب الأول من الكامل والقافية من المتواتر)

تَعِبَتْ من السهد الطويل جفونى وشكت من الدمع الهتون عيونى
واشتدّ مابى من تباريح الهوى حتّى جرى يشكو الغرامَ أنينى
وأحاطنى جيشُ الدجى بسكونه فتراكمت حولى همومُ شجونى
ياليل أنت عرفت سرّ صبابتى بالله بَلِّغ لوعتى وحنينى
صف ماأعانى فى سكونك من أساً واذكر أليمَ مواجعى وابكينى
واشرح أمينى للحبيبة حالتى فعسى حنانُ فؤادها يشفينى
يامن وهبتك عن رضاءٍ مهجتى ودمى وروحى والكرى هنينى
لم أستطع إخفاءَ طيفكِ لحظةً عن ناظرى فمتى اللقاء يعدينى
قسماً بمن جعل النفوسَ لك الفدا سأصون عهدى فى الهوى ويمينى

(لحنها الاستاذ محمد هاشم)

***

(الضرب الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

تعالى فقد آن الوَداعُ تعالى ... نهيمُ بأيامٍ لنا وليال
أمُدُّ يمينى للوداع وبعدها ... أشُدُّ إلى وادى الخلود رحالى
سطا حبُّك القاسى فأتلف مهجتى ... وجار على قلبى وأشغل بالى
سلى الليل عن دقات قلبى وحرقتى ... وكم شتت الهجر الطويل خيالى
أساهر أشواقى إليك ومدمعى ... يسيل دمًا من لوعتى وملالى
ظننت الهوى سهلاً فلما تمكّنت ... لواعجُه منّى تغيّر حالى
تحمّلت فوق المستطاعِ من الجوى ... ومن يحتملْ ماراعنى وجرى لى
وهبتك قلبى فاذكرى عهد حبنا ... غرامىَ تقديسٌ بغير وصال
أُوَدّع فيك الطهر ياغاية المنى ... فداً لك روحى والفؤاد ومالى

***

(الضرب الثالث من الطويل والقافية من المتدارك)

إذا راعنى ليلى بجفنٍ مسهّدٍ ... عَلقت بأهداب الخيال المشرّدِ
وبتُّ وحرّاسُ الكواكب سلوتى ... عيون سُهيلٍ فى الدجا وعطارد
وعنى اختفى طيف التى كنت دائماً ... على نور طلعتها أروح وأغتدى
كحيلة طرفٍ أخجل البدرُ وجهها ... جمالاً فأبدى رهبة المتعبّد
إذا مابدت بين الكواعب مثّلت ... عقود اللئالى تزدهى حول فرقد
هى الدُّرّة العصماءُ من نظرت له ... رمته بسهمٍ صائبٍ ومُهنّد
سبى حسنها قلبى ومزّق مهجتى ... حسامٌ سطا من فاتك الطرف أغيد
فأصبحت ولهاناً جريحاً معذباً ... أُردّد طول الليل مرّ تنهّدى
شكوت لها ماشفّنى من غرامها ... وما نالنى من وجدها المتوقد

فلم تتكلم بل أشارت كأنها ... تقول فلا تهلك أسًى وتجلّدِ
كأنَّ ملاك الحسن أوقف ثغرَها ... عن النطق حتى لا تبوح فأهتدي
ولكن عينيها الجميلة أشفقت ... على قلبيَ المضنى العليل المهدَّد
فقالت وآيات الرضاء تَبَسَّمَتْ ... سأحفظ عهد الحبّ فاصبر إلى الغدِ

***

(الضرب الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

فؤادُ الصبّ يحييه لقاك ... ويضنيه التمادي في جفاك
تعجّب في السماء النجمُ لمّا ... ضياءَ البدر أخجله ضياك
وما جرّدْتِ سيف اللحظ حتى ... تزاحمت القلوبُ على هواك
عيونك فاتكات السحر ترمي ... على العشاق محبوكَ الشباك
تقبلك النسائمُ كلَّ صبحٍ ... كأن المنعشاتِ عشقْن فاك
ولما فاق حسنك كلَّ حسنٍ ... تمنّت كلُّ عين أنْ تراك
ملكت القلب حتى صار عبداً ... يجوسُ النار حبًّا في رضاك
عشقتك فارحمي صبًّا وفيًّا ... يُعذّب جسمَه المضنى نواك
وحقك لو ملكتُ الأرضَ طرًّا ... لأسلوَ أو أميل إلى سِواك
فو الحب المقدسِ لست راضٍ ... وكل سعادة الدنيا فِداك

(لحنها الدكتور احمد صبري) ... (شركة أوديون)

***

(الضرب الثالث من الرمل والقافية من المتدارك)

إن سطا الحبُّ فلا يغني الحذَرْ ... فهو سهم الحظّ في كفّ القدَرْ
كنت في حصنٍ منيعٍ أختفي ... عن جمال الغيد فتّان النظر
أتقي شرَّ الغواني آمناً ... من شراك اللحظ أو أسر الحور

لست أدرى سرّ ماقـــدِرَ لى   فى سماء الغيب من سحب الكدر
غادةٌ قـد أُعجب الدهر بهـا   واشتياقًا منـــه حيّاها القمر
أرسلت من مقلتيهـا نظرةً   تيّمتنى شاغلت منى الفكر
خلت منهـا أننى أرقى السما   بين حور العـين فى جوّ السمر
ليـلة الأنس سريعًا تنقضى   كوميض الـبرق أو لمح البصر
نار حبى حولت دمعى دمًا   روعتنى علّمت جفنى السهر
مزّق الهجر فؤادى فارحمى   قلب صبٍّ من جوى الحبّ استعر
واحفظى عهـــد غرامى إنّنى   يا رجاء العين أوفى من صبر

***

(الضرب الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك)

نجوم السماء علينا اشهدى   فؤادِىَ أم جفنُها المعتدى
تطول الليـــالى على عاشقٍ   نأى النوم عن جفنه المسهد
أساهر شوقى هُياماً بها   كأنى منها على موعد
يطوف خيالى بروجَ السماءِ   لعـلّى إلى برجها أهتـــدى
يشاغل عينىَّ طيفٌ له   نفوذٌ على فكرىَ الشارد
أعدَّ من السُّقم ثوبَ الضنى   لقلبٍ بنار الجوى موقد
كسا الحسنُ وجهَك ثوبَ الجما   لِ وأبدع فى غصنك المائد
وقد أودع السحرُ أسرارَه   بعينيْكِ يا فتنـة العابد
يقبّـِل وردَ الصِبى باسماً   نسيمُ الصَبا فوق خدٍّ ندِى
سطت نار حبّى على مهجتى   ومَن مِن أليم الجوى منجدى
أخوضُ غِمارَ الهوى راضياً   بما خطّه الدهر لى فى غد
سأحفظ للحبّ أوفى عهوداً   مددت إليها أميناً يدى

(لحنها الاستاذ ابراهيم شفيق)   (شركة كالدارون)

***

(الضرب الاول من الخفيف والقافية من المتواتر)

سابق الريح نحوها ياغرامى   فمع الريح قد بعثت سلامى
وتذلل لها عساها حناناً   تمنح الصفوَ والهنا أيامى
نار حبى ترفق بفؤادى   إنّ قلبى ممزق بالسهام
أسهر الليل راصداً برج نجمٍ   صوّرته لناظرى أوهامى
علنى أهتدى إلى نور طيفٍ   فرطُ شوقى له أضاع منامى
ماسميرى غيرُ الدموع ووجدى   وسهادى ولوعتى وهيامى
إنَّ كربى يكاد يحرقُ صدرى   وأنينى يشقُّ جوفَ الظلام
لست أدرى ولا المنجّم يدرى   يافؤادى متى يحين ابتسامى
أتلف الهجر مهجتى فارحمينى   يارجائى وحقق أحلامى
أنا إن عشت لاأغيّرِ عهدى   وإذا متّ سوف يحيا غرامى

(لحنها الدكتور أحمد صبرى)   (شركة جرامفون)

***

(الضرب الأول من الكامل والقافية من المتواتر)

قلبى وربّك لا يُحبُّ سواكِ   مهما هجرت وطال عهد جفاك
إنّ الغرام إذا تملكَ مهجةً   رفع النهى لعوالم الأفلاك
يامن تجمّعت المحاسن كلها   فى وجنتيك ولحظك الفتّاك
عيناك بالسحر العجيب تكحلت   واستودِعت سرّ الهوى شفتاك
وضع الغرام على جبينك قبلةً   لما توّرد بالصبى خدّاك
صعبٌ على قلبى التوجُّعُ والأسى   وعذابه ظلماً بنار هواك

فيالى متى هـذا الصدودُ ولم أكن ... أدرى الهوى وهوانَه لولاك
إنى سأحفظ ما حييتُ محبتى ... روحى وجسمى والفؤاد فداك

(لحنها الاستاذ عبده قطر) —— مايه ... (شركة كلداروت)

***

(الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتواتر)

شغلتَ فؤادى بالصبابة والنجوى ... وحمّلتنى ما ليس يحمِله رَضوى
فيالك من حبٍّ تعديت ظالماً ... سهامك غير القلب لم تتخذ مأوى
حمَلتَ على قلبى فأضرمته جوًى ... وأودعته وجدًا دعاه إلى الشكوى
يشقُّ هدوءَ الليل مُرُّ أنينه ... وشكواه تجرى فى الظلام مع النجوى
أبيت الليالى طائرَ اللبّ حائرًا ... يساهرنى شوقى إلى طيف من أهوى
فيابهجة الدنيا هواكِ أذابنى ... ولما أجد غير الدّموع له سلوى
فلا تتركينى للغرام فريسةً ... فلى من معانى حسنك السبب الأقوى

(لحنها الاستاذ عبده قطر) —— بياتى

***

(الضرب الأول من الكامل والقافيه من المتواتر)

يومَ الوداع لقد أضعتَ رشادى ... ومنعتَ عن عينَىَّ طيبَ رقادى
أشعلتَ نارَ الحب بين جوانحى ... وتركتها تكوى صميمَ فؤادى
مكّنتَ من قلبى التأوّهَ والضنى ... وسلبت منى غايتى ومرادى
لما خضعتُ لحكم سلطان الهوى ... سلّمتُ للصبر الجميل قِيادى
ياليلُ كم قاسيتُ فيك مواجعًا ... هطّالُ دمعى شاهدٌ وسهادى
ياليل إنك عالمٌ بصبابتى ... ولكَمْ شكوت إليك مرَّ بعادى
حمِّل نسيمَك حرَّ أشواقى عسى ... ياليلُ يصفو قلبها لودادى
واشرح لها وجدى وشدة لوعتى ... فلعلها تروى غليل الصادى

مالى أراكِ لغير ذنبٍ شاهرًا   يا دهرُ سيفَ عداوتى وعنادى
مهما اعتديتَ فإن حُبِّىَ صادقٌ   والله يعــــلم ما يُكِنُّ فؤادى

(لحنها الاستاذ داود حسنى) — بياتى

* * *

(الضرب الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

أضاع رشادى يا مناىَ جفاكِ   فياليتنى ما ذقتُ طعمَ هواكِ
وهبتك قلبًا كان لا يعرف الهوى   ولم يدر آلامَ الجــوى لولاك
فكنتِ منه الوجدَ يكوى صميمَه   ولم ترحمى أنّاتِ قلبٍ شاك
رمتنى العيونُ الساحرات بسهمها   ومَن منقذى ممّا جنت عيناك
لمن أشتكى سهدى ووجدى ولوعتى   وما نالنى من لحظــك الفتّاك
تبيّنتُ من عينيكِ ما رمتِ كتمَه   وما لم تُذع أسرارَه شــفتاك
ولمّا بدا صبح اليقين لناظرى   جعلت فؤادى والحياةَ فداك
يساهرنى شوقى إليكِ ومدمعى   يبرهن أنى لا أُحبُّ ســواك
أرى المرَّ يحلو والعذاب كأنه   نعيمٌ لقلبى فى سبيل رضاك
إليكِ وفأى ربّةَ الحسن إننى . وحقِّ الهوى العذْرِىِّ لا أنساك
سأصبر حتى يحكمَ الله بيننا   وإن كنتِ راحمةً فسوف أراكِ

* * *

(الضرب الأول من البسيط والقافيه من المتواتر)

والله ما ذقتُ طعمَ الحبِّ لولاكِ   ولا تعوّدتُ دمعَ المغرم الباكى
ياظبيةً فتكت بالقلب مقلتها   سبحانَ من بديع الحسن حلاّك

صونى جمالَك رفقاً بالعباد فما أقسى جفاك وماأبهى مُحيَّاك
أنت الهناءُ لقلبى والشقاءُ له فما أمرَّك فى قلبى وأحلاك
هبَّت نسيمُ الصبا تجرى معطَّرةً لأنها لثمت لمَّا سرت فاك
فذكَّرتنى ليالينا وقد غفلت عنَّا العيونُ وعينُ الصبِّ ترعاك
لما التقينا وكان البدرُ ثالثنَا أحسَّ قلبى بأنَّ البدرَ يهواك
لولم يكن حسنُك الأعلى لما خجِلت أنوارُه ياضيائى حين يلقاك
نبالُ لحظكِ لما مزَّقت كبِدى سألتُها رحمةً بالمغرم الشاكى
قالت تعذَّب بحبىَّ كى تشاطرَنى ذلَّ الغرامِ ونارَ الحبِّ ياباكى
أجبتُها ودموعُ الصدق شاهدتى عاهدتُ ربِّىَ أنِّى استُ أنساك

***

(الضرب الأول من الكامل والقافية من المتواتر)

دمعى أهاجَ صبابتى وشجُونى والسهدُ أتلفَ مهجتى وعيونى
يادرةً خلقَ الجمالُ لوجهها فكأنها فى لؤلؤٍ مكنون
حاولتُ أنأُخفى جواىَ ولوعتى ورجوتُ أن تنسَى الدموعَ جفونى
لكنَّنى مااسطعتُ كتمانَ الهوى فوشت بمكنون الغرام شؤونى
زكىِّ جمالاً حزتِ فيه تمامَه وتصدَّقى منه على المسكين
لم أنس حين شكوتُ آلامَ الهوى فى ليلةٍ منعَ المنامَ أنينى
وجرى النسيمُ اليكِ فى غسقِ الدُّجى
يَسرى بسرٍّ فى الفؤاد دفين
أقبلت فى ثوب العفافِ مصونةً ودنا حنانُك راحماً لحنينى
ما كان أشهى ذا اللقاءَ وليتَهُ أبداً يدوم لِوالِهٍ محزون

قسماً بحبك ما حلفت على الهوى إلا لأنى واثق بيمينى

(لحنها الأستاذ داود حسنى — سيكا) (شركة كلدرون)

***

(الضرب الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

من يعير الغصون لين قوامك وجمال الزهور حلو ابتسامك
من لبدر الدجى بأنوار وجه كل عشاقه ضحايا غرامك
أعجب الحسن إذ جمعت الغوالى من كنوز الجمال تحت لثامك
كوكب أوقف العيون حيارى تائهات فيما حواه تمامك
رائعات فى روض حسن بديع مشهر للدفاع عنه حسامك
فتك اللحظ بالقلوب وباتت مهج العاشقين صرعى سهامك
يا شفاء القلوب إن فؤادى يرتضى السقم خاضعاً لاحتكامك
لم يفارق خيال طيفك عينى مذ غدا القلب ياحياتى مقامك

***

(الضرب الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

فؤادى فى عذاب من هواك وجفنى دائماً بالدمع باكى
فعينى فى رياض الحسن تهمى وقلبى فوق جمر من جواك
فياذات الرشاقة والتثنى متى ألقاك أو أنى أراك
جمالك ساحرى وهواك وجدى وروحى يا معللتى فداك
رنوت بلحظك السحرى تيهاً فما أقوى وأقسى ناظراك

عشقتك مذ رأيت الجفنَ يرمى ... لخال القلب محبوكَ الشِباك
فصادتنى الجفون بنبل لحظ ... وقادتنى الشِباكُ إلى هواك
أبيت الليلَ أرقبُ كلَّ نجمٍ ... أناجى لوعتى وأسى نواك
عسى ألقى خيالَك فيه يبدو ... فأملأُ نور عينى من سناك
هبينى لحظةً تُطفى سعيراً ... تأجّجَ فى ضلوعى من جفاك
ويانور العيون سِيان عندى ... حياتى فى غرامك أو هلاكى
فجسمى قد غدا من فرط حبّى ... خيالاً لا يفارقه ضياك
شكوت إليك هجرى فارحمينى ... ويكفينى من الدنيا رضاك

***

(الضرب الأول من الطويل والقافيه من المتدارك)

سلى الليل عن سهدى ووجدى ومدمعى ... ودقّاتِ قلبى والجوَى ومواجعى
سكونُ الليالى شاهدٌ بصبابتى ... ومَن غيرُ ليلى إن تنهّدتُ سامعى
يُلازمنى سهدى وقد فتكَ الهوى ... بقلبٍ لسلطان المحبة خاضع
رمتنى العيونُ الفاتناتُ بسحرها ... فأسهرْتُ جفنى راصداً نجمَ طالعى
لعلى أرى فى طلعة النجم طيفها ... يردُّ كرى صبٍّ من البعد والع
يزيد اشتياقى كلما طال هجرُها ... فحتى متى ياهجر ألقاكَ مانعى
دموعى وسهدى والنحول ولوعتى ... تبرهنُ أنى فى الهوى غيرُ خادع
تعدّى علىَّ الدهرُ حتى كأننى ... إخال اجتهادى فى المنَى غيرَ نافع
فيامن أرى فى القرب منك سعادتى ... ألا رحمةً بالعاشق المتوجّع

(لحنها الاستاذ محمد القصبجى) ... (شركة كلومبيا)

***

(الضرب السابع من الكامل مجزوء العروض)
(والقافية من المتواتر)

عينای ... الجوی تبکی علی قلب صریعِ
یالوعة القلب الذی أنّاته منعت هجوعی
حاولت کتمَ صبابتی وأردت أن یخفی وُلوعی
لکنّ دمعیَ قد وشی بسرائر القلب الودیع
قاسیتُ آلامَ الهوی وکم احتملت أذی خضوعی
أقضی اللیالی ساهرا أبکی علی زاهی ربیعی
حولی تزاحمت الهمو م وما لکربیَ من شفیع
حبّ سقی قلبی الضنی وکوی بلوعته ضلوعی
مهما یحاربنی النوی فالصبر فی حصنٍ منیع
سأصون عهد محبّتی یاربّة الحسن البدیع

***

(الضرب الأول من الوافر والقافیة من المتواتر)

رویدكَ قد جفا جفنی منامی وأدمی مدمعی قاسی غرامی
تعدّی ناظراكِ علی فؤادی فبات یئنُّ من وقع السهامِ
جمالك تاهت الأفکار فیه محیّا صوّرته یَدُ التمام
تصبّح وردَ خدّیكِ الهوادی نسائمُ حُمّلت نجوی هُیامی
تقبّل منك ثغراً أودعته معانی الحسن حلوَ الابتسام
لحاظك بالفواتك هاجمتنی وکنت أمامها أخشی انهزامی

ولكنّى تحمّلت المواضى بقلب من سهام الجفن دامى
كشفت بلحظك السحرىّ سرّا يروق الصمت فيه عن الكلام
عشقتك فارحمى قلباً جريحاً وجسماً هدّمته يدُ السقام
نحولى والسهادُ ونار وجدى إذا طال النوى ساقت حِمامى
وفائى لاتغيره العوادى من الأيّام أو قاسى الملام
وعهدى فى المحبة سوف يبقى يجدد ذكرَه دوماً سلامى

***

(الضرب الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

سِرْ بوجدى ولوعتى وهُيامى يا نسيمَ الصَبا وبلّغ سلامى
وتهادى إذا بلغتَ حِماها وتلطّف إذا شرحت غرامى
أنت تدرى بما يعانيه قلبى من أليم الجوى وفتك السهام
يارسولاً أودعتَ سرّ فؤادى ساريات تشقّ جوف الظلام
يا أمينى على رسائل حبى صف سهادى ومدمعى وسقامى
كم تحمّلتُ فى هواكِ هواناً فاض دمعى له وعزّ منامى
ألبسَ الهجرُ مهجتى ثوبَ سقمٍ صوّرته من الضنى أوهامى
فاعطفى رحمةً وجودى حناناً أنقذينى من روعة الأحلام
سوف أبقى على وفائى أميناً فاذكرى ما حييت عهد غرامى

(لحنها الاستاذ عبده قطر نكريز) شركة كولومبيا

***

(الضرب الأول من البسيط والقافية من المتواتر)

سلطان من فتنتني فوق سلطاني   إن شاء عذّبني أو شاءَ هنّاني
راشت سهام جفونٍ من لواحظها   وصوّبتها إلى قلبي ووجداني
لحظَ الحبيبة راقب مهجتي كرماً   متى رضاك يواسيني ويرعاني
لله فرط جمالٍ بات يشغلني   عن كلّ شيءٍ وللأحزان خلاّني
يامن تكاملَ فيها الحسنُ أجمعهُ   الوجد أرّقني والنوم عاداني
جمالُ وجهك لا ينجابُ عن نظرى   وورد خدّيكِ ممزوجٌ بنيران
بسّام ثغرك مطبوعٌ على كبدى   وليل شعركِ تهمى فيه أجفاني
ياليلةً لذّ لى كأسُ الغرام بها   حتى تخيّلتُ أنّ الدهر صافاني
مضت سريعاً وذكراها تحمّلني   ذلّ الغرام ومرُّ البعد أبكاني
كأنّ وعدك حلمٌ زارني ومضى   كانت حقيقته وجدى وأحزاني

لحنها الاستاذ داود حسني . نهوند   (شركة أديون)

***

(الضرب الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

بدت قمراً بالفا تكنين تقلدا   وقد أشهرت باللحظ سيفاً مهنّدا
وقد أغمدت فى حبّة القلب سيفها   فأصبح جسمي بالغرام مهدّدا
ولم تدر عيني مابقلبي لأنها   رأت فى رياض الحسن خداً مورّدا
فشاغلها وردُ الخدودِ عن الذى   تأجّج ناراً فى الهوى وتصعّدا
كلفت بها من قبل أنْ أعرف الهوى   فأصبحَ جفني فى الغرام مسهّدا
وكنت حذرت الغيدَ حين تمرّدت   فأوقعني قلبي بأهيفَ أغيدا

ولولا الهوى ما بتُّ بالدمع غارقاً ... وقــد كنت خلوًّا قبله متباعـدا
لعوبٌ لهـا من باهر الحسن طلعةٌ ... إذا أشرقت أبصَرْتَ غصناً تأودا
وقدًّا روت عن لينه واعتـــداله ... صحاح العوالى بالجمـال تفرّدا
لهـا أقسمت عيناى لا تترك البكا ... ونفسى تمنّت أن تكون لها الفِدا
تجـودُ جفونى بالدموع وها أنا ... أبيت الليالى ساهرًا متوقـدا
تعدّى على جسمى الضنَى فأذابَه ... نحولاً وخلّانى خيالاً مجرّدا
فيـاليلةً مرَّت كأحلامِ نائمٍ ... أقمت لها فى جذوة القلب مرصـدا
ألا ليت شعرى هل أُوَفَّق ساعةً ... إلى طلعةٍ كانت لحبِّىَ مشهدا
تردُّ إلى رُوحى الحياة فأبتنى ... لعهد زمان الحب حصنًا مشـيدا

***

(الضرب الأول من الكامل والقافية من المتواتر)

يا من أضعتُ بحبّها أيامى ... منى إليـك تحيّتى وسـلامى
يا من لأول نظرةٍ قد خلتهـا ... ملـكاً تهادى فوق عرش غرامى
فتـكت سهام جفونها بحشاشتى ... فتك الأسودِ الصيدِ بالآرام
لعبت بقلبٍ لم يكن يدرى الهوى ... هامت به فى عالم الأحـــلام
يا درّةً بخـل الزمان بمثلها ... يا بدرَ حسنٍ حاز كلَّ تمام
لم أنس حين شكوتُ مرَّ صبابتى ... ما كان من وجدٍ أطار منامى
واشتدَّ وجدى من تباريح الجوى ... ومدامعى فاضت وزادَ هيامى
كفكفتِ بالكف الجميلة أدمعى ... وبنظرةٍ أطفأْتِ نار غرامى
عقدت يمينك عهد حبٍّ بيننا ... وبدا الرضا من ثغرك البسّام

واقترَّ ثغرُكَ عن حديثِ خلته سحراً تسرَّب فى دمى وعظامى
صن فى فؤادكَ ماتبادل بيننا واحفظ عهودَ محبتى وزمامى
الغِيد تَخْدَعُ والغوانى طبعُها تبنى العهودَ على ربا الأوهامِ
ياليتنى ما اجتزت تيَّار الهوى يوماً ولم أُخدعَ بعذب كلام

(لحنها الاستاذ محمد اسماعيل — سيكا

***

(الضرب الثانى من الطويل والقافيةمن المتدارك)

فؤادىالذى وفَّى على الجمر موجعُ وعيناى فى روض من الحسن ترتعُ
مضت ليلةٌ لو حقق الله مثلَها بلغتُ المنى وأمِنتُ ماأتوَّقعُ
تكاملَ فيها الصفوُ بينى وبينها ونورالرضامن كوكبالحسن يَسطعُ
خلونا ودارت بيننا نشوةُ الهوى وقدكنتأشكوهجرها وهى تسمع
أذاعت دموعى ماتُكنُّ سرائرى وأعلن سقى هولَ ما كنت أجزع
رحى الحرب قامت بين قلبىوجفنها ودَلَّ الغوانى فىرحىالحرب يخدع
أرى القلبَ مهما نالَ حكماًوجرأةً ذليلاً لسـلطان المحبَّة يخضع
تجلَّت لعينيها الجميلةِ لوعتى وأنَّ فؤادى فى الهوى يتقطّع
فقالتوعيناها تُكفكِفُ مدمعى شهيدَ الهوى العذرىّ لايتوجَّع
تبيَّنتُ من عينيكَ صدقَ محبَّتى وأنَّك إن أخلصت لاتتزعزع
فلم أخشَ حرَّاساً علىَّ يواقظاً وجئتكَ لاألوى ولا أتفزَّع
علىَّ يمينُ الله أنى على الوفا وأن ليس لى فى حبِّ غيرك مطمع
فقلت لها والدَّمع ملءُ محاجرى وصدرِى من حرِّ الجوى يتصدَّع
سأحفظُ عهدى ماحييت وإنأمت سيبقى غرامى عاطراً يتضوّع

***

(الضرب الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

لحظَ العيون حملت حملة عاهل   شاكى السلاح على المحبّ الأعزلِ
مزّقت قلبى بالسهام ولم تكن   ذا رحمةٍ بصريع جفنٍ أكحل
إنى خضعت لحكم سلطان الهوى   وصبابةً أبكى بدمعٍ مُرسل
يامن لها بين الكواعب طلعةٌ   تاه الجمالُ بحسنها المتكامل
منع الهوى نومى وأتلف مهجتى   وسطا على جسمى الضعيف الناحل
ماحيلتى لو طال بى صَرفُ النوَى   والدمع جفّ وبات يشمت عازلى
والله طيفُك لايفارق لحظةً   عينى وليس سوى خيالك شاغلى
قسماً بحبّك إننى باقٍ على   عهدى وعن نجوایَ لم أتحوّل
أجتاحُ صعبَ هواك مهما راعنى   كأسُ المنيّة فيه عذبُ المنهل
إنى أقدس بالوفاء محبتى   فتدلّلى ماشئت أن تتدلّلى

***

(الضرب الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

أضرم الوجدُ نارَه فى فؤادى   وأليمُ الجوى أضاع رشادى
هامَ قلبى بسحر عينيك لّما   سكن الحسن منهما فى السواد
مَن مُجيرى من الجراح اللواتى   كلَّ يوم آلامها فى ازدياد
إنَّ وَرْدَ الصِبى تبسّم عجباً   فوق خدّيكِ فتنةً للعباد
ونسيمُ الصَبا تعطّر طيباً   من رياحين غصنِك الميّاد
ربّة الحسن خفّفى نارَ وجدى   وارحمينى من مدمعى وسهادى
أسهرُ الليلَ فى رجاءٍ ويأسٍ   بين حلو اللقا ومرّ البعاد

فإلامَ الجفا وهجرُك أدنى من يد السقم مهجتى وفؤادى
صار جسمى من السقام خيالاً طاردته شماتةُ الحساد

***

(الضرب الأول من البسيط والقافية من المتواتر)

حبيبةَ القلب كم حالمت من لهفٍ عداىَ فيك وكم عاديتُ أحلامى
أليمُ بعدكِ هاجتنى لواعجُه وشوقُ قربِك ضاعت فيه أيامى
رمت حشاىَ سهامٌ منك فاخترقت صميمَ قلبى وأدمت دمعىَ الهامى
يامن تصول سيوفٌ من لواحظها تذود عن مسفرٍ منها وبسّامٍ
أودعت فى الصبح نومى عند ناظرها وعدت أشكو لليلى نارَ آلامى
أُسامر النجمَ طول الليل من شغفٍ ياليل بلّغ سهادى فيك لوّامى
أفدى التى كنت عنها كاتماً شجنى والدمع أكبرُ واشٍ بى ونمّام
سهم رمته بقلبى نظرةٌ تركت فى مهجتى لوعةً ياقسوةَ الرامى
قد حالفَ السهدُ جفنى فانضنَى جسدى من فرط ما أسرفت فى الوجد أوهامى
مازال يسقمنى فى قربها أملى حتى حدَت بى لوادى اليأس أحلامى
وأصبح الجسمُ طيفاً لا تفارقه يدُ النحول وقلبى جُرحه دامى

(لحنها الاستاذ داود حسنى) — سيكا. (شركة جراموفون)

***

(الضرب الأول من الكامل والقافية من المتواتر)

يا ليلُ فيك مواجعى وشجونى　　يا ليل علَّمت البكاءَ عيونى
يا ليل فيك لواعجى وتنهُّدى　　يا ليل نومى خاصمته جفونى
ينسابُ دمعى فى سكونك يادُجَى　　ويطوف فى جوف الظلام أنينى
يا أيُّها الليـل الطويل تزاحمت　　حولى الهموم وفاض بحر شؤونى
قل للحبيبة رحمـــةً بمتيمٍ　　فتك الغرامُ بقلبـه المفتون
ما حيلتى فى سهد جفنىَ والجوى　　وأنينِ قلبى والبـكا وحنينى
قسماً برابطة المحبَّـــة بيننا　　إنى سـأحفظ بالوفاء يمينى

(لحنها الدكتور احمد صبرى)　　(شركة اديون)

***

(الضرب الاول من الخفيف والقافية من المتواتر)

أبعد النومَ عن جفونى سهادى　　وكوى الهجرُ والصـدود فؤادى
بات قلبى من الغرام يعانى　　لوعةَ الوجد والضـنى والبـعاد
يا جمـالاً تـكامل الحسن فيـه　　كيف أسلو وقـد ملـكتَ قيادى
هـــذه أدمعى تفيـض لأنى　　كلَّ يومٍ أرى الهوى فى ازدياد
يا حياتى داوى بعطفـك قلبى　　أنت والله غايـــتى ومرادى
أحتسى الصبر فى هواكِ وأرضى　　أن يـكون العذاب والمرّ زادى
لست أدرى ماحيلتى ضاق صدرى　　من أليم الجوى وضاع رشـادى
فانصفى من غدا لبعدكِ طيفًا　　وارحمى قلبَ حافظٍ للوداد

(الضرب الاول من الكامل والقافية من المتواتر)

يا جفن إنّك لم تذق طعمَ الكرى يوماً ولم تهنــأ بطيب رقاد
جد بالبكاء عسى بدمعك تنطفى نارٌ أحاط لهيبُها بفــؤادى
حبٌّ ترقّى فى دمى فسرى به حتى تملّك مهجتى وقيــادى
يا من تُجيـد عيونُها لغةَ الهوى هل غاب عن تلك العيون مرادى
لك نظرةٌ فُـتِن الجمال بسـحرها ومُقبَّـلٌ يشفى غليل الصـادى
إنَّ المحاسن أبدعت تصويرها فى ناظريك وغصـنِك الميّاد
قسمًا بثغرٍ بالسـيوف ممنَّعٍ وبسحر لحظٍ قد أضاع رشادى
مامسّ خدّك غيرُ أنفاس الصّبا نسَما تهُبّ روائحٌ وغـوادى
أنا مغرمٌ فتك النحول بجسمه وسـطت عليه عداوة الحسـاد
إن تمنعى عنى اللقـاءَ فإننى صبٌّ قد استعذبتُ فيك سهادى

(لحنها الاستاذ داود حسنى) رست (شركة جراموفون)

(الضرب السابع من الكامل « مجزوء العروض)
(والقافية من المتدارك)

يا قلب أنت وناظرى لم أدر أيـّكما افترى
عيناى تمنعك الهدوءَ وأنت تمنعها الـكرَى
عطفًا عــلىّ فأنّنى أستطع أن أصـبرا
إنَّ الغــرام سطا على قلبى وفى روحى سرى
يا منتهى أمــلى لقـد حكم الهوى أن أسـهرا
إنى عشــقتك فامنعى عنى العذاب الأكـبرا
أخشى إذا طال النـوى لا أسـتطيع تصــبُّرا

مهما تكتمت الهوى فالدمع لن يتسترا
ما بين دمعيَ والجوى امسى وأصبح حائرا
أجد الحياة رخيصةً لو كان وصلك يُشترى

(لحنها الاستاذ صالح الفروجي) (شركة كلدارون)

***

(الضرب الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

يابديع الجمال غيّرت حالى أين يابدر صافياتُ الليالى
لست أنسى تلك العيونَ وقلبى مزّقته لحاظها بالنبال
أنت ياحبّ كم تركت نفوسا حائرات فى شاردات الخيال
وقلوباً أودعت فيها سعيرا أبد الدهر ناره فى اشتعال
أىُّ ذنبٍ جنيتُ ياحبُّ لمّا زدتنى لوعةً وأشغلت بالى
يا ملاكاً سبى الحسانَ بلحظٍ أودع الحسنُ فيه بنتَ الدوالى
كم تعذّبت فى هواك وكانت مؤلماتُ العذاب فوق احتمالى
أسقم البعدُ والتجنّى فؤادى وكسانى ثوب النحول ملالى
إنّنى خاضعٌ لحكمك فاهجُرْ أو فحقّق يابدرُ لى آمالى

***

(الضرب الاول من الوافر والقافية من المتواتر)

نجوم الليل مهلاً لاتغيبى فقد وافت أغاريدُ الحبيب
يُبشّر باللقاء وأىُّ بشرى أسرُّ من الهناء الى القلوب
ترانى بين منسدل الدوالى وأخفقَ فى ملاحقتى رقيبى

سألت الريح يحملنى إليها ... على أهدابه خوف المغيب
فوافيت الحبيبة فى جنان ... يمثل يقظة الرشم الهروب
تميل على الأزاهر وهى تلهو ... بضم الورد فى غصن رطيب
وفاقت فى الرشاقة والتثنى ... جمال تلفت الظبى اللعوب
بدت قمراً فكانت نور عينى ... سطت أسداً على قلب الحبيب
وجاءت وهى تخطر فى قميص ... نقى الذيل من كل العيوب
فقلت لها وقد تاهت دلالاً ... لقد أصبحت فى زى عجيب
فثوبك والورود ووجنتاك ... كلون السحب فى وقت الغروب
فمالت ثم قالت وهى نشوى ... لبعدك كان جسمى فى شحوب
فلما ضمنا وقت التلاقى ... تزايد فى تسعره لهيبى
بدا وجهى يعبر عن غرامى ... لأن الوجه مرآة القلوب
وهبتك مهجتى فاحرص عليها ... وصن عهدى وقل يانفس طيبى
ومرت كالغزالة وهى ترنو ... بمقلة شادن كلف طروب
فما أقسى الغرام على فؤادى ... إذا كان التجنى من نصيبى
ويا قاسى النوى رفقاً بقلبى ... ويانار الصبابة من مجيبى
سأصبر حافظاً للحب عهداً ... وأرضى حكم علام الغيوب

***

(الضرب الأول من البسيط والقافيه من المتراكب)

مابال عينى لم تغمض ولم تنم ... سيول أدمعها ممزوجة بدم
ياغادة ملكت قلبى محاسنها ... فبات من وجده فى روعة الألم
ردى على ليالى التى سلفت ... لم أنسها لا وما بالعهد من قدم

كم بات بارق ذاك الثغر يبسم لى　　مذ جئت أسعى على العينين والقدم
يا رشفةً هي راحى فى الغرام بها　　يُهدى الدواءَ لقلبي من لماك فمى
ويا جمالاً يواسيني بطلعتـــــه　　بالله مرحمة يا ربّةَ النعم
ويا جبيناً ضياءُ الصبح لاح به　　فأشرق الوجه منه فى دُجَى الظلَمِ
يا ربّـة الحسن جودى بالوفاء على　　من قد يرى يقظات العين كالحُلُمِ
أين العهود اللواتى علّلت أملى　　وخلّفتنى أليفَ السهد والسقَم
ما سالمتنا الليـالى فى محبّتنا　　حتى ذكرتُ هوى أيامنا القِدم
يا لائمى لا تلمنى قبـــل تجربةٍ　　ذُقْ الهوى فان اسطعتَ الملامَ لُمِ
لمـا خلونا وقد رابت ظواهرنا　　وفى بواطننا بعـــدٌ عن التهَم
وبيننا عفّـــةٌ باتت تراقبنا　　والطهر ما بين هيّاب ومبتسم
ترنو إلىّ بعين الظبي واجفةً　　وتقطف اللؤلؤَ السيّالَ بالعنم
ودّعتُها ودموعى جفّ موردُها　　فقبّلتنى ببسّامٍ فما لِفمِ
فذقتُ ماءَ حياةٍ من مقبّلها　　أحلى من الشهد أحيانى من العدم
قالت تذكّر عهودى وانتظر فرجاً　　أجبتُها رَغم خفّاقٍ ومنسجِم
دينٌ عليكِ سأحيي إنْ وفيتِ به　　وإنْ بخلتِ تقاضينا إلى حكم

***

(الضرب الأول من الخفيف والقافيه من المتواتر)

خبّراها بلوعتى وهوانى　　فى هواها وبلّغا ما أعانى
واذكرا ماشهدتما من غرامى　　وسهادى ومدمعى وحنانى
وأقيما لها براهـين حتى　　واشرحا حالتى لها وابكيانى
عاهداها على يمـين وفائى　　يانسيم الصبا وطيفَ الأمانى

أيها الحبُّ قد تعدّيت حتى ... كاد يقضى علىَّ دَلُّ الغوانى
كنت قبل الغرام فى صفو عيشٍ ... خالىَ البال من صروف الزمان
فرمانى نبلُ الجفون بسهم ... أودع القلبَ زفرةَ النيران
وسقاه من العذاب كؤوسًا ... مترعاتٍ بالسقم والأحزان
كم تحملت فوق ما كنت أقوى ... وتحيّرت فى قلوب الحسان
فاتركى التيهَ لحظة ياحياتى ... وعدينى متى يكون التدانى

***

(الضرب الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

دارى العيونَ اللواتى حيّرت نظرى ... عن مقلتىَّ فقلبى بات فى خطر
فتّالُ لحظك سهمٌ قد فرى كبدى ... ولم يُفد فيه ما أجهدت من حذَر
يا طلعةَ البدر نور الحسن منك بدا ... كأنه فرقد يسمو له بصرى
صاغ الجمال جبيناً منك فازدهرت ... بالحسن آياته فى وجهك النضِر
فروضُ وجهك بالأزهار مبتسمٌ ... ولؤلؤُ الثغر منظومٌ من الدرَر
وحسنُ قدّك فتّانٌ لناظره ... يَسبى العيونَ ويدعو القلب للسمَر
أين الليالى اللواتى كنت أحسبها ... تدوم ياليلةً قد سبّبت سهرى
لما اجتمعنا وزهرُ الروض أنعشنا ... تحت الدوالىَ بين السحر والحوَر
غاب الحواسدُ والعزّال وانصرفت ... عنا الرواصدُ إلا مقلةَ القمر
وقد خلونا وجوُّ الحبّ راقَ لنا ... وراح عنا شديدُ الخوف والحذَر
وبيننا دار كأسُ الحبّ تملأهُ ... يدُ الطهارة فى وشىٍ من الزَهَر
يُهدى إلى العين أنوارَ المنى املاً ... وللفؤاد كؤوسَ المنهل العطر

تبادلت شفتانا بيننا غـــزلاً أرقّ فى لفظه من نَسمة السحَر
حتى إذا اشتدّ بى وجدُ الهيام بدا طيفُ العفاف بنصحٍ غير منتظر
لا تقربنّ حبيبًا قـد خلوتَ به واقنع بحظك بين السمع والبصر
فارتاح قلبى لنُصح الطهر وانبسطت مـنى لمن فتنتنى كفُّ معتذر
دنا الوداعُ فـلا تنسَى محبّتَنا إنى على العهد حتى رحمةَ القدر
ودّعتُها ودموع العين مانعتى عن الكلام وشوقى وجدُ مستعر
قالت ودرُّ اللآلى فوق وجنتها جفّت دموعى فلا تعزم على السفر
ما لى سواكَ حبيبٌ قد تملّكنى غرامُه فى دمى يجرى من الصغر
فكن على البعد رمزًا للوفاء عسى يقرّب اللهُ جمعَ الشمل واصطبر
دقاتِ قلبى الهوَينا كى اشاطرَها مرّ الوداع وياطيفةَ النوى استتر
رَنَتْ إلىّ وورد الخــدّ أمطره سيلُ المدامع وانسابت على الأثر
وخلّفتنى عليـلاً أستغيث بها من نار قلبى ودمعِ العين والسهر
حتى غدوتُ خيالاً لا يفارقنى طيفُ الحبيبة حتى ينجلى قمـرى

(لحن الاستاذ داود حسنى منها أبياتا مختارة) — صبا (شركة كالداروِن)

***

(الضرب الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

فتنت عيونَ الناظرين بحسنها سبحانَ من خلق الجمالَ وصوّرا
هيفاءُ زيّن خدَّها وردُ الصبى فتمايلت غصـناً رطيباً ناضرا
حسناءُ طاهرةٌ كزهرة روضـة عذراءُ ذابت دونها مهجُ الورى
مرّ النسيمُ بها خفيًّا باسمًا وجرى لحفٍّ بفرعها فتعطّرا
بيضاءُ يُحدِق شعرها بجبينها فتريك فى الظلماء بدراً مسفرا

ترنو لو احظُها فتلعب بالنُّهى ۞ لَعِبًا تباع به القلوبُ وتُشترى
عصماء كلُّ جميلةٍ أضحت لها ۞ أمةً ترى من سعدها أن تؤمرا
نظرت إلى العلياء منها مقلةٌ ۞ أهدت إلى هاتورَ لحظاً ساحرا
وعلت على عرش الجمال وأرسلت ۞ شَركَ الغرام وأبعدت طيفَ الكرى
والشمس باسمةً تودّعها متى ۞ غابت وتلقاها إذا الصبحُ انبرى
رُسمت بوجه البدر صورةُ وجهها ۞ وكأنَّ حُسْنَ البدر فيها صُوِّرا
نظرت إلىّ نخِلتُ كسرَى باسماً ۞ فوق الجبين يصافح الإسكندرا
فوقفت مرتجفَ الجوانح حائراً ۞ فيما أرى وكأنَّ حلماً ماأرى
حتى رمت قلبي سهامُ لحاظها ۞ فأصابه ماكان قبلُ مقدَّرا
دخل الهوى قلباً بريئاً لم يكن ۞ يدرى الهوى حتى انكوَى وتسعرا
أجرى الغرامُ مدامعى وسطا على ۞ جسمى وعلَّم مقلتى أن تسهرا
يحلو المنام لناظرى فيردّه ۞ ممَّن تملكنى خيالٌ قد سرى
حتى إذا ماالسقمُ أتلف مهجتى ۞ وغدوتُ طيفاً هائماً متحيِّرا
أيقنت حقاً أن سلطانَ الهوى ۞ فى حكمه دوماً ظلوماً جائرا
لابدَّ أن يجرى القضاءُ بحكمه ۞ وعلى المعذَّب بالهوى أن يصبرا

***

(الضرب الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

لست أدرى ماحيلتى يازمانى ۞ ضاع نومى وشاغلتنى الأمانى
كان قلبى من الصبابة خُلواً ۞ وعيونى قريرة الأجفان
كان زهرُ الربا وصفو الليالى ۞ والنسيمُ العليل هم نُدمانى

كم تشبَّبتُ والغزالةُ تكسو سندسَ الأرضِ حلّةَ الأرجوان
شفقٌ يفتن الشقائقَ فى الرو ض ويَسبى قلوبَ حور الجنان
لونه يملأ العيونَ جمالاً كنُضارٍ مُنَضَّدٍ بالجمان
راحةُ العيش لاتدوم وتأبى سُنَّةُ الدهر صافياتِ الزمان
نظرةٌ أطفأت سراجَ نعيمى وهنائى وسببت أحزانى
لستُ أنسى سلطانها فى عيونى وانقيادى بسحرها الفتّان
وسهامَ الهوى التى صوَّبتها لفؤادى وزفرةَ النيران
أصبح القلبُ فى عذابٍ ووجد وأنين ولوعة وهوان
كم تحجَّبْتُ عن عيون العذارَى وتشاغلتُ عن جمال الحسان
غيرَ أنّ القضاء طير قلبى فى شراك الهوى ودَلّ الغوانى
فألِفت السهادَ من حرِّ وجدى ودموعى قد قرّحت أجفانى
ينقضى الليل فى سكونٍ رهيبٍ والليالى مثيرةُ الأشجان
طائرَ اللبّ سابحاً فى خيالٍ شرّدته لواعج الولهان
ياجمالا سلبت عقلى وقلبى كاد قلبى يذوب مما أعانى
يارجائى من الوجود وقصدى ونعيمى متى يكون التدانى

***

(الضرب الأول من الخفيف والقافيه من المتواتر)

يا سقيمَ الجفون أشغلتَ بالى ليت شعرى متى تعود الليالِ
يا مهاةً تكامل الحسنُ فيها فتبارَت لها قلوبُ الرجال
لك لحظٌ حرّاسه ساهراتٌ راميات عشّاقها بالنبال
كلُّ من نال من لحاظك سهمًا بات يشكو صريعَ هذا الدلال

يا جمالاً وهبته كلَّ قلبي أنا عبدٌ لفرط هذا الجمال
نظرةٌ منكِ أشعلت نارَ وجدي رفعتني إلى سماء الخيال
وجهكِ البدرُ قد تساطع حسناً حول أنواره تميل الدوالى
نرجسُ العين فوق وردِ خدودٍ وعقيقٌ مرصَّع باللآلى
إرحميني إن شئت أو عذّبيني كلٌّ شيءٍ مصيره للزوال
لا أزالُ الوفىّ فى عهد حبّى
فاذكرى إذ ملأتِ كأسَ الدَّوا لى
هذه مهجتى تذوب غرامًا يا طبيبَ القلوب رفقًا بحالى

(لحنها الأستاذ داود حسنى — رست) (شركة كلدرون)

***

(الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك)

تسيل على خدّى دموعى كأنها سحاب على وادٍ من النار يُمطِرُ
سعيرُ غرامى ولّد النارَ فى دمى وأودعنى ما كنت أخشى وأحذر
دعتنى إلى قاسى هواكِ ابتسامةٌ يهون لديها كلُّ صعبٍ ويصغرُ
جمالٌ كنوز الأرض لو قدّرت به لزاد عليها قيمةً حين يظهر
جفا النوم جفنى حين أسلمت مهجتى
وقلبى لمن فى غيرها لا أُفكّر
أبيت حزيناً ساهرَ الجفن حائرا أخاف إذا طال النوى كيف أصبر
يزيد غرامى لوعةً كل ليلةٍ ويشتد كربى والجوى حين أسهر
تطول الليالى كلما طال هجرُها ومهما انسلى جسمى فلا أتغير

أنا المغرم المضنى المعذّب فى الهوى جريح سهامٍ والهُ القلب حائر
سأصبر لا أشكو إليكِ صبابتى ويفعل ربى ما يشاء ويأمر

***

(الضرب الأول من الكامل والقافية من المتواتر)

إرحم فؤادى فالعذابُ حرامُ واصبر عسى تصفو لكَ الأيامُ
قالت وقد رفعت سيوفَ جفونها منى على عهد الغرام سلامُ
لا تحسبَنّ الحبّ أمراً هيّناً فهو الذى خضعت له الأعلام
وسأستزيدكَ أنّ فى معنى الهوى سراً تضيق لفهمه الأحلام
فهو البيانُ لمن أراد فصاحةً ولمن يخاطر فى الدجى الإقدام
وهو اللسان لمن تربى أبكماً ولمن تأهّب للدفاع حسام
وهو البسالةُ والطهارةُ والندَى وهو الأسى والكربُ والآلام
ويعلّم العينَ الكلامَ ونعمها لغة يفضّل فهمَها من هاموا
ويهيم بالنفس البريئةِ سابحاً فى عالَمٍ أحلامه الأوهام
وهو الذى شغل العوازلَ أمرُه وإذا تمكن حارت الأفهام

***

(الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتدارك)

ولمّا التقينا والعوازلُ والنوى تباعَدْنَ عنّا كنت أبكى وتضحكُ
فلم أر روضاً ضاحكاً مثل وجهها ولم تر مثلى ميّتاً يتحرّك
بنفسىَ من ملكت زمامَ صبابتى ولاح لها فى رفعة النجم مسلكُ
كَعَابٌ لها فى دولة الحسن نظرةٌ بمهجة أبطال الضياغِم تفتك

قوامٌ حوى كلَّ الجمال وطلعةٌ ... إذا ما تبدَّت حسنها يتملَّك
أسائلها هل تضحكين ومدمعي ... يسيل دماً من لوعة الوجد يسفك
فقالت وقد مالت بها نشوة الصبا ... خشيت إذا جادت عيونيَ تهلك
فأحببت أن يهدي ابتسامي تحيةً ... ليهدأ قلبٌ عاشقٌ متوعِّك
وفضّلتُ أن ألقاكَ بالوجه الذي ... به كلُّ قلبٍ مغرمٍ يتبارك
فقلت تعالى نسترق خلوةَ الهوى ... على غفلةٍ من عازلٍ يتشكك
وقمنا وقام الطهرُ يحرس ذيلنا ... من الرجس حاشانا نميل ونُشرك
هي العفةُ العصماءُ بيني وبينها ... وما عاشقٌ من ليس للنفس يملك

***

(الضرب الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

يامن سطاسيفها الماضي على كبدي ... مامن خلاقيَ أن أشكو إلى أحد
أعارك السحرُ ما أوليه من رهبٍ ... وضمّك الحسن ضمّ الروح للجسد
يادرّةً سحرت عيني محاسنها ... وضاع من ولهي في حبّها رشد
أتذكرين الليالي السالفاتِ لنا ... وليلةً لست أنساها إلى الأبد
مرّت كطيف منامٍ كم صبوتُ إلى ... دوامه غير أن الدهر لم يُرد
شربتُ فيها كؤوسَ الحبِّ صافيةً ... ونلت غاية آمالي يداً بيدِ
فتّانُ وجهك هنّتني محاسنه ... وحلوُ ثغرك عني غير مبتعد
ملأتُ عينيَّ بالحسن البديع وقد ... أسلمتُ لله أمري في مصير غدِ
خلوتُ رغم العيون الراصدات لنا ... وبتُّ لا عزّ لا أخشاه من أحد
تهمّ نفسيَ مع النجوى فأمنعها ... عمّا يُساورها من كاذب الرغَدِ
إغضاب نفسيَ فيما فيه لذتها ... لاشك فيه رضاء الواحد الصمد

طهارة الحبِّ تسمو بالنفوس إلى ... عوالِمِ الروح بين الشمس والأسد
أهدى الجمال إلى عينيك بهجتَه ... وأودع الجفنَ ما أوهى به جلدى
وزاد حسنك نورُ البدر حين بدا ... فأشعل النارَ فى قلبى وفى كبدى
تبسّم الوردُ فى خدّيك فانتعشت ... أزاهرُ الروض فى أثوابها الجُدُد
وكان طيفُ المنى بالبشر مبتسمًا ... ترنو إليه نجومُ الليل من صعَدِ
تناثر الدرُّ واجتازت غَوالِيَه ... حصنَ العقيقين من صفّين من بَرَدِ
دارت أحاديثُ شوقٍ بيننا فسرت ... كأنها نغماتُ الطائر الغَرِدِ
سحرٌ تملّك قلبى فانشغلتُ به ... عن ألسن العزّلِ أو عن أعين الحسَد
سرٌّ سرى فى دمائى فانصرفتُ به ... عن عالَم الأرض أو عن مطمع الجسد
عيناك قد كاشفَت قلبى بغايتها ... وورِدُكِ العذبُ لم يبخل بِرىّ صدِى
ناجيت حتى لمحتُ اللحظَ حنّ إلى ... نجواى فيه حنين الحلم والرشد
نجوى يسعِّرها ما بيننا غزلٌ ... ولو أردنا سوى هذين لم نجدِ
ما كنتُ أعلم أنَّ الحب يفتك بى ... ما بين منسجمٍ منى ومتّقد
حنين قلبك للشكوى أباح دمى ... وروعة الموت أدنى من فمٍ ليَدِ
يشكو الفؤادُ على آثارها لهفاً ... حتى يناديه صوتٌ قف ولا تزد
يقول للقلب إنَّ الحب أشرفه ... ما جرّد النفسَ من طهرٍ عن الرغد
صوتٌ هو الطهر فى نور العفاف بدا ... والطهرُ خيرُ صفات النفس والجسد
سلامةُ النفس من رجسٍ يُدنّسها ... كنزٌ يدوم لمن وفّى إلى الأبد
واللهوُ كالشهد حلوٌ فى مذاقته ... وأىّ سُمٍّ ثوى فى ذلك الشهد
أرى بوجهك بدراً جل صانعهُ ... لو حلّ بالأفق لم يظلم على أحد
أقصيتُ نفسىَ عن ورد ظمأت به ... حيناً ولم حاربتنى النفس من كمَد

وإن نايتُ بجسمى عن جنابك فقد　　تركت عندك قلباً غيرَ مبتعد
وشت دموعى بحبٍ كنت أكتمه　　وكلما رمتُ إخفاء الهوى تَزِدِ
ماأعجب الحب يدعونى إلى تلفى　　فأرتضى لوعةً قد مزّقت كبِدى
ياربة الحسن كونى للوفا مثلاً　　فالقلب آماله دوماً لقاء غدِ

(لحن منها الاستاذ داود حسنى أبياتا مختارة — بياتى)

* * *

(الضرب الثانى من الطويل والقافية من المتواتر)

لقد هاجنى وجدٌ بمن زارها بعدُ　　فيا ليتنى بعــدٌ ويا ليتها وجدُ
وهبت الهوى قلبى البرىءَ ولم أكن　　أفكّرُ أن القلب يحرقه الصدُّ
وأودعته من خالفت شِرعةَ الهوى　　وطبعُ الغوانى لا يدوم لها عهد
محالٌ توفّى عهدها وتصونُه　　ولو خبّأته بين أنيابها الأُسد
تزول الجبال الراسيات لمكرها　　وكم ذابَ من إغرائها الحجر الصلد
فإن حقدت لم يبق فى قلبها رضاً　　وإن رضيت لم يقصَ عن قلبها الحقد
وإن عشقت كانت أشدّ صبابةً　　من الواله الساعى إلى حتفه السهد
كذلك أخلاق القيان فلا تكن　　صريعَ الغوانى فالمنيّة والكيد
لقــد فتنت لبّى وقلبى وناظرى　　مهاة سبانى من محاسنها القــدُّ
إذا خطرت فى الروض أينع زهرُه　　وإن لعبت فى المـاء خالطه الشهد
وإن بسمت رقّ النسيمُ ونوّرت　　ثغورُ زهور الروض وابتسم الورد
وإن عبست أجرى السحابُ دموعه　　وزاد وميضُ البرق واشتبك الرعد
شكوت لها حبّى ومرّ صبابتى　　فتاهت بعينيها وقد خجلَ الخدُّ
فعاهدتها أنّى أدوم على الوفا　　إذا هى وفّت ثم طاب لها العهد

وقد تم عهد الحب بيني وبينها ... وسرعان ماجارت وغيّرها البعد
على أن حبًّا أشعلَ القلبَ في الصبى ... يزيد على مَرّ الزمان ويشتدُّ
ألا قاتل الله الغرامَ فإنه ... عذابٌ كؤوسُ الموت في فمه شهد
بعدت عن الغيد الغواني تعفّفاً ... لذلكَ قامت بالتهاني ليَ الاسد

***

(الضرب الأول من الكامل والقافية من المتواتر)

يا أخت أقمار السماء محاسنًا ... وشقيقةَ البدر المنير سلامُ
يا درّة عشق الزمان جمالها ... جادت على الدنيا بك الأيام
عيناكِ ساحرةُ الجفون تسلّطت ... منها على مهج الرجال سهام
إن تمنعي نبلَ الجفون فقد سطا ... من حاجبيك على القلوب حسام
كم من قلوبٍ قد ملكتِ قيادَها ... عقدت عهود غرامها الأوهام
يا نظرةً تركت بقلبيَ جمرةً ... منها تأجّج في الفؤاد غرام
هذا غرامك قد تسعَّر وجدُه ... في مهجةٍ فتكت بها الآلام
كم كابدت كبدي لبعدكِ لوعةً ... وجفا جفوني في هواك منام
بالله رفقاً أختَ أقمار السما ... تعذيب قلبي في هواك حرام

(لحنها الدكتور احمد صبري) ... (شركة اديون)

***

(الضرب الثالث من الطويل والقافية من المتدارك)

بدا ليَ برق من ثناياك يلمعُ ... أسالَ غيوثاً من جفونيَ تهمعُ
فاصبحَ قلبي فوق جمر من الهوى ... وعيناىَ في روضٍ من الحسن ترتع

مضت ليلة لم يشهد الدهر صفوها ... بأمثالها لم يحظ كسرى وتبع
ودارت كؤوس الحب بيني وبينها ... وما عاشق من لايذل ويخضع
تقول وقد لعبت بنا نشوة الهوى ... غرامك حق ليس فيه تصنع
أتيتك لم أحفل بلوم عوازلى ... وجئتك أشكو ما أعانى وأجرع
تذكر عهودى واحترم شرعة الهوى ... وكم من فؤاد شفه الحب يخدع
فهذى يمينى توثق العهد بيننا ... وهذا فؤادى من فؤادك يسمع
فقلت لها والدمع ملء محاجرى ... وقلبى من وجد الجوى يتقطع
رضعت لبان هواك منذ طفولتى ... فصار دمى يجرى بما كنت أرضع
سرى الحب يزجى فى دمائى حرارة ... يسعرها هجر طويل مروع
ولولا النوى ماحالف السهد ناظرى ... وماقرح الجفن المعذب مدمع
تمر الليالى ليلة بعد ليلة ... يطارد عنى النوم كربى ويمنع
يساهر جفنى النجم حتى إذا بدا ... جبين الضحى من نوره أتشجع
كسانى عذاب البعد ثوباً من الضنى ... له كل قلب واله يتقطع
طوال الليالى مكنت علة الهوى ... بقلبى فأمسى حائراً يتفزع
كفانى عذاباً ماأعانى من الأسى ... ومالى سوى سقمى ودمعى مشفع
لجسمى مما شفه كاد يختفى ... نحولاً ونفسى أوشكت تتشعع
ولو لم يكن صوتى لأنكرت أننى ... إذا ماالتقينا واقف أتوجع
فديتك مهما قد نأى عنك ناظرى ... فطيفك حولى ماخلا منه موضع
وكم وشت العزال بينى وبينها ... فقلت دعونى إننى لست أسمع
أنا العاشق المضنى المقيم على الهوى ... فلا تطلبوا مالا يفيد وينفع
عقدت يمينى بالوفاء وهاأنا ... غدوت خيالاً ياهوى كيف أصنع

(لحن منها الدكتور أحمد صبرى أبياتا مختارة) (شركة أوديون)

(الضرب السابع من الكامل مجزوء العروض والقافية من المترادف)

بالسيف أقسم لحظها ... لما تأهبَ للقتال
لا بدّ من حرب الهوى ... بيني وأفئدة الرجال
لمعت سهام جفونها ... لما تحرّكت النبال
وانقض فاتكُ سيفها ... كالليث يقتحم الرعال
يسطو على مهجٍ لها ... ببريق لمعته اتصال
بدمِ القلوبِ تخضبت ... ياسيف متنك والنصال
طعنات حدّك أخضعت ... أقسى القلوب إلى الدلال
لك صولةٌ قد حكّمت ... في مهجة الأسْدِ الغزال
يالحظ آلامَ الهوى ... لم تُبق للقلب احتمال
فتك الغرام بمهجتى ... والبعد صيّرنى خيال
بالله فاتنتى ارحمى ... صباً تملّكه الجمال
السهد لازَم جفنَه ... والوجد زاد به اشتعال

***

(الضرب الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

هباءً ضاع كيدُك يا رقيبي ... فحسنُ الحظّ أصبح من نصيبي
تناصبنى العداةَ بغير ذنبٍ ... وتظلمنى بإلصاق العيوب
ولمّا لم تنل بالبغى منّى ... مرادكَ صرت فى أقسى الكروب

أراد الله أن ينجابَ كربي ... لأنَّ الله علاّمُ الغيوب
علمتَ بأن حبيَ حبٌّ طهرٍ ... بعيد الشكّ عن كلّ الذنوب
فخالفتَ الضمير بسوءِ قصدٍ ... وفوقكَ حدَّقت عينُ الرقيب
فخفف مااستطعتَ أذاك عنيّ ... وحاذرْ وقفةَ اليوم الرهيب
ستُسأل فى غدٍ عن كلّ هذا ... تُجيب عليه فى وقتٍ عصيب
فدع عنك الوشايةَ واجتنبها ... فان الله ستّارُ العيوب
توعّدتَ الحبيبةَ بانتقامٍ ... وظلماً قد حملت على الحبيب
فأرصدتَ العيونَ بكلّ فجٍّ ... مزوّدةً بألسنة الخطوب
ولما لم تنل ماكنت تبغى ... عمدت إلى مناوأة الكذوب
فلّفقت الأكاذيب اختلاقاً ... وما فكّرتَ فى بطش الحسيب
وكم حاولت فتنتنا خداعًا ... ولم تك بالمهذّب واللبيب
وخانتك المكائدُ ساخراتٍ ... وقادت مقلتيك إلى النحيب
فمُتْ كمداً لأنك كنت باغٍ ... وأن البغيَ يُغلب فى الحروب
خلوتُ مع الحبيبة فى صفاءٍ ... وقد غفلت عيونُك يا رقيبى
ودارت بيننا زفراتُ وجدٍ ... تسعرها مناجاة الحبيب
وقد نقل الغرام لنا حديثاً ... أرقّ من النسائم للقلوب
قلوب العاشقين لها حنانٌ ... يدوم من الشباب إلى المشيب
يَلذُّ لها العذاب وكلُّ صعب ... تقدمه إلى صدر رحيب
وودعنى الحبيب ونار قلبى ... ودمع العين فى وجدٍ رهيب
فياليت الزمان يُمن يوماً ... بجمع الشمل فى وقت قريب

(الضرب الخامس من الرمل مجزوء العروض والقافية من المترادف)

(مقطوعة)

أنتِ بين الغيدِ بدرٌ قد حوى كلَّ الجمالْ
لكِ في عينيكِ سحرٌ يجعل الدنيا خيالْ

ياجفوناً قلّدتها قوّةُ السحرِ السهامْ
ولحاظاً أودعتها آيةُ الحسن الغرامْ

يامَهاتي إنّ قلبي ذاب من طول البعادْ
قد كوته نارُ حبّي فاختفى طيفُ الرقادْ

كلُّ شيءٍ يامَلاكي ماخلا حبّي يهون
إن تحظى من هواكِ كيفما شئتِ يكون

إن عفوتى عن غرامى فارقت جسمى السقام
أو تعمدتى ملامى فعلى الدنيا السلام

(لحنها الاستاذ سعيد حلبي — حجاز)

(الضرب السابع من الكامل مجزوء العروض والقافية من المترادف)

(مقطوعة)

مكّنت من قلبي الهوى   ووقعتُ في أسر العيونْ
بالنار يكويني الجوى   والنبل ترميني الجفونْ

ياليل فيك توجّعي   سهدي تحيط به الهمومْ
ياليل دامي أدمعي   ترثي لحالته النجوم

يامن تملّك حسنُها   قلبي فأودعه الغرامْ
وسطت مواضي لحظِها   عمداً فأبعدَت المنامْ

جسمي سرى فيه الهوى   والسقم صيّرني خيالْ
لاتمنعي عنّي الدوا   يامن تبنّاها الجمالْ

(لحنها الاستاذ سعيد حلمي — سيكا)

***

(الضرب الاول من المجتث مجزوء العروض والقافية من المتواتر)

(مقطوعة)

إن كان يخفاكِ حالي   أو تجهلي ماجرالي
سلي طوال الليالي   ماللسهاد ومالي

شب الغرام بقلبي   والوجد فوق احتمالي

حاولت كتمانَ حبيّ　　فأعان الدمع حالى

يالَيل إنَّ سقامى　　لم تُبق غير خيالى
ماحيلتى فى هيامى　　ياسهدُ أخشى ملالى

ياليل فيك نحيبي　　ومدمعى واشتغالى
ياليل أين طبيبي　　يُعِدُّ كأسَ الدّوالى

دمعى يخفّف كربى　　ياجفن جُد بالبكا لى
كم عذّب الحبّ قلبي　　وأشغل البعدُ بالى

سهدى ووجدى وحزنى　　وما أعدَّ الهوى لى
لاشكّ تذهب عنىَ　　إذا رضاكِ بدالى

(الضرب الأول من المجتث مجزوء العروض والقافيه من المتواتر)

(مقطوعة)

لو كنتَ تذكرُ عهدَكْ　　ماخِفت والله صدّكْ
يامن لك الحسن وحدَك　　لاخير فى العيش بعدَك

تعجّب الوردُ لمّا　　كشفت فى الروض خدّكْ
والحسنُ تاه دلالاً　　وأكبرَ الغصنُ قدّكْ

ياجفنُ شاكى سلاحك أعدّ للحرب جندكْ
أشكو إليك جراحك فالقلبُ أصبح عبدَكْ

لو كنتَ تدرى سهادى أو ذاقَ جفنُك سهدَكْ
ما كان مرُّك زادى وقد تمنَّيت شهدكْ

ياحبُّ عذّبت قلبي بالنار أضرمت وجدكْ
لم أدر ماهو ذنبي كأننى كنت قصدك

رُحماك إنَّ فؤادى لازال يذكرُ عهدَكْ
رضاك كلُّ مرادى فوفّ للصبّ وعدكْ

***

(نشوة الراح وطيف الفلاح)

(الضرب الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

إليكَ أُمَّ التداوى وابنةَ العِنَبِ فالكأس من فضةٍ والراحُ من ذَهَبِ
قالت وقد أسفرت عن طلعةٍ سحرتْ عينى فتاهت بها من شدَّة العجب
وصيّر الراحُ خديها موّردةً والخمرُ تُذهب ما فى النفس من ريَبِ
تبسَّمت ودنت والكأسُ فى يدها تهتزُّ أعطافُها من نَشوة الطرب
تُقدّم الكأسَ باليمنى مدلّهةً وتمنعُ القلبَ باليسرى عن الهرب
هذا الدواءُ الذى ردَّ اللقاءَ لنا أسرع لقد آن وقتُ اللهو واللعب

وصوَّبت سهمَ عينيها إلى كبدى وأطلقته بِلا ذنبٍ ولا سبب
فقامت الحربُ من عينى لوجنتها ومن فؤادى لتلك الأعين النُّجب
كافحت حتى بدا لى الضعفُ وانهزمت قواىَ ممَّا تولّى القلب من وَصب
وقعتُ فى أسرها دامى الجراح ولم ترأف بقلبٍ بنار الوجد ملتهب
ظنَّت بأنّ فؤادى لم يكن دنفاً وأنَّ دمع جفونى غير منسكب
لو لاحظت أدمعى تجرى دماً لبكت فكيف لو نظرت قلبى على اللهب
بيننا لواعجُ هذا الحبّ تفعل فى حشاىَ فعلَ دبيب النار بالحطب
كانت أناملُ يُسراها بدت عنماً تجوس صدراً تبدَّى آيةَ العجب
تداعب الدرَّ والياقوتَ لاهيةً قد شاغلتها اللآلى فهى فى لعب
والكأسُ لا زال فى اليمنى تقدّمه مَن قد تفاخر فيها الحسنُ بالنسب
لمّا تباطأَ ثغرى عن تناولها لِمَا دَهى القلبَ والعينين من كُرَب
أحسّ قلبُ التى أهوى بمشغلتى ووسوس الظنُّ أنَّ الكأس لم يطبِ
فحاولت أن تردَّ الكأس مسرعةً لكنّنى لم أُمكِّنْها من الطلب
فانقضَّ كفّى على أعنامها رغباً والنسرُ ضمَّ جناحيه من الرهب
يا غادةً فتكت بالقلب نظرتُها كيف اصطبارى وأصبحنا على كثبِ
أتجهلين بأنّ الخمرَ معصيةٌ وكم سمعنا بها فى مجلس الطرب
تروح باللب حتى ربما ارتكبت حُساتُها ما هوى بالطهر والأدب
قالت وورد الحيا قد زان وجنتها إن الشراب يواسى قلبَ مكتئب
ألاَ ترى أنّها للروح منعشةٌ تردُّ طيفَ الأسى عن فكر مضطرب
بعزمها اجتزتُ تيّارَ الغرام ولم أحفلْ بوقع سهام الظنّ والريَب
تمكّنَ السهدُ من عينى فأرّقها وقد تعدّى على قلبى فوا حرَبى

فقادنى وجدٌ قلبي غير واجفةٍ إلى اقتفاء خيالٍ جدَّ فى طلبى
شاغلتُها ورفعت الكأسَ عن يدها صفراءَ رصَّعها عِقدٌ من الحَبَب
لم أستطع كتمَ ما بالقلب من شجنٍ فإن غدا خافقاً لا بدَّ من سبب
حبيبةَ القلب جدَّدتِ الحياة إلى من كاد هجرُك يُدنيه من العطب
هذا غرامىَ أذكى النار فى جسدى والنومُ عن مقلتى قد جدَّ فى الهرب
صبَرتُ حيناً على وجدٍ كلِفت به وأنتِ مشغولةٌ باللهو واللعب
حتى قضى اللهُ أن أحظى بقربك يا مليكةَ الحسن عن أمٍّ لها وأب
أنتِ التى ملكَت قلبي بعفتها فإن بعُدتِ فما فى العيش من أرب
هذا هو الطهرُ قد حيّاك مبتسماً تاجُ الطهارة عزَّ اليوم كالذهب
إنَّ العفافَ جمال لا يزول وقد يغيب كلُّ جمالٍ وهو لم يغبِ
لاتشربى الخمرَ بعدَ اليوم فاتقى وعاهدينى بأن نبقى على كَثَب
يا لائمى فى هوىذات العفاف كَفَى هوِّن عليكَ وخفِّفْ ثورةَ الغضب
وإن دنامنكصوتُ النُّصح فاصغَ له واعمل لرفعةِ شأن الطهر والأدب

(لحنمنها الأستاذ داود حسنى أبياتا مختارة) (شركة أوديون)

(تحية نقابة ومعهد الموسيقى الشرقى)

فى حفلتها السنوية الأولى التى أقيمت بمسرح حديقة الأزبكية

(فى ٥ يونيه سنة ١٩٣٠ بمصر)

(الضرب الثانى من المتقارب والقافية من المتدارك)

بأبلغِ لفظٍ روته العربْ أُحيّ احتراماً رجال الأدبْ
يرحِّب قلبي بفنِّ الأغانى وكلُّ مُجدٍّ إليه انتسب

تطيب النفوسُ بفضل الغناءِ ... ويذهب عنها الأسى والتعب
تُنير العقولَ وتُحيي القلوبَ ... وتعطيكَ نشْوةَ بنت العنب
بنى الفرسُ مجداً أضاءت به ... نجومُ الأغانى سماءَ الطرب
وأخرجت الدرَّ من كنزها ... ومن بعدهم هذّبتها العرب
وللترك فخرٌ بما أجهدت ... ونالت من الفوز أسمى الرتب
أذاع لها الفنُّ أسرارَه ... وكلَّ الأمانى لها قد وهب
وأثمرَ فى مصرَ روضُ الفنو ... ن وسرُّ التقدّم منها اقترب
وها قد تجلّت لنا همّةٌ ... تُبرهن أنّ العلا مكتَسَب
هنيئاً لمصرَ بأبطالها ... كبارِ النفوس كرام الحسب
رجالٌ دعاهم لحبّ المعالى ... فخارُ جدودٍ أتوا بالعجب
بكلّ الفنون سَمَوْا وارْتَقَوا ... وها هو يشهدُ فنُّ الطرب
إلى المجد يا مصرُ فى عزّةٍ ... وتحيا الأغانى ويحيا الأدب

(لحنها وألقاها الأستاذ زكى عكاشة)

* * *

(قطعة ألقيت فى حفلة افتتاح دار الكتب الجديدة بثغر الاسكندرية)

(الضرب الأول من البسيط والقافية من المتواتر)

مصر العزيزةُ تاهت فيك أشجانى ... زدنى هياماً بها يا طائرَ البان
قم فوق أهرامها واشدُ بما نظرت ... عيناك من ساحرٍ منها وفتّان
يا درّةً فى جبين الدهر لامعةً ... يا كعبةَ العلم للقاصى وللدانى
آثار مجدكِ لازال الشبابُ بها ... فى عنفوانٍ وريْعانٍ وسلطان
يامصر تيهى فربّاتُ القصور بنت ... للخالدات المعالى خيرَ بنيان

هذى بدورُك عينُ الله تحرسها ... نعم الأميرات فى حسن وإحسان
قد شيّدنَ داراً لِنَشر العلم خالدةً ... بالثغر منكِ تُسامى رفعةَ البانى
سليلةُ المجد نجمُ السعد طالعها ... ذات القديرَيْن من اسمٍ ومن شان
لازال قدرُكِ يسعى المادحون له ... بالمبدعات بألبابٍ وآذان
فى ظل من وهبته مصرُ راضيةً ... فؤادها وحبته خيرَ إيوان
مَلِكٌ له فى سماء المجد منزلة ... أعزّها الله ما دام الجديدان
أَطِلْ لنا عمرَه واحفظ مليكتنا ... فى صفو عيشٍ وفى ملكٍ وسلطان

(لحنها الاستاذ داود حسنى) — سيكاه

***

قطعة ألقيت فى الحفلة التى أقامتها نقابة ومعهد الموسيقى الشرقى فى ٢٧ مارس سنة ١٩٣١ بمسرح حديقة الأزبكية لتكريم حضرة الأستاذ

(الدكتور محمود الحفنى مفتش الموسيقى بوزارة المعارف)

(الضرب الثانى من البسيط والقافية من المتراكب)

دعاك حبُّكَ للعلياء والرتبِ ... إلى اكتشاف كنوز العلم والأدبِ
أجهدتَ نفسك بحثاً عن جواهرها ... ونلتَ بالجدّ منها غايةَ الأرب
حتى وصلت بساتين الفنون وقد ... قامت تُحَيِّيك فيها زهرةُ الطرب
عشقتَ فنّ الأغانى واتّجهتَ له ... وما بخلت بما أنفقت من ذهب
كان اختيارك للفنّ الجميل هدًى ... لكشف سرّ كنوز الفرس والعرب
قضيتَ عشر سنين فى دراسته ... ولحظةً عنك بدرُ الفنّ لم يغبِ
وفى اغترابك كم قاسيتَ من ألمٍ ... جميلُ صبرك فيه آيةُ العجب
ثباتُ عزمك (ياحفنى) أتاح لنا ... سرّ التقدّم معصوماً من الريب

هذا اجتهادُكَ قد جلّت مواردُهُ   وذا ذكاؤك بادٍ غير مُحتجب
جدّدتَ فى الغرب للمصرىّ منزلةً   فى العلم كانت تسامى أرفعَ الشُّهُبِ
أكسبت مصر فخاراً أنعم ما وضعت   يداك فى عالَم الأنغام والطرب
فاقبل تحيّتها واعمَلْ لرفعتِها   وانفع بفنِّك فيها كلَّ منتسبِ
لا زلت للوطن المحبوب نجمَ هدًى   تضىء بين رجال الفضل والأدب

(لحنها والقاها الاستاذ زكى عكاشة)

***

قطعة من رواية حنين الأرواح وضع المؤلف

(الموسيقى والعليل)

كأنَّ الطبَّ أعياه اعتلالى   وما ألقاه من فرط الهزالِ
فغادرنى أجوب ظلامَ يأسٍ   وأسبح بين أمواج الخيال
بحثت عن الدواء فعيل صبرى   وضاعف ما أُعانيه ملالى
سرت نحوى النسائم حاملاتٍ   دواءً غيرّت نجواهُ حالى
أغاريداً وأنغاماً وشدواً   تمشّت فى دمى فارتاح بالى
هلمّوا أطربوا سمعى وغنّوا   فمن ألحانكم تصفو الليالى

لحنها الاستاذ داود حسنى

***

(القطع الموسيقية بفلم شجرة الدر)

القطعة الأولى

ياطيورَ الروض غنّى   واملئ الدنيا سرورْ
وابدِ ياحُلوَ التثنى   بين منثور الزهورْ

جدّدى صفو الليالى ياعيوناً ساحراتْ
وانظمى درّ اللآلى ياثغوراً باسماتْ

ياملاك الحبِّ ياسرَّ الحياه ياسمير القلب فى نجوى مناه
أنت طيفُ الحظّ ترمى بالمنى فى ظلام اليأس أو نور النجاه

لحنها الاستاذ محمد هاشم — عجم

***

(القطعة الثانية)

أيّها البلبل غرِّد فوق ميّاس الغصونْ
واطرب السمع وجدّد صوتك المشجى الحنونْ

فى أغاريد الهنا . . . والغزَلْ
وأناشيد المنى . . . والأملْ

قد صفا وقتُ الأغانى مذ بدت شمسُ الجمال
وازدهى عيد التهانى فى علا ذات الجلال

درّةٌ عصماءُ حلّت فى سما برج السعودْ
هيبة الملك تجلّت حين حيّاها الوجودْ

صُنْ حماها . . . فى هنا الملك الأمين
وأنِلها مشتهاها . . . يا إله العالمين

أيامُ سعدك أقبلت يا ربّةَ الحسن البديعْ

وشموس ملكك أشرقت   فاستقبلى المجدَ الرفيعْ

هيّا إلى ذُرا العــلا   يا درّةَ النيل الفريدْ
وعطّرى مجــدَ الأُولى   يا زهرة الوادى السعيدْ

(لحنها الاستاذ محمد هاشم) — نهوند

***

(القطعة الثالثة)

أغيدٌ رنا — أهيفُ القنا — ماسَ وانثنى — فى حلى الهــنا
فاتن الدلال — ساحرُ النظر

باعثُ السرور — منعش الزهور — كوكب القصور — مخجلِ البدور
رائعُ الجمال — وجهه القمر

ظبيةَ اللوى — شفَّنِى الهوى — قد عزّ الدوا — والقلب انكوى
بالسحرِ الحلال — من طول السهر

روِّعْ يا سقامْ — واقسِ يا سهام — واهجر يا منام — ما أحلى الغرام
لو تمّ الوصال — فى صفو السمر

تيهى وانعمى — قــد تمّ المنى — طيبى واغنمى — أيّام الهنا
يا ذاتَ الجلال — قد شاء القدر

(لحنها الاستاذ محمد هاشم) — سيكاه

(الشبح الأبيض)

صوت الضمير

لحن الختام • من رواية ... الشبح الأبيض . وضع المؤلف

(أوبرا)

آنَ تبكيتُ الضميرْ   حينما حلَّ الندمْ
وانجلى ليلُ السرور   مذ بدا صبح الألمْ

إعتــبر ياذا الجحود   إنَّ فى الذكرى العبرْ
كلُّ شىء فى الوجود   تحت أحكام القدرْ

ليس للدنيـا أمانْ   فهى مرآةُ العجبْ
إنَّ من طبع الزمانْ   ساعة الصفو الغضبْ

صحوةُ العمر خيـال   باسمٌ فيه الأمـل
لو دنا منه الزوال   لم تُفد فيه الحيلْ

إنمـا الطيش هوان   ساقه سوءُ الأدبْ
فاحذروا كيدَ الحسان   واهجروا بنت العنبْ

أنظروا آلامَ صبٍّ   عاش فى اللهو سنين
واسمعوا أناتِ قلبٍ   راعه فرطُ الأنين

حيث ضيّعتَ الشبابْ كن مدى العمرِ حزين
عش ذليلاً في عذابْ إنّ للذكرى حنين

***

(مجـــــد مصر)

« أوپرا »

(١)

آن تجـــديدُ الأغاني في علا الشعب المجيدْ
مذ بدت شمسُ الأماني فوق مجـــدٍ لا يَبيدْ

جدّدي يا مصرُ عهداً كان من أبهى العصورْ
خلّدت علياه ذكراً لم تغيّرْهُ الدهورْ

فيـــه جاءتْ خارقاتْ هُنّ آياتُ الفطنْ
أسفرت عن مدهشاتْ أبهرت عينَ الزمن

كنتِ للعمران كنزاً سرّه العـــلم العجيب
ولمجـــد الشرق عزّاً ذكره دوماً يطيبْ

***

(٢)

يا مصرُ أرضُك تبرٌ واديك مهـــدُ العظاتْ

يجرى بسهلك نهرٌ عذبٌ فسيحٌ فُرات

يا نيل مجراك تسرى منه لمصر الحياة
ما دام ماؤكَ يجرى فمصرُ دوماً فتاة

***

(٣)

يا حمامَ النيل غنى مطرباً حُلو النشيد
راق للغض التثنّى فى ربا الوادى السعيد

أيها الشعب المفدَّى أنت مصباح الشعوب
نلت فى التاريخ مجدا منه تهتز القلوب

عش قريرَ العين وانعم شاكراً ربَّ العبادْ
وابقَ طولَ الدهر واسلم فى حمى ملك البلادْ
وادع للمولى المعظّم هاتفاً يحيا (فؤاد)

***

(صحوة العلم ونشوة المال)

(محاورة موسيقية)

(أوپرا)

الثرىّ : أيُّها البلبل هيّا غنّ لى إنّ خيرَ العيش ساعاتُ الهنا

الموسيقى : جدّدى يانفسُ آمالَ المنى وانأ عن عينىّ ياطيف العنا

ها هو النشوان منّى قد دنا   فانتصر يا فنّ واحكم بيننا

الثرى : منذ حينٍ كنت أهوى   أن أرى أهل الطرب

الموسيقى : أنتَ فى أرغد عيشٍ   أنت فى أسمى الرتب
أمطرَت سُحُب الغِنى   فوق كفّيكَ الذهب
تُطرب النفسَ وتلهو   تحتسى بنت العنبْ
أىّ شىءٍ تبتغى   حىّ واشكرْ من وهبْ

الثرى : بالمال كان غرامى   وقد بلغتُ مرادى
فاليوم أصبح عندى   لا يستميل فؤادى

الموسيقى : كلٌّ حكمٍ فى الوجود   سابقٌ فيه القدرْ
من دنا منه السعود   لم يذق طعمَ الكدرْ

الثرى : دَعْ خيالاتِ الحياه   واغتنم وقت السمرْ

الموسيقى : كيف ينسى القلبُ آه   إنّ فى الذكرى العبرْ

الثرى : إنى لأعجب أن تشتكى   وفيك تكاملَ فنّ الطرب
حبتكَ المواهبُ أسرارَها   ومنك تقرّب أهل الأدب

الموسيقى : تدفّق حولىَ بحرُ الفنو   ن وأمطرَ فوقى سحاب النغم
ومن عجبٍ أننى كلّما   نبغتُ أرى البؤسَ فىّ احتكمْ

الثرى : غريبٌ على مسمعى ما تقو   لُ لأنّ حديثَكَ شىءٌ عَجبْ

الموسيقى : بالذى أعطاك قل لى   كيف ينسى الأغنياء

أنّ في الأموال حقٌّ من حقوق الفقراء

الثرى : دعْ أحاديثَ الثراء نحن في فنّ الغناء

الموسيقى : لا يبين الحقُّ إلاَّ حين ينجاب الغِطاء

الثرى : عشت في جوّ السرورْ بين آلات الطرب

أجتني أشهى الزهور من بساتين الأدب

الموسيقى : متّعتَ سمعَك بالنغم ورتعتَ في الرزق الجزيل

قل لي بحقّك ما الذى قدّمتَ للفنّ الجميل

الثرى : أرى فؤادِىَ يجنو إلى سماع الأغانى

أسعى إليها طروبًا كأنّ وحيًا دعانى

الموسيقى : لعل كفّك أسدَى للفنّ بعضَ الأمانى

الثرى : إنَّ بسطَ الكفِّ طبعٌ من طباع المسرفين

يعقبُ التبذيرَ فقرٌ بئسَ حال النادمين

الموسيقى : إنّ بذلَ المال جودٌ نعمَ أجر المحسنين

الثرى : لم أجِد يومًا بمالى خِفتُ من ذلّ الهوان

كنت أخشى سوءَ حالى لو بدا غدرُ الزمان

الموسيقى : اكتسب بالمال أجرًا ليس للدنيا أمان

الثرى : نلتَ من سحر المعانى سرَّ أعماق القلوب

الموسقى : يا نصيرَ الفنّ هيّا جُد كما جاد الكرام
لو منعتَ البرّ عنّا فعلى الدنيا السلام

الثرى : كلّفتَ نفسك نصحى حتى أنرتَ طريقى
إنى سأبذل مالى للعلم والموسيقى

* * *

(حنين الأرواح)

تاريخ السلم الموسيقى

محاورة بين يوبال بن قابيل بن آدم عليه السلام مخترع الآلات الوترية والسُّلَّم الموسيقى (قبل الطوفان) وبين الحكيم اليونانى مخترع السُّلَّم الموسيقى (بعد الطوفان) — هذه القطعة التاريخية خيالية هى خاتمة رواية (حنين الأرواح) من وضع المؤلف

(أوپرا)

تحضر روحَ يوبال أنغامٌ موسيقيّة مشجية من آلات وترية صنعت بعد الطوفان . فتدخل الروح مستفسرةً عن صانع تلك الآلات وعن واضع السلّم الموسيقى لاعتقادها أن الطوفان محا آثار هذا الفن واندثرت آلاته

يوبال هل يقينٌ ليت شعرى ما أراه أم خيالْ
منذ كان الفلكُ يجرى بين موجٍ كالجبالْ

لم أعد ياقومُ أدرى   أنَّ للدنيا اتصالْ

كان جسمى فى أمانْ   تحت أبراج العلا
لم يغيّره الزمان   لاَ ولا كفُّ البِلَى

إنَّ تاريخى المجيد   كان مرآةَ العجب
كنت من عهدٍ بعيد   عاشقاً فنَّ الطرب

العودُ والقانون   والنايُ الحنون
تلك آلاتُ النغمْ
باعثاتٌ للشجنْ   مذهباتٌ للحزن
كم أضاعت من ألم
إنها صنعُ يدى   منذ آلاف السنين

يا قومُ قد أبعد الطوفانُ ما اخترعت
مواهبى ثم أفنى ما يدى صنعتْ
فكيف جاءت إليكم بعد ما بَلِيَت
آثارُها فى بطون الأرض واندثرت
من ذا الذى أخرجَ العلمَ العجيبَ لكم
ومَن يداه أصولَ الفنّ قد وضعت

(يدخل الحكيم مبتكر السُلّم الموسيقى)

الحكيم : أنا الذى وضع النغم   وأعاده بعد العَدم

كوّنتُه من سُلّمٍ بأدق تنسيقٍ رسمْ

يوبال : كيف ابتكرت أساسه ونشرته بين الأمم

الحكيم : لقـــد رأيت خيالاً قد جاءنى فى منامى
يقول هيّا فبادرْ إلى استماع كلامى
فى شاطىء البحر كنزٌ من المواهب سامى
إذا حصلت عليـــه بلغت أقصى المرام

يوبال : وهل أجبت نداه
الحكيم : وحُقّقت أحلامى
ذهبت للّيمّ أسعى وقد دعانى خيالى
أمشى كما شاء حظى تُضىءُ لى آمالى

يوبال : وهل بدا لك شىءٌ
الحكيم : إليك ما قد بدا لى
ساقت إلىّ الهوادى من الفضاء رنينا
قد كان طرقاً ولكن مُلئتُ منه حنينا
مشى الهُوَينا لسمعى وكان سمعى أمينا
دقّاته قـــد أسرّت إلىّ سرّاً دفينا
أودعتُـــه فى فؤادى وكان كنزاً ثمينا

يوبال : ماذا سمعتَ أجبنى ملأتَ رأسى ظنونا

الحكيم : سمعتُ تِنْ تِنْ أربعا صوتاً به قلبي افتتنْ
دقات مطرقةٍ وسنـــدانٍ تساوت فى الزمنْ
قد ملتُ منها طرباً وضاعفت عندى الفطنْ
فساورتنى فكرةٌ والحظّ بالوقت ارتهنْ

يوبال : قد زدتنى شوقاً إلى ما نلتَ من ذكرٍ حسن

الحكيم : لمّا انصرفتُ إلى الطرب وسموتُ فى جوّ الأدبْ
وجّهت ثاقبَ فكرتى والنصرُ يرفع من غلبْ
فصنعت أعجبَ آلةٍ مقياسَ صوتٍ للطربْ
ثبّتُّ سبعَ صفائحٍ فى قطعتين من الخشب
رتبتها فى وضعها ليكون محفوظَ النسبْ
أطوالهـــا المتباينة لنجاحها كانت سبب
ضبطت مقاييسَ النغم وبذاك تمّ لىَ الأربْ

يوبال : قد جئتَ حقًّا بالعجب وخدمتَ عشّاقَ الطرب

الحكيم : نورُ الهداية قد أنار طريقى والحظُّ والتوفيقُ كان رفيقى
إنى ابتكرتُ من المعادن آلةً سمّيتها بالسُّلَّم الموسيقى

يوبال : إنى ليسعدنى النجاح وحسبها أنْ تُوّجت بالفوز والتوفيق

الحكيم : تمشّت إليها قلوبُ الشعوبِ وماذاك إلاّ بفضل العجمْ

لقد أبدع الفرسُ تصويرَها فحازت رضاءَ جميع الأمم
وهذّبها العُربُ من بعدهم بدرّ المعانى ونور الحكم

يوبال : حديثكَ أنعش منّى الفؤا دَ فزدنى سروراً بتلك الهمم

الحكيم : سمَتْ وارتقت وعلا نجمُها وثغرُ التهانى لها قد بسم
بما نالها من يد الفاتحين كبارِ النفوسِ كرامِ الشيم
تجلت على الترك روحُ الأغانى فأوحت إليها بسرّ النغم
وكانت تفيض هباتُ الملوك على النابغينَ جزيل النعَم
وقد أعجزَ الفنُّ فى وصفه فصيحَ اللسان وأعيا القلم

لحنها الأستاذ داود حسنى — نقابة ومعهد الموسيقى الشرقى

(بيــان)

غزل الأغانى :

هو نوع من الشعر الموسيقى . ألفاظه سلسة وسهلة تؤدى المعنى المطلوب بدون احتياج إلى مَراجع لغوية — ويجب أن يراعى فيها خلوُّ تفاعيل البناء من الخبن . والطى . والقبض . والزحاف حتى لا تضطرب ولا تتلكأ أوتار الآلات عند تصوير النغم — ويحسن أن يستبدل الناظم الأحرف الساكنة بأحرف ممدودة خصوصاً فى القوافى ليتم تموج الاهتزازات الصوتية آونة التوقيع . وبذلك يتسع المجال للطرب فيتخلل الأنغام تدريجا ولا يلبث أن يندمج بها . فيتكون التأثير . ويصفو رنين الآلات . ويصدق تصوير اللحن

«المؤلف»

(تقاريظ حضرات الأساتذة الأدباء والشعراء)

ما طلعت شمس هـذا الديوان على بساتين الأدب وظهر الجزء الأول منه (مهذب الأغانى) حتى انهالت علينا رسائل التقاريظ من كل مكان — ولما كان الجزء الخاص بها لا يسع نشر جميع ما ورد منها . رأينا أن ننشر منها ما جاء أولا على ترتيب وصوله وأرجأنا ما بقى منها نحلى به صدر الجزء الثانى (مرآة الزمن) إن شاء الله . ونسأل الله التوفيق .

(ديوان الغرر ونعمان الثمر)

(بقلم الكاتب الكبير والشاعر الموهوب الأستاذ صاحب الامضاء)

ما للسوانح من ظباء يَلَمْلَمِ (١) — أسلمنَ بالإيماء غيرَ مُسَلِّمِ
وأبحْنَ ما ضن اللفاعُ بمثله — فسحرن أفئدةَ الحجيج المحرمِ
وخطرن حول شقائقٍ وخمائلٍ — كالوشى طرّزه الغمامُ بأنجم
ما بين مدبرةٍ ومقبلةٍ ترى — ردفا يهولك تحت خصرٍ أهضم
وكأنّ فى لفتاتهن أسنّةً — فتكت غوارُبها بقلب متيّم
أعجزن بالأعجاز وصفَ مشبّهٍ — وملكن بالأجياد عصمةَ أعصم (٢)
يبغمنَ بين صوادحٍ وشوادنٍ — فإذا البغامُ يطيفَ طيفَ ترنّم
يا قصدَ البلد الحرام قضى الهوى
لكؤوس صَرْخَدَ (٣) أن تُشابَ بزمزم
صونوا فواتنكم فثمّتَ أعينٌ — نسيتْ بهن البدرَ (بدرَ محرّم)

---

(١) ميقات أهل اليمن (٢) العابد فى صومعته (٣) اسم مكان مشهور بالشراب عند الشعراء

وتداركوا رَمَق الحياءِ فقد كوى ... هذا السفورُ حشى الرُناة(١) بميسم

كم جدَّلت لحظاتُهن سَيِّدعاً ... لا يُستذلُّ بمغرَمٍ أو مغنم

وطعمنَ أكبادَ الأسود كأنها ... نُقلُ الطِلى متبولةً بالعندَم

وملأنَ أندية المكارم والندا ... غزلاً تضيق به حروف المعجم

هذا يهيم بوصف أغيدَ مائسٍ ... بالصدِّ جرّعه كؤوسَ العلقم

وسواه يقسم بالأصائل والضُحى ... أنّ الأزاهرَ نبتُ دمع المغرَم !

أنظلُّ أسرى الحسن نرسف باسمه ... فى شرِّ جامعةٍ(٢) وأثقل أدهم ؟

والحسنُ معنــاه ومبناه معاً ... صِنفان بين محلَّلٍ ومحرَّم

هذا ضياءُ الروح مشهدُ حسنها ... والجسم صيغَ من الجماد المظلم

لا تنكروا قدسَ الحياة فإنه ... رمزُ المنى لمعــذَّبٍ ومنعَّم

كلٌّ له أملٌ يهيم بدَركه ... والوصلُ ظاهرةُ المراد المبهم

لم يدر ما سرُّ المحبّة مدنفٌ ... أعيا هواهُ عبارةَ المتكلِّم

ما الغَضُّ ما الأُملودُ(٣) من بَهنانة(٤) ... تَسبي الأُباة بساعـدٍ وبمعصم

أو مُشرَب بالورد من وجناتها ... عجباً تقول إذا بدا (هذا دمى)!

ومحاسن التشبيه من وحى العلا ... ليست تُباح لصاحب الطرف العمى

تخشى النوى والحبُّ آيتُه الوفا ... ماذا يروعك من نعيب الحاتم(٥)

حتى نسجتَ من القريض فريدةً ... فى الهجر بين تأخُّرٍ وتقــدم

وكأنما سُؤرُ الأساود منهلٌ ... تُسقاه من كفِّ العزول الأرقم

ما للفؤاد وما لمعرضةٍ لوت ... كشحَ الصدود بطرْف المتبسِّم

---

(١) جمع رانٍ أى ناظر (٢) القيد من الحديد (٣) الغض الناعم (٤) الغادة الهيفاء (٥) الغراب الأسود

والدلُّ من شيم الجمال وانّما لا يستساغ به حديثُ اللوَّم
والقومُ فى حكم المودّة والجفا يستلهمون هوى الطيور الحُوَّم

ماهكذا نسج (الخليل) قريضه ليذلّ باسم العشق ناصية الكمى
لكنّه (الغزلُ الطهورُ) إذا سما معناهُ يورده بلفظٍ محكم
يعلو بأخيلة الخواطر رفعةً ترقى بها عرشَ الجلال الأعظم
وتريك من خلف السجوف مهابةً عصماء يرهبها جنانُ الفَيْلم (١)
وبها ترى سرَّ الدقائق معلناً ما لا يقاس بملبَسٍ أو مطعم
فيه غذاءُ الروح وهو حقيقةٌ تعيي عبارة صادحٍ أو باغم
إلا لآلىء بين أصداف الحِجا لمعت بثوبٍ فى البديع منمنم
فإذا همى (الوسميُّ)(٢) واكتست الربى
بالأقحوان على ربوع الموسم
وإذا وَيتُ الطوق رجّع شدوها سحر الجمال ضحى بصوت مُهَيْنِم (٣)
فعلى بيان (أبى زهير) نجتلى أدبا وليس محمّدٌ كمذمّم
(غزلٌ) أعفُّ من العفاف صوانُه تقوى القلوب وحكمةُ المتكلّم
ورقيق لفظ لا يؤودك نطقُه كالميم عند حديث أفلحٍ أعلم (٤)
ودقيقُ معنًى كالرحيق ختامُه
مسكٌ وليس الوسمُ وسمَ الروشم (٥)
يهدى إلى سامى الخلال أولى الهوى فكأنه (قلمُ القضاء) المبرم

(١) الرجل العظيم (٢) مطر الربيع (٣) الصوت الخفى (٤) مشقوق الشفتين (٥) خاتم الأغذية

(ملكُ اليراعة) لاترى حصراً ولا … عِيًّا عليه ولا كحجة مُفحم
حضنَت يتيمَ الدرّ منه يراعةٌ … جعلته عِقداً فى بنان منظّم
فترى به عبر الحياة تميَّزت … إن ميَّزوا عمروا بواوِ مقحَم
وبها يُساق إلى المشاعر والنهى … وحىُ البيان ومُنيَةُ المتوسّم
أدبٌ تفيض به ينابيعُ الهدى … فيضَ الحياة على خواطر منعِم
بلغتْ يَفاعَ النسر عزّة موقعٍ … من دونه عجزت خوافى الهَيْثَمِ (١)
فى منعةٍ ذلَّ العُقابُ وراءها … ولسانُ عزّال المحقِّق أعجمى
وبحَلْبة التاريخ يُعجز شأوُها … وعىَ الأريب وفطنةَ المتحكِّم
فتراه فى سرحاتها متحيِّراً … سدمانَ ثَمّ ولات ساعة مندم

(يامُلهِمَ الأرواح) نُعمى وصله … ما فى سكون الليل من مترنّم
إلا وقد ضمّنتَ عنه بحكمةٍ … نسجت بدائعَها يدُ المتقدّم

***

وعنايةٍ مرّت على مستيقظٍ … تطوى القفارَ إلى بلاد النوَّم

محمود محمد عز الدين بركات

***

بقلم الأستاذ العبقرى الكبير صاحب الامضاء

أستاذي الأسبق ، وصديقى الموفّق :

التقلّب فى شئون الأدب ، والمساهمة فى فنون العرب ، دَيدنك المعروف وخلتك اللازمة ، ولو جاز لمثلى أن يرتفع (بشُجَاعه (٢)) ليمتدح (صيّاحك (٣) الأعظم) لقلت إن فى (مهذّب الأغانى) لأحسن ترديد

(١) فرخ العقاب (٢) الشجاع : هو صوت الأراضى (٣) الصياح : هو صوت الجواب المرتفع والصياح الأعظم هو السير بالأراضى والأحربة

لنغمات المثالث [١] والمثانى ؛ فقد شيدت فيه للغناء جوسقه [٢] وزَورَه [٣] وأعددت للزامر شبَّابته [٤] وشبُّورَه ؛ فجمعت من الانسجام ما يفوق (ديوان) ديدموس ويبهر (لحن [٥]) بطاليموس ؛ فهو درَّة موسعة لم يسبقك إليها سلف ، ولن يباريك فيها خلف ؛ إذ لكل امرىء شأن يغنيه ، وبحث خاص يستهويه ؛ أما أنت فقد تناولت فى (مهذبك) ما فيه مهذب لكل طالب وبغية لكل مستزيد ، سمت به روح الشعر الصادق إلى سماء العلوم والفنون ، فكان للحق مواليا ، وفاق حنان (المواليا)[٦] ألبست فيه لكل معنى حليته ، وأسبغت على كل فن صبغته — ولعمرى إن الشعر والطرب صنوان مؤتلفان ، بينهما اصطحاب قديم ، وتوافق متين ، وتآلف وانسجام مستحصفان [٧] .

وأدعو الله أن ينفع بمؤلفك هذا كل راغب وطالب ، فقد وفقك فى عملك وأسأله جل فى علاه ، توفيق الناس لما حواه ؟

محمد محمود حافظ
مساعد التفتيش الموسيقى
بوزارة المعارف العمومية

***

بقلم القانونى المفحم رمز الفطنة والنبوغ الأستاذ صاحب الامضاء

أستاذى الفاضل . تحية واحتراماً

بعثت إلىّ بديوانك (مهذب الأغانى) فأردت أن أتصفحه كعادتى فى

---

(١) من أوتار العود (٢) الجوسق : القصر (٣) الزور : مجلس الطرب (٤) الشبابة الشبورة من آلات النفخ عن العرب (٥) اللحن : هو الديوان الموسيقى (٦) المواليا من الفنون السبع وهو (الموال) بالعامية (٧) أغلب الألفاظ السابقة تدل على (الهارمونى) ومستحصف معناه مطابق ودقيق ويقال يستحصف الوتر على نغمه يحذقه ليساويها

قراءة الشعر الذى تروق لى مطالعته كلما أتعبت حقيقة الحياة رأسى متلمساً من خياله الشيق راحة ومُتعة . وبعد أن قرأت بيتاً هنا وبيتاً هناك . رأيتنى أقرأ نوعاً جديداً من الشعر لم أقرأ مثله من قبل . فدفعتنى رصانته أن أقرأ الكتاب من بدايته . وإذا بى قد تملكتنى روعته . فلم أتركه حتى انتهيت إلى نهايته .

راعنى يا أستاذى أن أقرأ شعراً يلتزم فى حِكَمِهِ أدب الدين . وفى روايته آى القرآن الكريم . وفى بلاغته أسلوب الحكيم . لقد أسمعتنا شعراً عذوبتُهُ فى صدقه . وبديع خياله فى حقيقته . فكنت كما أعلم أول من طال نفَسُه فى الشعر . حتى احتوى قصيده تاريخ الأقدمين . وقَصَصَ المرسلين . وأحكام الدين جزاك الله بعلمك وأدبك أحسن الجزاء . ووهبك النجاح والفلاح والسلام ؟

المخلص

زهير صبرى

المحامى

***

بقلم الأستاذ النطاسى البارع والشاعر المجيد الدكتور صاحب الإمضاء

أمن خمرٍ تُرى أم نظم شعرٍ ... سرت فينا السُّلافةُ ليت شعرى
فقم غـــرّد به بين الروابى ... وحىّ سمىّ إسماعيل صبرى
وقل لا زلتَ تبتدع القوافى ... كنفحات النسائم حين تسرى
إذا ما كان بالشعراء فخـــر ... فإنك فى غدٍ فخرٌ لمصر
سما الفنان بالفن المُعلّى ... وحلق فى العـــلى تحليق نسر
إذا حملته أجنحة الأمانى ... وطار إلى الشهى ببنات فكر

فلا عجبٌ فإن الشعر وحيٌ . وسرٌ للطبيعـــةِ أى سرٌ
أغاريد البلابل قم فغرّد وناج الروض من ورد وزهر
وقم رأدَ الضحى: واهتف سلامٌ عليكَ سمىّ (إسماعيل صبرى)

الدكتور
ابراهيم ناجى — شبرا

بقلم صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة صاحب الامضاء

صديقى الصادق . إسماعيل

تحيّة الأخاء الوفى . وبعد

فإنما يقدم على وصف كتابك (مهذّب الأغانى) من له من قوّة خيالك وسعة اطلاعك بعض ما وهبك الله .

فإنّك ذهبتَ فيه شتى مذاهب الشعر . ولـكنّه الشعر أبدع ما يكون . وأعذب مايوجد . تتبعتَ فيه مناحى خيالك الفيّاض العالى فأبدعت . وفطرتَ سبلاً لم يسلـكها قبلك سواك من رجالات الشعر وفحوله . استسهلت صعبها ومهّـدت وعرها . وبلغت غايتها . وكنت موفّقاً أبلغ ما يكون التوفيق لـكاتب شاعر .وكان لك فى كلّ ناحية من نواحى كتابك على كثرتها . جولة الأديب الشاعر الفحل المجيد الواثق الثّبْت فى علمه وأدبه وروايته وإيمانه

(والدرّة الخالدة) فى كتابك هذا . هى بَـكْرُ الشعر . تالدهِ وطريفِه . وهى لك وحدك ألهمكها الله . لمـا يعلم من نَقاء نفسك وطهر قلبك . قدرها على يديك فتحاً جديداً حسناً مباركا . فى أودية الشعر الروحى العميق . ولو أنى على قرب منك فى سبيل كتابك لأتقنتُ وصفـه للناس ولك . فاهنأ به ثمرة من ثمار ثقافتك العالية الهادئة . وأثراً مجيـداً خالداً لك . وأعتذر عند نفسك لأخيك المخلص ؟

عبد الفتاح صابر
المحامى

(بقلم الكاتب الأديب والشاعر النجيب صاحب الإمضاء)

(الشعر الخالد)

(لأبى أميمة)

نور الهداية قد بدا بالمعجزات من البيان
كالكوكب الدرىّ لا ينجاب عن عين الزمان
أنعم (بإسماعيل) ربّ الشعر فيّاض الجنان
درر المعانى قد غدت لخياله طوع البنان
وتلألأت تُغرى الحجا كالسحر فى لحظ الحسان
يَبلى الزمان ونظمه كالقطب فى أسمى مكان
هو سيّدٌ فى قوله قد حاز سَبقاً فى الرهان
فى دولة الآداب سلـ ـطان اليراعة واللسان
هذا هو الأدب الصحـ ـيح به تبدّت للعيان
عبر لها وقف الملا يبكى وضجّ المشرقان
يا من رفعت إلى العلا عَلمَ الفصاحة والبيان
لا زال نجمك ساطعاً وجنا المواهب منك دانْ
وسرائر الإيحاء عو نك كلّ آونةٍ وآنْ
سيظل شعرك خالداً سامى الذرا أبدَ الزمان

حسين الديب
ضابط بمدرسة البوليس والادارة

***

(بقلم الأستاذ الجليل — الدكتور صاحب الإمضاء)

(فلق الصبح)

(لأبي زهير)

أخي الأستاذ المحترم

تصفحتُ بيد الإعجاب قلائدَ نظمكم الحكيمة — وغوالي درركم اليتيمة — وأجلت نظرةً ثاقبةً في جـلال ما تساطع من كنز أدبكم الساحر — وبحر علمكم الزاخر — من جوهر خالص تلألأ سناء — ودرٍّ مكنون تألق صفاءً — وبينا أنا أقلّب الطرف سابحاً في بديع ما تجلّى لناظري من آيات الحسن الذي تملّكني — إذ استرق بصري لألاءُ سماويٌّ انبعث من فرقد تخذ مكمن الدرّ برجاً له — وكأن اتصال إنساني بوميضه رفعني إلى عالَمه القدسيّ — فتخلّصت من سنة الخيال إلى صحوة الحقيقة واتصلت بمَسرى الروح — أعرج في سياجٍ من نورٍ إلى سماء اليقين — هنالك تبدّدت الأحلام وبدى نور السلام

ومن نفسي بيده ما كان هذا الفرقد سوى (الدرّة الخالدة) التي حلّيت بها الجزء الأول من ديوانك — وجعلتها فاتحةَ ماخطّه قلمُك — وأملته بديهتُك — ونطق نظمُك — وأجاد شعرك — وكأنّ روح الوحي كانت تُلهم قوى إدراكك الفطنةَ والزكاء وبعد النظر أجر انصرافك إلى سديد الرأي باتخاذك آي الذكر الحكيم نوراً تهتدي بهديه — فنعم ماجادت به قريحتك في عالم الارشاد من آيات النظم — ويا حبذا لو حذى الأدباء حذوك — ونسجوا على منوالك — وإني وقد حلّت هذه الدرّة من نفسي أسمى مكانة وأشرفُ مقامٍ لما في تلاوتها من رَدْعِ النفس عن طيشها بالحكمة البالغة —

وإنارة طريق الهدى لمن كان يخشى لقاء ربّه واليوم الآخر — وقد أفلح من تزكى — والعاقبة للمتقين

وكائنٌ المعانى القدسيّة التى حوتها هذه الدرّة كادت تلزمنى أن أجهد نفسى فى نشرها أملا فى الفوز بحسن الأجر من الله

وإنى أبعث بكلمتى هذه من قلب صادق مخلص يقدّر المجهود النافع — لا زال قلمك السيّالُ يوردُنا عذب منهله — وينعشنا بديع بيانه

أخوك

الدكتور

مصطفى چلبى بك زاده

***

بقلم صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة والشاعر المبدع

صاحب الامضاء

لإسماعيل صبرى فى القوافى   جمالُ خيالِ (إسماعيل صبرى) (١)
قريضٌ كالربيع يَرِفُّ حُسْناً   ويزهو بين تغـريدٍ وزهر
(مهذّبه) أفاض على الأغانى   أرقَّ محاسنٍ وأدقَّ سِحرِ
سيعرفُ قدرَه الأدبُ المصفّى   وتشكره الفنونُ أجلَّ شكر

عبد الجواد رمضان

المدرس بالأزهر الشريف

---

(١) اسماعيل صبرى باشا شيخ الشعراء

(بقلم الشاب النابغة والشاعر الأديب الأستاذ صاحب الإمضاء)

(صديق وأستاذى المحترم)

نظمتَ من البـــلاغة والبيانِ   قلائدَ صوّرت أسمى المعانى
وجاءتك القوافى صاغراتٍ   مثقّفةً (بتهـذيب الأغانى)
وأسداك القريض جزيلَ شكر   وضمّك تحت ألوية (التهانى)
كشفت عن الغوامض كلّ سرٍّ   تستّر خلف (مرآة الزمان)
فأبرزتَ الحقائقَ ساطعاتٍ   وكنت أمامها ثبْتَ الجنان
خيالُك فى خلود الرُّوح يسرى   إلى العلياءِ مطلوقَ العنان
يُصوِّر ما نأى عن كلّ عينٍ   ويرسم ما استحال على البنان
أضفتَ إلى كنوز العلمِ عقداً   لآلىءَ أبهرت عينَ الزمان
نُهاك (أبا أميمةَ) لا يُبارى   له عَجِبَ السهَى والنيّران
لقد خلّدت للتاريخ ذكراً   به قد فزت فى سَبْق الرهان
فمثّلت الحقائقَ وهى تُطوَى   بكفِّ الدهر عن دَرْك العَيان
وأوقفت النواظرَ حاسراتٍ   يضاعف خوفَها قربُ التدانى
وما تلقاه فى يوم رهيبٍ   من الهـول المروّع والهوان
مشاهدُ روّعت أقسى قلوبٍ   نأى عن حِسّها طيفُ الحنان

* * *

وكم لك يا بديع الوصف نجوى   عَلَوْتَ بها إلى حُور الجنان
تخيّلتَ الفواتنَ وهْى ترنو   وفى نظـــراتها دَلُّ القِيان
وصوَّرْت الضياغمَ وهى صرعى   يُمزّق قلبَها لحظُ الغوانى
وكم لك فى جمـال الشعر سحرٌ   كرنّاتِ (المثالث والمثانى)

(أميرَ الشعر إسماعيلَ صبرى) بلغتَ الصادقاتِ من الأمانى
أُحَيِّى فيك فنَّانا عريقاً وراويةً بَراهُ الماضيان
هنيئاً (جنّة الدنيا) بروْضٍ حوى ما عزَّ من زهرٍ وبان

المخلص

جميل أمين

* * *

(بقلم الشاب النابغة الأديب الدكتور صاحب الإمضاء)

(ديوان الهدى والعفاف)

(لأبى أميمة)

أستاذى الفاضل

لم أكن من الأدباء الجهابذه لأخوضَ غمارَ بحرٍ لستُ اهـلاً له. ولأجولَ بقلمى جولةً فى جوٍّ ليس فى مقدورى أن أسبح فى عالم حقيقته. لأعبرَ عمَّا تملّكنى من الإعجاب وما جاش بخاطرى من رائع الاستحسان حينما تصفحت الجزء الأول من ديوانكم (مهذّب الأغانى) بيد السرور — بَيدَ أنى أكتب ما أستطيعُ كتابته مقرًّا بالعجز عن إيفائكم حقِّ الشكر لنشر هذا الديوان فى عالم الأدب — فوالله ما ديوانكمُ هذا سوى كنزٌ ثمين من كنوز الأدب. ودرةٌ يتيمة خالدة. ونبراسُ هَدْىٍ يرسل أشعةَ الروح الفياضة إلى عالم الأدباء لعلهم بنوره يهتدون

وما نظمُكم الرائعُ سوى آية من آيات الوحى كان يسوقُها إليكم الإلهامُ السماوى فنمّقتها يراعتكمُ الطاهرة فى عِقدٍ عُلوىٍّ كريم. وما ذلك إلا

لأن روحكم السامية يممت شطر نور اليقين . فكانت تقتبسُ من آى الذكر الحكيم ما عزَّ متناوَلُهُ وصفا منهلُه . لذا أجدتم فى وصف النعيم بشرى للمتقين وأسهبتم فى وصف الجحيم عقبى للمكذبين . فوفيتم المقامين حقَّ الوفاء — وانبعث ثاقبُ نظركم إلى الهدى فكتبتم عن المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين . وإنى مهما أوتيت من دقة الملاحظة . وروح التعبير . وإجادة الوصف . ما وفيتكم بعضَ ما تستحقون أمام هذا الموقفِ الجليل

وممَّا أخذ بلبّى من بديع نظمكم . تلك القلائد اللؤلؤية الطريفة التى تناولتْ من غزل الأغانى أعذبَ ما استطاع قلمٌ أن يصف . ولقد تجلّت فى غزلكم قدسيّةُ روحكم الطاهرة وانصرافكم إلى بث العِفة فى النفوس حثًا على مكارم الأخلاق . فهكذا يكون الإدراكُ السليمُ والعبقريةُ الفذة . وعلى نور هذا النظم يجب أن تضرب الشعراء .

وإنى أقدم خالصَ التهنئة من قلبٍ صادقٍ وفىٍّ يسأل الله تعالى لكم أجرَ هذا المجهود الطاهر الشريف . كما أتمنى فى أقرب وقتٍ أن أرى أجزاءَ هذا الديوان وقد سطعت عليها شمسُ الإقبالِ فى ظل حياتكم النافعة . والسلام

دكتور
احمد محمود على

***

بقلم السيد الجليل والأستاذ العلامة صاحب الامضاء

صديق الحكيم إسماعيل

أحييك تحية الإسلام ، وبعد فإن مؤلَّفك (مهذَّب الأغانى) له من مسمّاه معناه ، إذ هو فريدٌ فى نوعه ، طريف فى أسلوبه ممتع فى لفظه . تجلى

لناظري آية تتلألأ بسحر البيان وشمساً تسطع بنور اليقين. ومنهلا عذبا لمن يرد بحر الشعر والأدب . وإنه لخلق جديد فى عالم البيان. ووحى ينطق بلآلىء الحكمة . والحق أقول إنّ كلّ من أطلق البصيرة فى نظمك ، ودقق البحث فى شعرك وخيالك تمثل له طيفك الذى جمع سؤدد الشرف وحدة الذكاء والفطنة . وإنى مهما أجدت التعبير وأسهبت فى الوصف ما وفّيتك بعض ما تستحق من الاطراء والتقدير لتلك العبقرية النادرة التى سما بها خيالك إلى مراقى الأنوار القدسيّة . فما أحضر بديهتك ، وما أروع خيالك ، وما أرق غزلك ، تلك الخواطر التى كأنها كانت تلهم إليك إيحاءً . فأكرم بديوانك قرة عين الأدب الصحيح ، لا زالت بساتينه مثمرة وأزهاره يانعة . وإنى أهنىء من قلب مخلص وفى أخى وصديقى بالفوز والنجاح والسلام

أخوك المخلص

محمد خضر المحامى

بقلم الناقد الأديب والكاتب القدير صاحب الامضاء

بارك الله فى الشاعر — هذا المخلوق الذى جمع فى نفسه كائنات ألمت بالكون جميعا فهو يذهب ماسرح به الخيال من الوجهة التى هو موليها — وكذب من قال قديما إن الشعر علم وتعليم . أما علم فهذا مما لانشك فيه للقارئين : وأما أنه تعليم وقد يكون هذا الشعر على غير السجية وهو أثقل ماترسله النفس الى النفس — الشعر وحىٌ والهامٌ وأصدقه ما كان من الوحي الصادق للنفس والهامها المتشبّع فهو إنما ينتج من هذه الخزانة المكنونة سبائك منضبّدة لاتجدنّ بها زيفًا — والشاعر لايضع لنفسه وانما يكشف نفسه للآخرين فجميل به أن يكشفها على روعة وجلال لأن الشعر حديث النفس الى النفس . ورسول الخاطر الى الخاطر . وحديث هاتفة من السماء ذات مشعل إلهى وقيثارة توقع بها ألحانها فما أسرع أن تدقّ قلب الشاعر كاتصال (الراديو) فيروح يقول هذا الشعر الموحى به خارجا من طبع نفسه . وعندى أن هذا هو الشاعر الموهوب وما أقل مثل هذا الشاعر فى حلبة الأدب

برز فى حلبة الأدب هذه كم من شعراء وكم من متشاعرين وأنا لاأغمط حق كل ألمعى من الطبقة الأولى كما أشيحُ بوجهى عن أكداس المتشاعرين التى تخرجها المطابع دون تكاسل وتطلعتُ فى الطبقة الأولى من المبرزين فاذا بى أرى فى طليعتهم علماً ألمعيًا من أعلامها وكوكباً ساطعاً هو من نور الوحى الذى نزل على الشاعر فآمن به وأرسل شعره على سجيّته فراح كالتنزيل لولا أنه الشعر . ثم راح هو نبيًا ولكن الله سبحانه وتعالى عصمه عن خيال الشعراء الذين يكذبون . وفى كل واد يهيمون بوحى خافت وكأن الله سبحانه وتعالى طهّره من هذا السخف وإن شئت قل الرجس فهو عند قوله جل وعلا لنبيّه الكريم عليه الصلاة والسلام (وما علمناه الشعر وما ينبغى له) فشاعرنا الموهوبُ المبرّزُ هو صديق الأستاذ الألمعى اسماعيل صبرى الذى أستطيع أن أقول فيه بحق إنه شاعر وأن الشعر سجيّته وطبعٌ فيه فهو من أولئكم الذين أخذ بهم التواضع الى حدّ ألاّ يَطّلِعَ الناس على آياتهم البينات حذر أن تذهب فى جوّ كم سمّمه شعارير هذا العصر وهو الذى كان يأنف أن يقال فيه

يقولون شعراً ضاع فى الناس قدره وما الشعر إلاّ ماأقول وأنظم

جلست الى صديقى القديم الأستاذ اسماعيل غير مرّة فكنت أفرغ من جلسته وقد سمعت من ذكره الرائع آياته البينات ماهو السحر حقاً وأن من الشعر لسحراً — وكم أهبنا بصديقنا الموهوب اسماعيل أن يطلع بديوانه (مهذب الأغانى) ودرته الخالدة وصدر الجزء الثانى (مرآة الزمن) يصف فيها مجد مصر العزيزة وكم أهبنا به أن يطلع بهذا كلّه على الناس فاذا هو لائذ بالتواضع لكساد سوق الأدب واكتظاظها بالمتشاعرين الذين ضج منهم روح الالهام الشعرى فى السماء وفى الأرض . لكنا أخيراً رأيناه يخرج الجزء الأول من ديوانه هذا حتى يُطهّر بروحه ما فسد من ذلك الجو وكم كان كريماً جواداً على الأدب والأدباء لهذا الصنيع . فتقبل منى ياصديقى

هذه الكلمة التى أوحى إلىّ بها وحىٌ خالص من الضمير تقديراً لك ولديوانك وإنى بك وبأدبك وشعرك الرائع لمن المؤمنين ؟ عبد الحميد عزت

محرر ناقد

بقلم شقيق الأديب المعروف صاحب الامضاء

آى الخلود

الآن أمكن الخليل أن يرقد هادئاً فى حفرته . متوسّدا يمينه آمنًا مطمئناً على ماترك فى بساتين القريض الزاهية المروج . اليانعة الزهور . العاطرة الورود . من حسن فاتن . وجمال بديع . وعيون ساحرة . وألحاظ فاتكة . وقدود مائسة . مثلها الخيال الرائع . وأبرزتها الحقيقة الناصعة والمنطق الصحيح . وصورها ثاقب النظر بالقلم العجيب . وأحكمها باللفظ المفحِم فألبسها ثوب الجلال . وسما بها الالهام إلى عالم البقاء والخلود

شقيق

نظرة واحدة فى (مهذّبك) تكفينا جهد البحث عما وصلت اليه مداركك من بعد الاطلاع . ولما سيحدثه ديوانك هذا فى عالم الأدب الشعرى ولا أبالغ اذا قلت أنك ملأت فراغا عظيماً (بدرّتك الخالدة) التى قطعت بها فى الاجادة مرحلة بعيدة . لا يشك كل من اطلع عليها أنها خطوة جريئة فى تاريخ الأدب على أنى يا شقيقى أستميحك عذراً لا عن تقصير فى مودّتى . بل لم يؤخرنى عن المبادرة بارسال كلمتى هذه اليك إلا حبى فى الاطلاع على مايكتبه عنك وعن (ديوانك) كبار الكتاب . وقادة البيان . وفحول الجهابذة المجيدين . لأنهم فى نظر أخيك . خير من يكتب عنك . وكن ياأخى على تمام اليقين بأنك لن تجد مايثير ذكريات ماضيك ويشحذ قريحتك إلا فى خيالاتهم الدقيقة وكلماتهم الخالدة

شاء القدر أن يجعل لى على صفحات مؤلفك سرحا أصول فيه وأجول لا بما تتطلع اليه الأدباء بل أريد أن أحصر كتابتى فى ماضيك الزاهر

(يااسماعيل) كيما نتخذ منه مثالا للعبقرية يمثل لنا صورة بديعة من صور الشاعر الخالدة .

لم يكن الشعر قصصا أو أساطير تقرأ لمجرد المسامرة بل يجب أن يكون رائداً للتهذيب وداعياً الى الفضيلة ولست فى حاجة للاشادة بذكرك فقد تظهر قوة رغباتك وعظيم أمانيك وأحلامك فى غزلك الرقيق الذى كنت كلما طالعته تنعكس أمام نظرى تماثيل (دُمًى) تتهادى بين ماء يتدفق . وزهور تتألق مارأيت أكثر منها فتنة وسحرا

وان أُعجب فأعجب (لدرتك) التى ضمنتها آى الذكر الحكيم . تكشف الستار عن الماضى من أمانى وثيقة العرى بين هدى المرسلين . وبطش الجبارين عظة بالغة . وقَصَصٌ بيِّنٌ ذكرى لأولى الألباب

والحق أقول أن مجهودك هذا عظيم جبار لاشك فى استحالة إخراجه فى هذا المظهر الرائع الذى يسبح بروح القارىء فى عالم الأبدية فيلعب بأوتار قلبه كما تلعب الأصابع على أوتار القيثارة . وكم من شاعر لبق وكاتب فذّ وعبقرى نابه حِيل بينه وبين دخول معابد الانتصار . إلا من عَركه الدهر منهم وصقلت مداركهم عوادى السنين والأيام . فأدركوا معنى الحياة هنالك يعلمون كيف يرتلون شعراً متعأثروعك حوادثه

وإنى لأكبر فى شخصك هذه الفطنة وهذا النبوغ الذى وصلت بهما الى حد الكمال فهما جديران بأن يلهماك تصوير الألفاظ بأدق معانيها وكامل مبانيها وألوانها فتبرز لنا الحقائق فى ثوبها القشيب

هذاهو وحى الشعر الذى يلهم ادراك الشاعر بالوسائل التى يخلق منهاقوته الروحية فما تفتأحتى تنفجر عيونها الفياضة فتسحر الألباب وتجعل من الخيال حقيقة تأخذ بالعواطف فتطمئن لها القلوب

وليس أدل على قولى هذا من قراءة هذا الديوان فهو الذى يشهد لك بهذا التضمين ـ وانى أقسم لك بالسماء ذات الرجع . والأرض ذات الصدع انه لقول

فصل . وما هو بالهزل ـ هدانى الله واياك الى مافيه الصواب والسلام

أخوك عيسى صبرى

(كلمة من الدارج الراقى)

(ياأمير الشعر ياأقدر قدير)

ألهمك ربّ الوجود حسن المعانى صغت منها دُرْ أشبه بالمثانى

والجميع قالوا (المهذب الأغانى) حين سماهُ به اسماعيل فاق ابن هانى

والمعرى والفرزدق مع جرير

لك بديع منطق جميل حلو اللسان شبّهوه بالدرّ فى جيد الحسان

والنوابغ قالوا (مرآة الزمان) معجزة من معجزات علم البيان

يا أمير الشعر يا أقدر قدير

الزجال القديم ـ فتحى محمد

شكر

سادتى الأساتذة الأفاضل واخوانى الأعزاء

بيد السرور تناولت كلمات الاخلاص والتقدير التى تنازلتم بارسالها لى بمناسبة طبع الجزء الأول (مهذب الأغانى) من ديوانى ولى عظيم الشرف . أن أسجل ألفاظها الحكيمة وأياتها البينات على صفحاته

إن كلمات الثناء والاطراء التى جادت بها على عواطفكم السامية ونمقتها يراعتكم السليمة . فوق ما أستحق ـ لذلك أرانى وان اتخذت من كل شعرة قلما يصوّر اعجابى و يصف شكرى ماقمت ببعض ماوجب على نحو هذا الشعور الراقى الشريف .

وانى مع الأسف الشديد اعتذر لمن لم تنشر كلمته لوصولها متأخرة . وسأتشرف بوضعها حلية لصدر الجزء الثانى (مرآة الزمن) الذى سيظهر إن شاء الله فى أقرب وقت ممكن

ويسعدنى أن اقدم أجل آيات الشكر والإخلاص الى حضرات الأساتذة الأدباء والشعراء المحترمين والسلام ؟

اسماعيل صبرى

(نظرة)

أيها القارئ المحترم

لكل عالم هفوة ، ولكل جواد كبوة — معذرةً أيها القارئ ، فإنه من المستحيل أن يبلغ شيء حد التمام والكمال — إذا وقع ثاقب نظرك الكريم على حرف أغفل إبرازه الطبع ، أو حركة ضبط وضعت سهواً فى غير موضعها فاغفر وتسامح — ولا يعزب عن فطنتك أن العين تميز رسم الأشكال ، والأذن تميز رنين الأصوات وكلا العضوين له ميزته وحاسته ، وأن الكلام يحتاج إلى العين لرسمه وضبطه . وإن اشتركت الأذن فى الضبط فلا سلطان لها على تمييز صور الأشكال لأن ذلك للعين وحدها

عفوا أيها القارئ ، فقد سبحت بخيالك إلى عالم التفكير لتبحث الغرض الذى أرمى اليه .

• أعرنى أذنا واعية . إنى اعتنقت فن التدريس الشاق بمجهود جبار ثلاثين سنة كاملة وكانت العين العضو الرئيسى للمادة التى كنت أختص بتدريسها (الرسم) ونظراً لتعدد مواضيع تلك المادة ، واندماج الألوان الجافة فى عملها اليومى ، تأثرت العين بالتهابات مختلفة ، ودب فيها الضعف من سيئ إلى أسوأ حتى وصـــل فى السنة الأخيرة إلى ما كنت أخشاه . . . . . وتم ما أراد القدر . وكانت نتيجة جدى واجتهادى أن أُرغم على ترك العمل . . . !

قمت بإخراج ما كنت أدخر السنين الطويلة مما جادت به علىّ قريحة الشعر معتزما طبعه فتم بحمد الله إصـــدار الجزء الأول من نظمى ، وقد حلت الأذن محل العين فى ضبطه وتهذيبه

سيدى القارىء . أظنك الآن فطنت لما كنت أرمى إليه فى أول كلمتى وأصبح لى كبير الأمل أن أجد فى نفسك الكريمة ما كنت أتوسمه من الإغضاء عن هفوة ربما اعترضت نظرك السليم أثناء المطالعة .

وتفضل بقبول شكرى واحترامى ؟

المؤلف

انتهى الجزء الأول وسيصدر بعده

الجزء الثانى	الجزء الثالث	الجزء الرابع
مرآة الزمن	**عجائب الفلك**	**عروس الشرق**

روايات من وضع المؤلف ستظهر قريبا

ستريس — أوبرا دراماتيك فرعونيه ـ جرت حوادثها حول معبد الكرنك بطيبه (بعنخى الأول وابنة الكاهن الأعظم)

الشبح الأبيض — أوبريت ـ مأساة . مصرية عصرية

بيت الحكمة — أوبرا تراجيدى . انهزام طلاسم الأندلس أمام قوة العرب

اسرار معبد الشمس — أوبرا فرعونيه ـ عجائب السحر وجبروت الكهنوت

ربيبة الكوخ — مأساة تاريخية من ترجمة المؤلف (بقلم تشارلس جارفس)

رسول المشترى — أوبرا خياليه مؤثرة ـ تمثل فيها أشهر العصور المصرية قديمة وحديثة أمام رسول (جوبتير) فتستفزه الروعة الى ختام الخلود (حكمة بالغة)

سيعلن عن المكاتب التى تلتزم بيع هذه المطبوعات . (انتظروا مرآة الزمن)
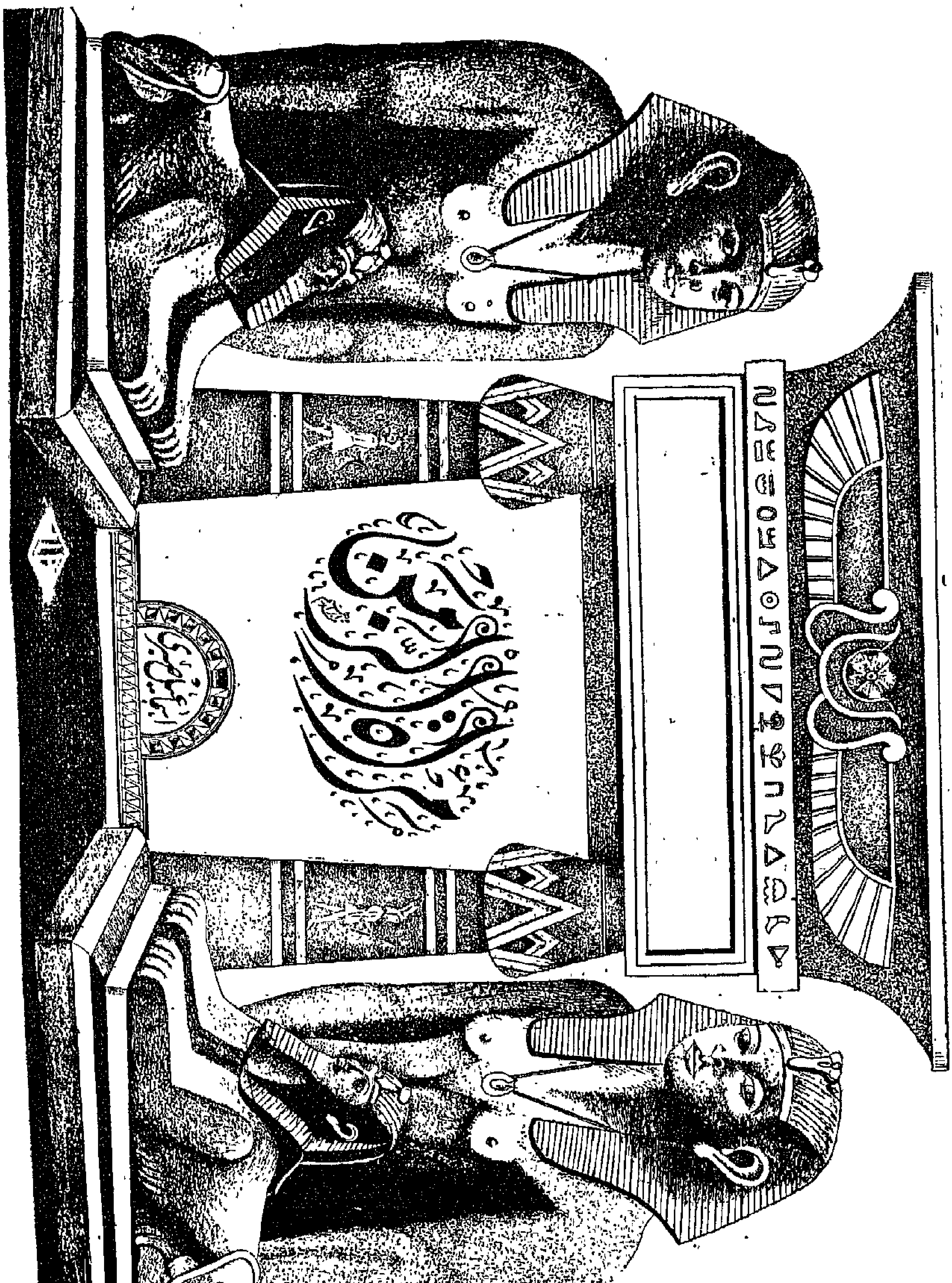
المؤلف